

International Islamic University
Islamabad
Faculty of Usuluddin (Islamic
studies)
Department of Dawah & Islamic



الجامعة الإسلامية العالمية
اسلام آباد
كلية أصول الدين (الدراسات
الإسلامية)
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

التطبيقات الدعوية في سورة هود (دراسة وصفية تحليلية)

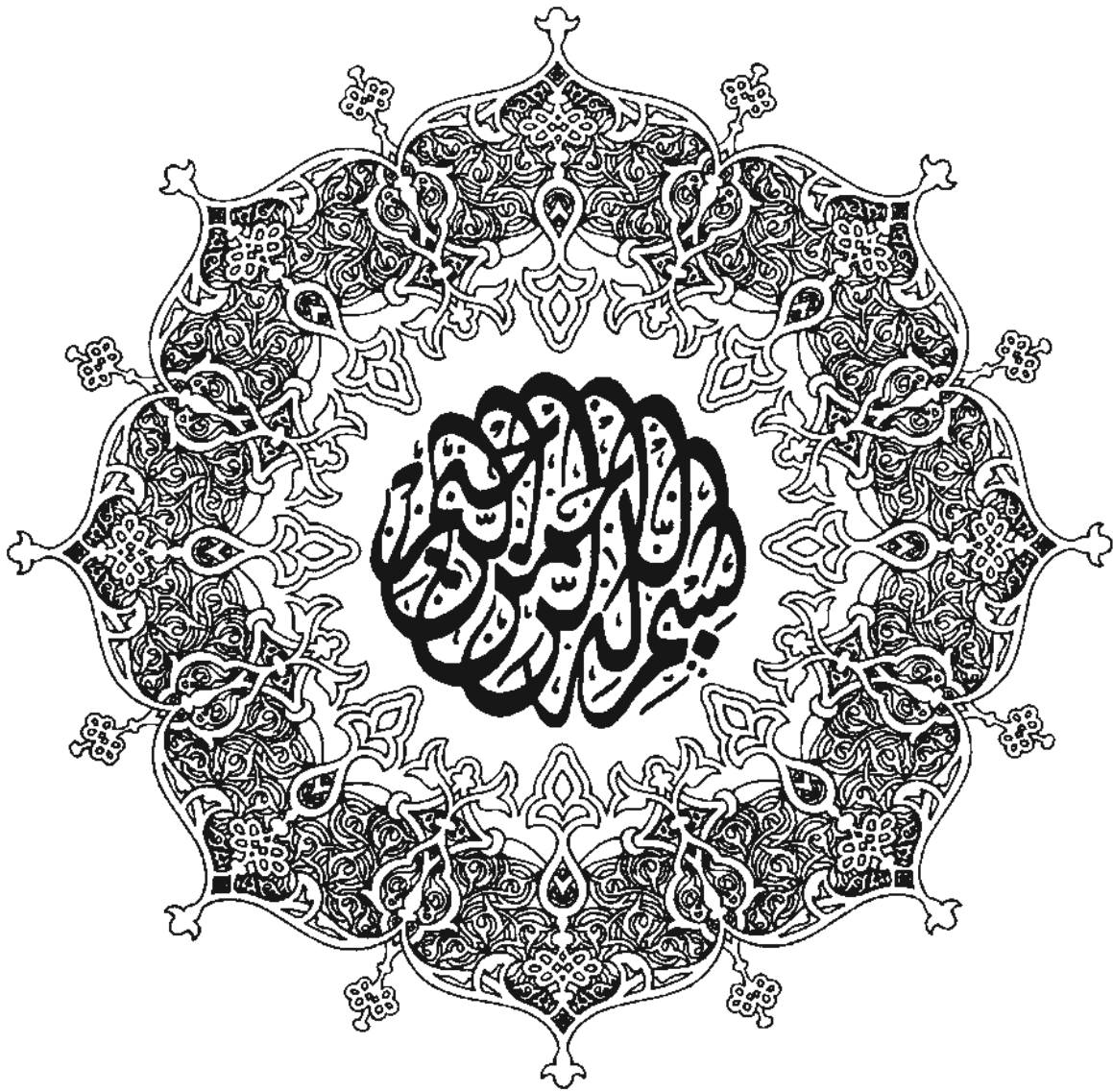
بحث مقدم لنيل درجة الماجستير
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

إشراف
د. عبد الحميد عبد القادر خرّوب
(الأستاذ المساعد في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية)

إعداد الباحثة
سلوى سهيل

209-FU/MSDIC/F23

العام الجامعي
1446هـ - 2025م



قال الله تبارك وتعالى

﴿ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾

سورة النحل: 125

إهداء

لى الناصح العزيز أبى الذى وفر لى كل الفرص للتعلم

ولى صاحبة الدعاء والحنان أمى

ولى المرشد والناصح الشفيق أستاذى

عبد الحميد عبد القادر خروب

ولى كل من علمنى و نصحنى

إلهم جميعا أهدي هذا الجهد المتواضع

سائلة المولى عز وجل أن يجعله فى ميزان حسناتى يوم القيامة

شكر وتقدير

بداية أحمده الله تعالى في علاه وأشكره على أن أنعم عليّ بنعمة الإسلام والإيمان، ووفقني لتعلم العلم الشرعي، وإتمام هذا البحث،،

ثم أتوجه بالشكر الجليل لى أستاذي ومشرفي الفاضل الدكتور: عبد الحميد عبد القادر غزوب حفظه الله، رئيس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية سابقاً، الذي قرأ البحث وصححه وقدم لي الملاحظات والتوجيهات اللازمة، ولولا مساعدته المستمرة ونصحه وعمه وإرشاداته القيمة، لما كان البحث بهذه الصورة، فجزاه الله خير الجزاء في الدارين وبارك في علمه وعمله.

كما أتقدم بجزيل الشكر لى رئيس القسم وأعضاء هيئة التدريس بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية وكلية أصول الدين والجامعة الإسلامية العالمية والقائمين عليها لتوفير بيئة ممتازة للبحث العلمي، وأرجو أن يكون هذا البحث مفيداً للجميع، والحمد لله رب العالمين

الباحثة

سلوى سهيل

المقدمة

وهي مشتملة على مايلي:

- التعريف بالموضوع

- أهمية الموضوع

-سبب اختيار الموضوع

- الدراسات السابقة

-مشكلة البحث

- منهج البحث

- خطوات البحث

- خطة البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير والصلاة والسلام على نبيه محمد خير من صلى الله وتعبّد، وقام وتهجّد، فصلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدينأما بعد:

فإنّ القرآن الكريم، كلام ربّ العالمين، أنزله على خير المرسلين ليكون شرعة ومنهاجا للناس أجمعين، من أخذ به اهتدى ومن تركه ضلّ وغوى، وقد شمل جميع نواحي الحياة، وما فرط في شيء منها، وكم نحن أحوج في عصرنا إلى ربط علم الدعوة بالقرآن الكريم والسنة النبوية، لترشيد الدعوة والدعاة إلى أعظم المقاصد، وأفضل المسالك، وأنفع الوسائل، وأحسن الأساليب، وتبصيرهم بواقعهم، وتفقيهم بكيفية تطبيق تعليماته، وامتنال أوامره، ليعلم الناس سماحة الإسلام ووسطيته وعالميته، وأنه الدين الذي جاءت هدايته شاملة لجميع مناحي الحياة، ومعالجة لكل القضايا، وهو صالح للأفراد والمجتمعات في كل زمان ومكان، وسعياً لتأصيل مفردات علم الدعوة فقد اخترت الكتابة في موضوع "التطبيقات الدعوية في سورة هود" نظراً لأهميته وشدة الحاجة إليه.

التعريف بالموضوع

موضوع "التطبيقات الدعوية في سورة هود" من الموضوعات المهمة، لأنه يعرض تفسير السورة من مصادر التفسير المعتمدة، من دون أي تغيير في المعاني والمفاهيم، كما أنّه يتم من خلاله استخراج مفردات علم الدعوة، من الداعية والمدعو، وموضوع الدعوة، ووسائل الدعوة وأساليبها، والآثار الدعوية وأهدافها، والقواعد والمقاصد والمصالح الدعوية وفوائد كثيرة وخاصة من الآيات التي تتعلق بحوار الأنبياء مع أقوامهم، وقد ورد في سورة هود سبعة أنبياء حاوروا أقوامهم، ونستطيع أن نستخرج من هذه الحوارات كنوزاً دعوية، تؤصل للعمل الدعوي، ويتخذها الداعية منهجاً له في الدعوة، وتساعد في التغلب على العقبات وترشده في معالجة القضايا الشائكة، إضافة إلى الطاقة الروحية التي يتزود بها، وتجعله ثابتاً متماسكاً، مطمئناً صبوراً مصراً على المضي في طريق الدعوة إلى أن يلقى الله تعالى.

أهمية الموضوع:

موضوع التطبيقات الدعوية في سورة هود من الموضوعات التي لها الأولوية في سلم الموضوعات الدعوية، حيث تبرز الأهمية في عدة أمور، منها:

1. تدبر سورة هود، وفهم مقاصدها
2. تأصيل الأعمال الدعوية، وربطها بمصادر التشريع

3. تحسين الدعاة كي يتفادوا الأخطاء الجسيمة في الدعوة إلى الله تعالى

4. ربط مفردات علم الدعوة بكتاب الله تعالى

5. تزكية النفس، والامتثال الصحيح للإسلام

أسباب اختيار الموضوع

من أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع:

1. هذا الموضوع من المشاريع التي اعتمدها القسم

2. قلة البحوث والمؤلفات في مجال التطبيقات الدعوية في القرآن الكريم

3. ارتباطه بواقع الحياة المعاصرة

4. الرغبة الذاتية في البحث في كتاب الله تعالى

الدراسات السابقة

هناك بعض الدراسات السابقة التي تتعلق بالموضوع ومنها:

1. "مقومات الداعية وصفاته ووظائفه في القرآن الكريم بالتطبيق على سور (آل عمران، النساء، الأنعام)": دراسة

استقرائية وصفية تحليلية، للباحث: شبيب أبكر أحمد محمد، عام 1429هـ-2008م، جامعة القرآن الكريم والعلوم

الإسلامية الكلية الدراسات العليا الدولة: السودان. وقد ذكر الباحث جميع التطبيقات الدعوية لهذه السور الثلاثة.

2. رسالة ماجستير: "المناهج الدعوية وأساليبها في القرآن الكريم بالتطبيق على (سورة النمل)": دراسة موضوعية،

للباحث عبد الله محمود أبكر هارون إشراف: إبراهيم علي مصطفى، عام 1435هـ-2014م، جامعة أم درمان

الكية الدعوة الإسلامية، السودان.

3. رسالة ماجستير، "وسائل الدعوة وأساليبها في ضوء القصص القرآني": دراسة قرآنية موضوعية، للباحث صبحي

رشيد اليازجي، إشراف ولاء عبد المنعم إبراهيم شاهين، عام: 2018م، غزة فلسطين.

4. رسالة ماجستير عن "الأساليب الدعوية في قصص غير الأنبياء في القرآن الكريم" للباحث سعد حميد محمد، كلية

العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، هدفت الرسالة الى ابراز القصص القرآني والاعتداء بجوانبه التفسيرية والبلاغية

والاعجازية، واطهار دور الدعاة من غير الأنبياء في القصص القرآني تضمنت الرسالة الى دراسة الأساليب الدعوية

في قصص غير الأنبياء في القرآن الكريم، وبيان المواقف الدعوية لأصحاب المواقف عند الله تعالى جيل بعد جيل.

"الدراسات السابقة تعتمد على التطبيقات النظرية فقط، ودراساتي هي تشمل جميع أنواع التطبيقات: النظرية

والعملية والتقنية في سورة هود".

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1. لماذا التطبيقات الدعوية في سورة هود مهمة للداعية في هذا العصر؟
2. ماهي الموضوعات الدعوية التي نجدها في سورة هود؟
3. ما هي التطبيقات العملية لمفردات علم الدعوة في سورة هود؟
4. كيف يمكننا أن نستفيد من التطبيقات الدعوية الموجودة في سورة هود؟

منهج البحث

اخترت "المنهج الوصفي التحليلي" لدراسة الآيات القرآني لسورة هود من كتب التفسير وغيرها من كتب أهل العلم في هذا المجال، حتى تتمكن من تطبيق مفردات علم الدعوة على النص القرآني.

خطوات البحث:

1. عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم بذكر السورة ورقم الآية
2. عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها الأصلية
3. ذكر حكم العلماء على الحديث إذا كان من غير الصحيحين
4. الاختصار في الغالب على ذكر الشاهد من الآية أو الحديث دون ذكر النص كاملاً للاختصار
5. عزو الأقوال إلى مصادرها الأصلية
6. شرح الألفاظ الغريبة من كتب الغريب ومعاجم اللغة العربية
7. كتابة بيانات المصادر والمراجع عند ورودها لأول مرة

خطة البحث:

تشتمل على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس فنية.

المقدمة وفيها:

التعريف بالموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، ومنهج البحث، وخطوات البحث، وخطة البحث

التمهيد: ويشتمل على أمرين:

الأول: مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها

الثاني: أنواع التطبيقات الدعوية

الفصل الأول

المعالم الدعوية في سورة هود وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بسورة هود وفضلها وسبب نزولها

المبحث الثاني: خصائص سورة هود

المبحث الثالث: موضوعات سورة هود

الفصل الثاني

التطبيقات الدعوية في سورة هود، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التطبيقات الدعوية النظرية

المبحث الثاني: التطبيقات الدعوية العملية

المبحث الثالث: التطبيقات الدعوية التقنية

الفصل الثالث

فوائد وآثار التطبيقات الدعوية

المبحث الأول: فوائد وآثار التطبيقات الدعوية النظرية

المبحث الثاني: فوائد وآثار التطبيقات الدعوية العملية

المبحث الثالث: فوائد وآثار التطبيقات الدعوية التقنية

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

التمهيد

وفيه أمران:

الأمر الأول: مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها

الأمر الثاني: أنواع التطبيقات الدعوية

الأمر الأول

مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها

مصطلح "التطبيقات الدعوية" يتكوّن من كلمتين وهما: " التطبيقات " و " الدعوة"، وبتحديد نشرح معنى كل كلمة حتى يتضح المفهوم المركب منهما على النحو التالي:

أولاً: التطبيق لغة واصطلاحاً

التطبيق لغة: مصدره الفعل "طَبَّقَ" والجمع أطباق وله عدة معاني منها:

1. "الموافقة والاتفاق، تطابق الشيئان، والتساويا، والمطابقة"¹.
2. "المراذفة والتشابه، كما جاء في القرآن الكريم: (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا)² والسموات الطباق: سميت بذلك لمطابقة بعضها بعضاً أي بعضها فوق بعض، وقيل: لأن بعضها مطبق على بعض"³.
3. "الموافقة والعون، ويقال: طابق فلان فلانا إذا وافقه وعاونه"⁴.
4. "الحال"⁵، في قوله تعالى: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ)⁶ بمعنى حالاً بعد حال."

1- لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنصاري(ت711هـ)، دار النشر: دار صادر بيروت، ط3، (عام 1414هـ)، 209/10

2- سورة نوح، الآية 15

3- لسان العرب لابن منظور، 210/10

4- المصدر السابق، 211/10

5- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت 395هـ)، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، دار النشر: دار الفكر، 439/3

6- سورة الانشقاق، الآية 19

التطبيق اصطلاحاً:

1. "إخضاع المسائل والقضايا لقاعدة علمية أو قانونية أو نحوية"¹.
2. "مجموعة من المفاهيم والحقائق والمعارف والمبادئ والاتجاهات التي ينبغي على المتعلمين تطبيقها تطبيقاً عملياً، ووعيتها ومعايشتها بطريقة تنمي قدراتهم على الأداء العملي بشكل جيد، وتساعدتهم على تكوين السلوكيات والعادات والاتجاهات الحسنة، وتعمل على تنمية ميولهم وإشباع حاجاتهم بشكل إيجابي لتحقيق الشخصية المتكاملة للإنسان الصالح في ضوء التصور الإسلامي"².

ثانياً: الدعوة لغة واصطلاحاً

الدعوة لغة: من دعا، يدعو، دعوة.

1. الدعاء: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)³

2- النداء: (وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ)⁴

3. الطلب: (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ)⁵

أي: مهما طلبتم وجدتم.⁷

1- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424 هـ) بمساعدة فريق عمل، دار النشر: عالم الكتب، 1387/2

2- انظر معجم علوم التربية، عبد اللطيف الفارابي وآخرون، دار النشر: مطبعة النجاح-المغرب الدار البيضاء، ط1-(عام1494م)، ص272

3- سورة غافر الآية 60

4- سورة النمل، الآية 80

5- سورة الفصّل، الآية 31

6- المعجم الوسيط لنخبة من اللغويين، دار النشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2-(عام1392هـ-1972م)، 1/286

7- تفسير القرآن الكريم، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت774هـ)، بتحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار النشر : دار

الكتب العلمية-بيروت، ط1-(عام1419هـ)، 7/162

الدعوة اصطلاحاً:

1. "هي تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة".¹
 2. قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: "فالدعوة إلى الله تعالى هي وظيفة المرسلين وأتباعهم، وهم خلفاء الرسل في أممهم، والناس تبع لهم، والله سبحانه قد أمر رسوله أن يبلغ ما أنزل إليه، وضمن له حفظه وعصمته من الناس، وهكذا المبلغون عنه من أمته لهم من حفظ الله وعصمته إياهم بحسب قيامهم بدينه وتبليغه لهم، وقد أمر النبي ﷺ بالتبليغ عنه ولو آية، ودعا لمن بلغ عنه ولو حديثاً، وتبليغ سنته إلى الأمة أفضل من تبليغ السهام إلى نحر العدو، لأن ذلك التبليغ يفعل كثير من الناس، وأما تبليغ السنن فلا يقوم به إلا ورثة الأنبياء وخلفاؤهم في أممهم".²
 3. عرّفها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بقوله "الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه".³
- من التعريفات يتضح لنا أن الدعوة هي العمل الذي يقوم به الداعية لوجه الله ويرشد الناس إلى الصراط المستقيم ويخرجهم من ظلمات الضلال إلى نور الهدى باستعمال جميع الوسائل والأساليب المشروعة حتى تقام الحجة بأحسن صورة.

مفهوم التطبيقات الدعوية:

"التطبيقات الدعوية هي التطبيق النظري والعملي والتقني لمفردات علم الدعوة إلى الله تعالى، في النصوص المقررة، وفي الميدان العملي، وفي علم التقنية، بهدف تعليم وتدريب المدعوين ليكونوا دعاةً مؤهلين في جميع جوانب الشخصية الإسلامية المتزنة فكرياً ونفسياً وسلوكياً، لنشر وتبليغ الدين الإسلامي إلى الناس كافة، وفق منهج أهل السنة والجماعة".⁴

-
- 1- المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، دار النشر، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط:3 (1415هـ-1995م)، ص:17
 - 2- انظر جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (691-751)، ص339
 - 3- انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أبو العباس أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، 157-158/15
 - 4- التطبيقات الدعوية مفهومها-أقسامها-فوائدها-أمثلتها لدكتورة فاطمة بنت سعود الكحيل، ص 715

ثالثاً: أهمية التطبيقات الدعوية في عصرنا الحاضر

العصر الحاضر يقال عنه العصر السريع لأنه عصر التطور والتكنولوجيا وأيضاً تطورت العلوم والفنون وكل يوم نرى تطوراً جديداً في مجال العلوم، ومع هذا التطور نحن بحاجة ملحة إلى تطور أساليب الدعوة حسب مراعاة متطلبات الواقع حتى تنتشر الدعوة الإسلامية في مجال واسع ونحصل على النتائج المطلوبة، والتطبيقات الدعوية تساهم في تسهيل هذا الأمر بشكل رحيب، وتكمن أهميتها فيما يلي:

1. التطبيقات النظرية تسهل للدعاة فهم كتاب الله تعالى والأحاديث النبوية من حيث يقومون بتطبيق آية آية من القرآن، وهذا يساعد في إعداد ثقافة الداعية كثيراً.
2. الكتب الإسلامية التراثية لغتها صعب جداً وعامة الناس يواجهون مشكلة في قراءة هذه الكتب، لهذا التطبيقات النظرية تساعدنا أن نبسطها، وأيضاً يسهل شرح القواعد الفقهية.
3. من خلال التطبيقات النظرية يفهم الداعية مفهوم الدعوة الإسلامية الخالصة مقصدها وهدفها بعد التأمل في الآيات القرآنية المتعلقة بالدعوة، فتجدد نيته وإخلاصه اتجاه عمله ويصبح الطريق واضحاً أكثر.
4. بعد التدبر في الآيات والأحاديث المتعلقة بالدعوة وفهم مواقف الأنبياء وتعاملهم، ومنهجهم في الدعوة يفهم الداعية كيف يتعامل مع أناس ذوي طبائع مختلفة ويستطيع أن يتعامل معهم حسب شخصياتهم، ويجد الداعية عنده مفتاحاً خاصاً لفتح قلب كل مدعو.
5. في العصر الحاضر نحن إلى حاجة لتوسع في الوسائل الدعوية القديمة والتطبيقات الدعوية تعد من الوسائل الجديدة لنشر الدعوة ولها تأثيراً أكبر على الناس لأن الدعاة حينما يقدمون الدعوة حسب الواقع يكون التأثير كبيراً.
6. التطبيقات الدعوية العملية مؤثرة جداً لأن الدعاة يقومون فيها بأنشطة دعوية متنوعة مثل:

(أ) افطار الصائمين وتوزيع السلة الغذائية.

(ب) انعقاد الدورات العلمية والتربوية.

(ت) زيارة المؤسسات المجتمع المدني، إدارة الأيتام، والمستشفيات.

(ث) القيام بجلوسات العلماء وإلقاء محاضرات عن موضوعات مهمة للشباب.

باختصار القيام بالعمل الخيري بغرض نشر الدعوة الإسلامية.

7. التطبيقات الدعوية العملية مفيدة لإعداد الدعاة لأن في الأنشطة الدعوية يقوموا الدعاة بأعمال متنوعة وهذا الشيء مفيد لنشاطهم ويشجعهم على العمل أكثر.

8. في العصر الحاضر ظهرت وسائل التواصل كثيراً والعالم أصبح قرية عالمية لأن التواصل في العالم كله أصبح أمراً يسيراً جداً والتطبيقات الدعوية التقنية لها أثر إيجابي جداً وتساهم في نشر الدعوة على مجال واسع، وبلغ عدد مستخدمي الإنترنت في المليار في العالم كله، وهذه فرصة ذهبية للدعاة أن يستعملوا هذه الوسيلة لنشر الدعوة الإسلامية، وكثير من الدعاة قاموا باستعمال هذه الوسيلة في نشر الدعوة حول العالم مثل:

أ) نشر الآيات القرآنية والأحاديث والتذكير بالمناسبات الإسلامية مثل صيام الإثنين والخميس، صيام شوال وغير ذلك على صفحات الفيسبوك، والإنستغرام والتويتر.

ب) عمل مجموعات إسلامية على (الواتس ايب) للتذكير بالأذكار، وأوقات الصلاة، ونشر الأحاديث اليومية، والحث على المشاركة في الأعمال الخيرية وجمع التبرعات من الناس.

ت) إنشاء قنوات إسلامية ونشر أخبار الأمة الإسلامية وأحوال الدعوة الإسلامية في العالم، ونشر المعلومات الإسلامية والتاريخية، ونشر التعاليم الإسلامية بواسطة البرنامج التلفزيوني، وإنشاء قنوات للأطفال ونشر قصص الأنبياء وتعاليم الإسلام والأنشيد الإسلامية.

ث) إلقاء المحاضرات الإسلامية والتربوية، وفقرة السؤال والجواب من العلماء عن المسائل الفقهية، وإنشاء قنوات لتعليم التجويد والتفسير.

ج) الكتب الإلكترونية، لنشر المواد الإسلامية التراثية حتى يسهل على الناس قراءة الكتب الإسلامية، وإنشاء مجلات إسلامية (ان لائن) لنشر المقالات الإسلامية.

ح) أهم حملات الدعوة والتغيير عبر التكنولوجيا العصرية على سبيل الإجمال، ومنها¹:

1- انظر مقال "وسائل التكنولوجيا في خدمة الدعوة"، عادل عبدالله هندي، تاريخ النشر: (2010م - 1431هـ)، الناشر: مجلة البيان.

- حملة كلمني فجرًا: (CALL ME DAWN) وهي حملة كبيرة لإيقاظ أكبر عدد من المسلمين لصلاة الفجر في جماعة.

- حملة لا للتحرش: (NO HARASSMENT) وهي حملة أخلاقية متميزة.

- حملة تقدر تغمض عينك: (YOU CAN) وهي دعوة لغض البصر عن الحرام.

- حملة نصره غزة وفلسطين: (HELP GAZA)

- حملات نصره الرسول، التي زادت من حب الرسول في القلوب.

- حملات الحجاب.

- حملة ضد البنطلون الساقط (فعل الشواذ في أوروبا).

- حملات المقاومة الإلكترونية، ضد الأخلاق الفاسدة للإعلام.

- حملات ضد التزوير والتعذيب: (NO TOURMENT)¹

خ) صنع المسلسلات الإسلامية الهادفة المنضبطة شرعياً مثل مسلسل الرسالة، مسلسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومسلسل صلاح الدين الأيوبي، ومسلسل ارطغرل وهذه المسلسلات قد ساعدت في بيان التاريخ الإسلامي للجيل الجديد.

1- انظر مقال "وسائل التكنولوجيا في خدمة الدعوة"، عادل عبد الله هندي، تاريخ النشر: (2010م - 1431هـ)، الناشر: مجلة البيان.

الأمر الثاني

أنواع التطبيقات الدعوية

تنقسم التطبيقات الدعوية إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: التطبيقات النظرية:

"هي تنفيذ وتطبيق مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى على النصوص الشرعية القرآن الكريم والحديث الشريف، وعلى كل نص وقاعدة فيها دعوة للإسلام أو بيان تشريعاته، بهدف تثبيت الجانب النظري لعلم الدعوة لدى المتعلمين والمدعوين"¹.

القسم الثاني: التطبيقات العملية:

"هي الممارسة العملية للدعوة إلى الله تعالى التي يقوم بها الدعاة سواء أكانت دعوة فردية أم جماعية، وهي التدريب المستمر لإعداد المدعوين ليكونوا دعاة مؤهلين لتبليغ رسالة الإسلام للناس كافة"².

وهذه التطبيقات نوعان:

1. التطبيق الفردي: ويقوم فيها الفرد الواحد بجهوده الذاتية بالعمل الدعوي من دون أي مساعدة من أي شخص آخر أو أي جماعة ومؤسسة، ويقوم بالعمل الدعوي مثل نشر أحاديث بين الناس أو إلقاء قول حسن بين زملائه أو أسرته ومناقشة بين الناس عن الإسلام، وأيضاً تذكير الناس بأي مناسبة إسلامية والحث على فعل الخيرات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وتعتبر الدعوة الفردية أصل الإسلام وايضاً قام بها الرسول ﷺ.

مثال الدعوة الفردية من حياة الرسول ﷺ:

1- التطبيقات الدعوية مفهومها-أقسامها-فوائدها-أمثلتها لدكتورة فاطمة بنت سعود الكحيلي، ص 717

2- المصدر السابق، ص 717

أ) دعوة الرسول ﷺ أبي بكر رضي الله عنه، وعدي بن حاتم إلى الإسلام وغيرهم¹.

ب) ذهاب الرسول ﷺ إلى الطائف، حيث ذهب بدون أي جماعة من الصحابة وذهب إلى رؤساء قبائل الطائف ودعاهم إلى الإسلام².

ج) قام الرسول ﷺ بالذهاب إلى مواسم الأسواق مثل عكاظ، مجنة، وذي مجاز لأن القبائل العربية كانت تأتي لتحضر من أطراف العرب ليحضرها هذه الأسواق فستغل الرسول ﷺ من هذه الفرصة وكان يدعوهم إلى الإسلام كما جاء في الحديث: {عن طارق المخاري قال: رأيت رسول الله ﷺ مر في سوق ذي المجاز وعليه حلة حمراء، وهو يقول: أيها الناس: قولوا لا إله إلا الله تفلحوا، ورجل يتبعه ويرميه بالحجارة، وقد أدمى كعبه وعرقوبه وهو يقول: يا أيها الناس: لا تطيعوه، فإنه كذاب، فقلت: من هذا؟ فقالوا: إنه غلام بني عبد المطلب، فقلت: من هذا الذي يتبعه ويرميه بالحجارة؟ فقالوا: عبد العزى أبو لهب³.

د) دعوة الرسول ﷺ أقاربه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: {وأندر عشيرتك الأقربين}⁴ صعد النبي ﷺ على الصفا، فجعل ينادي: يا بني فهر، يا بني عدي، لبطن قريش، حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال: "أرأيتم لو أخبرتم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي" قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقا، قال: "فإني نذير لكم بين يدي عذاب

1- السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلي، دار النشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 249/1

2- المصدر السابق، 419/1

3- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص (ت 804هـ)، بتحقيق: مصطفى أبي الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار النشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، 680/1، (حكم شعيب الأرنؤوط: صحيح)

4- سورة الشعراء، الآية 214

شديد"، فقال أبو هب: تبا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا، فنزلت: (تبت يدا أبي هب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب)¹ {2

2. التطبيق الجماعي:

هي الدعوة التي يقوم بها مجموعة من الناس منظمة ومرتبطة تتعاون على البر والتقوى، والفرد مع الجماعة أقوى وأعز من أن يكون بمفرده، وعبادات الإسلام أجراها أعظم حين تؤدي جماعة بل أحياناً يكون آداؤها جماعة فريضة شرعية مثل صلاة الجمعة وغيرها، وقد حثنا النبي ﷺ على التزام الجماعة فقال:

{ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: يد الله مع الجماعة³ }.

وفي هذا العصر الدعوة الإسلامية تحتاج إلى هذه الجماعات التي تقوم بكل الجهود لإعلاء كلمة الله وقد دل الله على ذلك في قوله: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)⁴.

وفي قوله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)⁵.

مثال الدعوة الجماعية من حياة الرسول ﷺ:

أ) أرسل الرسول ﷺ الصحابة إلى مناطق الجزيرة العربية ليعلموا الناس الإسلام كما بعث الصحابة وواقعة بئر معونة والرجيع شاهدة على ذلك، كما أرسل معاذ وأبا موسى الأشعري لليمن لتعليم الاسلام، {فعن سعيد بن أبي بردة قال: سمعت أبي قال: بعث النبي ﷺ أبي ومعاذ بن جبل إلى اليمن، فقال: (يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا)⁶.

1- سورة المسد، الآيات 1-2

2- الجامع الصحيح البخاري، أبواب تفسير القرآن، باب تفسير سورة الشعراء، باب (وأنذر عشيرتكَ الأقربين)، 1787/4

3- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الضحاك الترمذي، (ت 279 هـ) بتحقيق أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي دار النشر: مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي - مصر، ط-2 عام 1395 هـ - 1975 م، باب ما جاء في لزوم الجماعة، قال هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، (حكم الألباني: صحيح)

4- سورة آل عمران، الآية 104

5- سورة المائدة، الآية 2

6- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب: أمر الموالى إذا وجه أميرين إلى موضع: أن يتطاوعا ولا يتعاصيا، 2624/6

القسم الثالث: التطبيقات التقنية:

"نقل موضوعات الدين الإسلامي بما فيه من عقيدة وشريعة وسلوك، من صورة النص المقروء، إلى صورة برامج الحاسوب وتطبيقاته المتنوعة، لتحقيق مقاصد الدعوة وأهدافها، بنشر الإسلام وتبليغه للمدعوين، والتأثير عليهم لهدايتهم"¹.

وعلى الداعية أن يقوم باستعمال الوسائل الإعلامية لأن العصر الحاضر يتطلب من الداعي أن يقوم ويدعو الناس من حول العالم إلى الإسلام بواسطة الإنترنت، ونجد مثلاً من دعوة الرسول ﷺ، حيث كان العرب في الجاهلية يصعدون على مكان عال وكانوا يمزقون ملابسهم ويعرون أنفسهم ويهتفون "يا صباحاه" لإخبار عن أمر عظيم أو خطر والرسول ﷺ استعمل هذه الوسيلة وصعد على الصفا وهتف "يا صباحاه" وبدأ ينادي قريش ليدعوهم إلى الإسلام ولكن لم يمزق ملابسهم ويعري نفسه يعني هذب الوسيلة، ونقاها من الشوائب الذميمة وطورها وجعلها في أجمل صورة واستخدمها في دعوة الناس للإسلام، وهكذا على الداعية أن يستعمل كل الوسائل المتاحة لنشر الدعوة.

1- التطبيقات الدعوية مفهومها-أقسامها-فوائدها-أمثلها لفاطمة بنت سعود الكحيل، ص 718

الفصل الأول

المعالم الدعوية في سورة هود، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بسورة هود

المبحث الثاني: خصائص سورة هود

المبحث الثالث: موضوعات سورة هود

المبحث الأول

التعريف بسورة هود وفضلها وسبب نزولها

التعريف بسورة هود: سورة هود¹ وهي مكية كلها عند الجمهور وفيها ذكر سبعة أنبياء مع أقوامهم، وروي ذلك عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهما، وقتادة إلا آية واحدة وهي (وأقم الصلاة طرفي النهار إلى قوله: للذاكرين)². وقال ابن عطية هي مكية إلا ثلاث آيات نزلت بالمدينة، وهي قوله تعالى: (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك)³ وقوله: (أفمن كان على بينة من ربه إلى قوله أولئك يؤمنون به)⁴ قيل نزلت في عبد الله بن سلام⁵، وقوله: (وأقم الصلاة طرفي النهار)⁶ قيل نزلت في قصة أبي اليسر⁷، والأصح أنها كلها مكية وأن ما روي من أسباب النزول في بعض آياتها توهم لاشتباه الاستدلال بها في قصة بأنها نزلت في مدينة، على أن الآية الأولى من هذه الثلاث واضح أنها مكية.

نزلت هذه السورة بعد سورة يونس وقبل سورة يوسف، وقد عدت الثانية والخمسين في ترتيب نزول السور، ونقل ابن عطية في أثناء تفسير هذه السورة أنها نزلت قبل سورة يونس لأن التحدي فيها وقع بعشر سور وفي سورة يونس وقع

1- هود: الْهُودُ: التَّوْبَةُ. قال الله جلَّ وعزَّ: إِنَّا هَذَا إِلَيْكَ أَيُّ: تُبْنَا إِلَيْكَ. وَالْهُودُ: الْيَهُود. هَادُوا يَهُودُونَ هَوْدًا. وَسُمِّيَتِ الْيَهُودُ اشتقاقاً من هادوا، أي: تابوا، ويُقال: نسبوا إلى يهوذا وهو أكبر ولد يعقوب، وَحُوِّلَتِ الدَّالُّ إِلَى الدَّالِّ حِينَ عُرِّبَتْ. وَالتَّهْوِيدُ: شَبَّهَ الدَّيِّيبَ فِي الْمَشْيِ، وَالسُّكُونُ فِي الْكَلَامِ، وَالْهُوَادَةُ: الْبَقِيَّةُ مِنَ الْقَوْمِ يُرْجَى بِهَا صَلَاحُهُمْ، انظر كتاب العين لأبي عبد الرحمن أحمد بن خليل الفراهيدي (ت170هـ)، المحقق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال، 4/ 76

2- سورة هود، الآية 114

3- سورة هود، الآية 12

4- سورة هود، الآية 17

5- عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، الإمام، الخبر، المشهود له بالجنة، أبو الحارث الإسرائيلي، حليف الأنصار، من خواص أصحاب النبي ﷺ، انظر سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ)، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الناشر: مؤسسة الرسالة، ط3، (عام 1405هـ-1985م) 2/ 414

6- سورة هود، الآية 114

7- أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري (م، 4) السلمي، المدني، البصري، العقبي، الذي أسر العباس رضي الله عنهما يوم بدر، شهد العقبة، وله عشرون سنة وهو الذي انتزع راية المشركين يوم بدر، ومناقبه كثيرة وقد شهد صفين مع علي، وكان من باقي البصريين مات: بالمدينة، في سنة خمس وخمسين، انظر سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، 537/2

التحدي بسورة، وقد عدت آياتها مائة وإحدى وعشرين في العدد المدني الأخير، وكانت آياتها معدودة في المدني الأول مائة واثنين وعشرين، وهي كذلك في عدد أهل الشام وفي عدد أهل البصرة وأهل الكوفة مائة وثلاث وعشرون¹.

{ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شَبَّتْ، قَالَ: شَبَّتَنِي هُوْدٌ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ. }²

(شبيتي هود وأخواتها الواقعة والحاقة وإذا الشمس كورت) يعني أن اهتمامي بما فيها من أحوال القيامة والحوادث النازلة بالأمم الماضية أخذ مني مأخذه حتى شبت قبل أوان الشيب خوفا على أمتي³.

سبب نزول سورة هود:

ليس هناك أي رواية تتحدث عن أسباب خاصة لنزول سورة هود، ولكن في سورة هود هناك بعض آيات لها روايات عن سبب نزولها منها:

1- { عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ قَرَأَ { أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ }⁴ (وَقَالَ أَنَسٌ كَانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيَفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ وَأَنْ يَجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ فَيَفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ فَنَزَلَ ذَلِكَ فِيهِمْ)⁵ }⁶. وفي هذه الآية ذكر سبب آخر: نزلت في الأخنس بن شريق، وكان رجلا حلو الكلام حلو المنظر، يلقي رسول الله ﷺ بما يحب ويطوي بقبله ما يكره. وقال

1- التحرير والتنوير، محمد ابن عاشور التونسي محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ) دار النشر: الدار التونسية للنشر - تونس (1984 هـ)، 312 / 11

2- سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب (ومن سورة الواقعة) 5 / 402، قال "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه"، (وحكم الألباني: صحيح)

3- فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي (ت 1031هـ)، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط1، 4 / 168

4- سورة هود، الآية 5

5- الجامع الصحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة هود باب: "ألا إنهم يثنون صدورهم" 4 / 1723

6- الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) دار النشر: دار الفكر - بيروت، 4 / 400

الكلي: كان يجالس النبي ﷺ يظهر له أمرا يسره ويضمّر في قلبه خلاف ما يظهر، فأنزل الله تعالى {أَلَا إِنَّهُمْ يَمُنُونَ
صُدُورُهُمْ} ¹ يقول يكمنون ما في صدورهم من العداوة لمحمد ﷺ ².

2-قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) ³

ذكرت روايات متعددة عن هذه الآية واذكر واحدة منهم، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ
الَّيْلِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ) أن رجلا أصاب من امرأة قبله، فأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فأنزل الله تعالى هذه الآية: وأقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إلى آخر الآية، فقال الرجل: إلى هذه؟ قال: لمن عمل بها من أمتي ⁴ ⁵.

أسماء سورة هود:

سميت في جميع المصاحف وكتب التفسير والسنة بسورة هود وسميت سورة هود بسبب ذكر قصته خمس مرات في
هذه السورة وحكي عنه وقومه في هذه السورة أكثر شيء من أي سورة أخرى، ولم يذكر لها أي اسم آخر وقد
وردت تسميتها عن النبي ﷺ كما ورد في الحديث: { قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شِئْتُ، قَالَ: "شِئْتَنِي هُودٌ،
وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ" } ⁶

المناسبة بين سورة هود وسورة يونس ويوسف:

هناك بعض المناسبات بين هذه السور كما ذكر السيوطي رحمه الله ومنها:

- 1- سورة هود الآية 5
- 2- أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ) المحقق: عصام بن عبد المحسن دار النشر: دار الإصلاح - الدمام، ص 265
- 3- سورة هود، الآية 5
- 4- الجامع الصحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة هود باب 4 / 1727
- 5- أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن النيسابوري، ص 272
- 6- سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب (ومن سورة الواقعة) 5 / 402، وقال "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه"، (حكم الألباني: صحيح)

أولاً: المناسبة بين سورة يونس وهود: أن سورة يونس ذكر فيها قصة نوح مختصرة جداً وذلك من قوله: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ} ¹ إلى {فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَنَذِرِينَ} ² فشرحت في هذه السورة (هود) وبسطت ما لم يبسطه في غيرها من السور وذلك في قوله: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ} ³ إلى {قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ} ⁴ ، ولا في سورة الأعراف على طولها، ولا في سورة {إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا} ⁵ التي أفردت لقصته.

فكانت هذه السورة (هود) شارحة لما أجمل في سورة يونس توفية بالقاعدة، ثم إن مطلعها شديد الارتباط بمقطع سورة يونس {وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ} ⁶ وهو عين قوله هنا في (سورة هود): {كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} ⁷.

قال الألوسي رحمه الله: "مطلع هذه (هود) وختام تلك (يونس) شدة ارتباط أيضاً، حيث ختمت بنفي الشرك، واتباع الوحي، وافتتحت هذه (هود) ببيان الوحي والتحذير من الشرك" ⁸.

ثانياً: المناسبة بين سورة هود ويوسف: أن قوله في مطلعها (سورة يوسف): {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ} ⁹ مناسب لقوله في مقطع تلك (سورة هود): {وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ} ¹⁰. وأيضاً وقع في سورة هود: {فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ} ¹¹ " وقوله: {رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ

1- سورة يونس، الآية 71

2- سورة يونس، الآية 73

3- سورة هود، الآية 25

4- سورة هود، الآية 48

5- سورة نوح، الآية 1

6- سورة يونس، الآية 109

7- سورة هود، الآية 1

8- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ)، تحقيق:

علي عبد الباري عطية، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت ج 6 / 189

9- سورة يوسف، الآية 3

10- سورة هود، الآية 120

11- سورة هود، الآية 71

الْبَيْتِ¹ وذكر هنا حال يعقوب مع أولاده، وحال ولده الذي هو من أهل البيت مع إخوته، فكان كالشرح لما أجمل ذلك.

وكذلك قال هنا (سورة يوسف) : {وَوَيْتُمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ}² فكان ذلك كالمقترن بقوله في هود: {رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ}³

وعن ابن عباس وجابر بن زيد في ترتيب النزول: أن يونس نزلت، ثم هود، ثم يوسف، ثم وهذا وجه آخر من وجوه المناسبة في ترتيب هذه السور الثلاث: لترتيبها في النزول هكذا⁴.

فضل سورة هود:

كل سور القرآن لها فضل خاص لأنها كلام الله المنزل وفيه شفاء، وسكينة وهداية لكل مكتئب، ضائق الصدر، طالب الهداية، باختصار لكل بنى آدم، والإنسان لو يقرأ أي سورة من القرآن فيحصل على الأجر والهداية كما ذكر في الحديث:

{ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَلِهَا، لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَا م حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ⁵ } .

وقد بحثت في هذا الموضوع ولم أجد إلا أحاديث ضعيفة وموضوعة، بعد البحث الطويل وجدت حديثين صحيحين وهما:

1- سورة هود، الآية 73

2- سورة يوسف، الآية 6

3- سورة هود، الآية 73

4- أسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ) دار النشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ص 96-95

5- سنن الترمذي، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر، 5/ 175 ، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، (حكم الألباني: صحيح)

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: {مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ} وأحسب أنه قال: (سورة هود).¹

{ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شَبَّتَ، قَالَ: شَيَّبَتْنِي هُوْدٌ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ }²

ونستطيع أن نستخرج الفضل لسورة هود من هذه الأحاديث أن هذه السورة فيها الوعظ والتنبيه وكانت سبباً لشيب الرسول ﷺ، وفيها أخبار الأمم السابقة والرسول، وفيها ذكر سبعة أنبياء مع أقوامهم، وذكر الله فيها أحوال يوم القيامة.

وهذه السورة كان لها أثر على نفسية الرسول ﷺ كما قال الرسول ﷺ:

(شَيَّبَتْنِي هُوْدٌ) بمعنى الموضوعات التي تتحدث عنها هذه السورة جعلت الرسول ﷺ يشيب بسبب التفكير والخوف على أمته، والقارئ لهذه السورة يستطيع أن يستنبط قواعد لنفسه ويأخذ العبرة والعظة لأنها سورة غزيرة بالعبء وأيضاً نجد فيها الفوائد الدعوية من حيث ذكرت السورة حوارات سبعة أنبياء مع أقوامهم.

1- سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة اذا الشمس كورت، 433/5، (حكم الألباني: صحيح)

2- سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب (ومن سورة الواقعة) 402 /5 وقال "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه"، (حكم الألباني: صحيح)

المبحث الثاني

خصائص سورة هود

جميع سور القرآن لها خصائص خاصة، وهذا الشيء يميزها من بقية السور، سورة هود لها خصائص عديدة ومنها:

1. سورة هود سورة مكية.
2. بدأت بحروف مقطعة، (الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)¹.
3. من السور التي شيب الرسول ﷺ، كما جاء في الحديث: { قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شَبَّتَ، قَالَ: شَبَّبَنِي هُوْدٌ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ }²
4. تميزت السورة بذكر سبعة أنبياء مع أقوامهم وهم:
نوح عليه السلام، هود عليه السلام، صالح عليه السلام، إبراهيم عليه السلام، لوط عليه السلام، شعيب عليه السلام وموسى عليه السلام.
5. ففي تلاوة هذه السور (يعني هود، الواقعة، المرسلات، عم يتسالون واذا الشمس كورت) ما يكشف لقلوب العارفين سلطانه وبطشه فتذهل منه النفوس، وتشيب منه الرؤوس³.
6. من سور المائتين التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور:

1- سورة هود، الآية 1

2- سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب (ومن سورة الواقعة) 402 / 5، قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه (وحكم الألباني: صحيح)

3- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، بتحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار النشر: دار الكتب المصرية - القاهرة (1384هـ)، 2 / 9

(قال رسول الله ﷺ : "أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المائين¹)² المئون، فهي السور التي يقترب عدد آياتها من المائة أو تزيد، وسورة هود عدد آياتها 123.

7 . سميت باسم هود لتكرر اسمه فيها خمس مرات، ولأن ما حكي عنه فيها أطول مما حكي عنه في غيرها.³

8. ذكر فيها أطول قصة نوح عليه السلام، سورة يونس ذكر فيها قصة نوح مختصرة جدا، مجملة، فشرحت في هذه السورة (سورة هود) وبسطت بما لم تبسطه في غيرها من السور، ولا في سورة الأعراف على طولها، ولا في سورة نوح التي أفردت لقصته.⁴

9. فيها ذكر إعجاز القرآن والتحدي للكفار، كما جاء في الآية: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَاتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)⁵ .

1- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أبو القاسم الطبراني (ت 360 هـ) بتحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (ت 1433 هـ) دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط 2، 258/8

2- موسوعة فضائل سور وآيات القرآن القسم الصحيح، محمد بن رزق بن طهوني، دار النشر: دار ابن القيم، الدمام، ط: 1، 1409 هـ) 293 / 1

3- التحرير والتنوير لمحمد ابن عاشور، 311 / 11

4- أسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ص 95-96

5- سورة هود، الآية 13

المبحث الثالث

موضوعات سورة هود

سورة هود من بين السور الخمسة التي بدأت بـ "الر" قال السدي عن ابن عباس: حم اسم الله الأعظم. وروى عكرمة عنه قال: الر، وحم، ونون، حروف "الرحمن" مقطعة¹.

بدأت بالحروف المقطعة وقال ابن عاشور "ابتدأت بالإيماء إلى التحدي لمعارضة القرآن بما تومئ إليه الحروف المقطعة في أول السورة"²

كما جاء في الحديث أن سورة هود من السور التي شيت الرسول ﷺ بمعنى الموضوعات التي تكلمت عنها هذه السورة تأثر بها الرسول ﷺ نفسياً لأنها تكلمت عن موضوعات في غاية الأهمية ومنها، بيان حال الكافرين في الآخرة وبيان سنة الله في عقاب المسيئين في الدنيا.

تحدثت سورة هود عن موضوعات عقديّة، أخلاقيّة، وجانب الدعوي، وبيان حال الكفار ومصيرهم.

1. جانب العقيدة في سورة هود:

أولاً ذكر وصف القرآن ثم الدعوة إلى التوحيد:

نجد أن أول آية من سورة هود (الرَّكِتُبُ أَحْكَمْتُ ءَايَتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)³

1- معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار النشر: دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض ، ط 1،

104/4

2- التحرير والتنوير لمحمد ابن عاشور ، 312/11

3- سورة هود، الآية 1

بدأت بالإخبار عن القرآن الكريم بأنه محكم وفيه تفاصيل، كما ذكر ابن كثير في تفسيره: "هي محكمة في لفظها، مفصلة في معناها، فهو كامل صورة ومعنى، هذا معنى ما روي عن مجاهد، وقتادة، واختاره ابن جرير"¹

بعد بيان وصف القرآن نجد الدعوة إلى التوحيد في قوله تعالى: (أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ)²

أن تفسير لما في معنى أحكمت آياته ثم فصلت (كِتَبٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ) من الدلالة على أقوال محكمة ومفصلة فكأنه قيل: أوحى إليك في هذا الكتاب أن لا تعبدوا إلا الله، فهذه الجملة تفسيرية لما أحكم من الآيات لأن النهي عن عبادة غير الله وإيجاب عبادة الله هو أصل الدين، وإليه مرجع جميع الصفات التي ثبتت لله تعالى بالدليل، وهو الذي يتفرع عنه جميع التفاصيل، ولذلك تكرر الأمر بالتوحيد والاستدلال عليه في القرآن، وأن أول آية نزلت كان فيها الأمر بملازمة اسم الله لأول قراءة القرآن في قوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)³ والخطاب في ألا تعبدوا وضمائر الخطاب التي بعده موجهة إلى الذين لم يؤمنوا وهم كل من يسمع هذا الكلام المأمور بإبلاغه إليهم.⁴

وفي موضع آخر عند ذكر دعوة نوح عليه السلام (أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ)⁵

وذكر دعوة هود عليه السلام: (وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ)⁶ وهناك آيات أخرى في السورة دعت إلى التوحيد وترك الشرك لأن السورة ذكرت قصص سبعة أنبياء مع أقوامهم وكلهم دعوا أقوامهم إلى التوحيد أولاً.

ثانياً بيان الربوبية:

والربوبية معناها أن يؤمن العبد بكامل اليقين بأن الله هو الخالق، والرازق والمدير، كل شيء في إحاطته.

1- تفسير القرآن العظيم لابن كثير 4/ 303

2- سورة هود ، الآية 2

3- سورة العلق، الآية 1

4- التحرير والتنوير لمحمد ابن عاشور، 11/316.

5- سورة هود ، الآية 26

6- سورة هود، الآية 50

ونجد أن سورة هود ذكرت بعض الآيات التي تدل أن الرزق في يد الله وهو المالك والقادر على كل شيء وكل شيء في سلطانه وقدرته.

(وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)¹

ما من دابة من هذه الدواب التي لا يحيط بها حصر ولا يكاد يلم بها إحصاء إلا وعند الله علمها وعليه رزقها، وهو يعلم أين تستقر وأين تكمن من أين تجيء وأين تذهب وكل من أفرادها مقيد في هذا العلم الدقيق، إنها صورة مفصلة للعلم الإلهي في حالة تعلقه بال مخلوقات، يرتجف لها كيان الإنسان حين يحاول تصورها بخياله الإنساني فلا يطيق ويزيد على مجرد العلم، تقدير الرزق لكل فرد من أفراد هذا الحشد الذي يعجز عن تصويره الخيال وهذه درجة أخرى، الخيال البشري عنها أعجز إلا بإلهام من الله².

(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)³

وذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية: "يخبر تعالى عن قدرته على كل شيء، وأنه خلق السموات والأرض في ستة أيام، وأن عرشه كان على الماء قبل ذلك"⁴.

كما جاء في الحديث: {عن عمران بن حصين قال: إني عند النبي ﷺ إذ جاءه قوم من بني تميم، فقال: "اقبلوا البشرى يا بني تميم"، قالوا: بشرتنا فأعطنا، فدخل ناس من أهل اليمن، فقال: "اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم"، قالوا: قبلنا، جنناك لنتفقه في الدين، ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان، قال: "كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السموات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء". }⁵

(إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)⁶

1- سورة هود، الآية 6

2- في ظلال القرآن لسيد قطب، 4/1856

3- سورة هود الآية 7

4- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 4/306

5- الجامع الصحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب (وكان عرشه على الماء)، 6/2699

6- سورة هود، الآية 56

قال أبو جعفر: يقول: "إني على الله الذي هو مالكي ومالككم، والقيّم على جميع خلقه، توكلت من أن تصيبوني، أنتم وغيركم من الخلق بسوء، فإنه ليس من شيء يدب على الأرض، إلا والله مالكة، وهو في قبضته وسلطانه، ذليل له خاضع فإن قال قائل: وكيف قيل: (هو آخذ بناصيتها)، فخص بالأخذ "الناصية" دون سائر أماكن الجسد. قيل: لأن العرب كانت تستعمل ذلك في وصفها من وصفته بالدلة والخضوع، فتقول: "ما ناصية فلان إلا بيد فلان"، أي: "أنه له مطيع يصرفه كيف شاء".¹

(وَإِلَىٰ تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ)²

وهنا يبين صالح عليه السلام لقومه أن يعبدوا الله ويبين الربوبية بشكل جميل ويقول ليس لكم إله من غير الله وهو يستحق العبادة لأنه خلقكم من تراب واسكنكم في الأرض فعليكم أن تستغفروه وتوبوا إليه.

ثالثاً بيان أن الله أحاط بكل شيء علماً:

(أَلَا إِنَّهُمْ يَمْتَنُونُ صُدُورَهُمْ لَيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)³

قال ابن كثير: "أي أنهم كانوا يمتنون صدورهم إذا قالوا شيئاً أو عملوه، يظنون أنهم يستخفون من الله بذلك، فأعلمهم الله تعالى أنهم حين يستغشون ثيابهم عند منامهم في ظلمة الليل، ويعلم ما تكن صدورهم من النيات والضمائر والسرائر".⁴ الله يعلم ما هو أخفى وليست أعطيتهم بسائر دون علمه، ولكن الإنسان يحس عادة في مثل هذه الخلوة أنه وحيد لا يراه أحد فالتعبير هكذا يلمس وجدانه ويوقظه، ويهزه هزة عميقة إلى هذه الحقيقة التي قد يسهو عنها، فيخيل إليه أن ليس هناك من عين تراه إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ علیم بالأسرار المصاحبة للصدر، التي لا تفارقها، والتي تلزمها كما

1- جامع البيان عن تأويل آي القرآن أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224 - 310 هـ) بتحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن

التركي دار النشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - ط-1، 364/15

2- سورة هود، الآية 61

3- سورة هود، الآية 5

4- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 4/305

يلزم صاحب صاحبه، أو المالك ملكه، فهي لشدة خفائها سميت ذات الصدور. ومع ذلك فالله بما عليم، وإذن فما من شيء يخفى عليه، وما من حركة لهم أو سكون تذهب أو تضع¹.

2. الجانب الخلقي:

القرآن الكريم هو أصل الأخلاق الإسلامية ودعا الناس إلى الهداية وإلى كسب مكارم الأخلاق الحميدة وفي كل سورة نجد هناك دعوة إلى كسب الأخلاق الحسنة مثل الصبر، التقوى، الالتزام بالصدق، الأمانة، ترك الكذب والغش وإلى غير ذلك، لأن القرآن مقصده الأول هو هداية الناس وخروجهم من ظلمات الجهل والأخلاق الرذيلة ولتحقيق هذا المقصد كل سورة تقدمت نموذجاً لمحاسن الأخلاق ونجد هذا النموذج في سورة هود أيضاً منها:

أولاً الدعوة إلى ترك اليأس والفخر، والتحلي بالصبر:

قال الله تعالى: (وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكُفُّورٌ)² (وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعَمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ)³ (إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ)⁴ (وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)⁵

يخبر تعالى عن الإنسان وما فيه من الصفات الذميمة، إلا من رحم الله من عباده المؤمنين، فإنه إذا أصابته شدة بعد نعمة، حصل له يأس وقنوط من الخير بالنسبة إلى المستقبل، وكفر وجحود لماضي الحال، كأنه لم ير خيراً، ولم يرج بعد ذلك فرجاً. وهكذا إن أصابته نعمة بعد نقمة يقول ما بقي ينالني بعد هذا ضيم ولا سوء، فرح بما في يده، بطل فخور على غيره⁶.

1- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)، دار النشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط: 17-

1412 هـ، 4/1856

2- سورة هود، الآية 9

3- سورة هود، الآية 10

4- سورة هود، الآية 11

5- سورة هود، الآية 115

6- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 4/309

وبعد ذكر هاتين الصفتين المذمومتين ذكر الله الصفة الحمودة وهي "الصبر" والصابرون هم الذين صبروا في الضراء ومهما ضاق عليهم الحال صبروا وشكروا الله فلهم المغفرة وأجر كبير، كما ذكر سيد قطب رحمه الله في تفسير هذه الآية بما "صبروا على الضراء وبما شكروا في السراء"، إن الإيمان الجاد المتمثل في العمل الصالح هو الذي يعصم النفس البشرية من اليأس الكافر في الشدة، كما يعصمها من البطر الفاجر في الرخاء، وهو الذي يقيم القلب البشري على سواء في البأساء والنعماء، ويربطه بالله في حاله، فلا يتهاوى ويتهاافت تحت مطارق البأساء، ولا يتنفج ويتعالى عندما تغمره النعماء¹.

وفي هذه الآيات الأربع نجد درساً مهماً عن الخلق وهو علينا أن نتحلى بالصبر في الشدة والرخاء والصبر هو من الأخلاق الفاضلة والحصل الطيبة، كما جاء في الحديث: قال رسول الله ﷺ: (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)².

ثانياً التربية الروحية:

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)³

وقد ذكر الطبري في تفسيره معنى الإخبات وقال: واختلف أهل التأويل في معنى "الإخبات"، فحسب أهل العلم معناه:

"أنابوا إلى ربهم، خافوا، اطمأنوا، خشعوا، التخشع والتواضع"⁴

وقال ابن عاشور: والإخبات "الخضوع والتواضع، أي أطاعوا ربهم أحسن طاعة"⁵

وبين الله سبحانه وتعالى صفة من صفات أهل الجنة هي الإخبات، يخضعون ويتواضعون لله، يعني الإيمان مع الأعمال الصالحة والإخبات تتضمن الدخول إلى الجنة.

1- في ظلال القرآن، سيد قطب، 1860/4

2- الجامع الصحيح المسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، 2295/4

3- سورة هود، الآية 23

4- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري 290/15

5- التحرير والتنوير، محمد ابن عاشور، 39/16

4. الجانب الدعوي في سورة هود:

أساليب الدعوة في سورة هود:

الأساليب معناه: الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته.¹

الأساليب تلعب دوراً بارزاً في نجاح الدعوة حيث تعتمد الدعوة على الأساليب التي يستخدمها الداعية للوصول إلى هدفه، ونجاح الدعوة ينحصر على أسلوب تقديم الدعوة بشكل كبير والأسلوب الحسن يشجع المدعويين لقبول الحق ويدق على قلوبهم، والداعي المثقف دائماً يختار الأسلوب المناسب للدعوة حسب مراعاة متطلبات الحاضر.

وقال الله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِثُهُمْ بِالنِّبَايِ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)²

ونجد أن القرآن الكريم أمرنا أن نتخذ أحسن الأساليب في تقديم الدعوة، وندعو بالحكمة، والموعظة الحسنة، والجدال الحسن.

الأساليب الدعوية في سورة هود:

أولاً أسلوب الترغيب والترهيب:

الترغيب في طلب الاستغفار والتوبة مع بيان ثمراتها:

التوبة معناها الرجوع إلى الله، وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن "عقوبة الذنوب تزول عن العبد بعشرة أسباب" ومن هذا الأسباب ذكر³:

1- المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص 242

2- سورة النحل، الآية 125

3- انظر "مجموع فتاوى ابن تيمية" ج 7، ص (487- 501)

السبب الأول: التوبة، وهذا متفق عليه بين المسلمين. قال الله تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)¹.

السبب الثاني: الاستغفار، كما جاء في الصحيحين عن النبي ﷺ فيما يحكي عن ربه عز وجل قال: {أذنب عبد ذنبا فقال: اللهم! اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبا، فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب ثم عاد فأذنب، فقال: أي رب! اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى: عبدي أذنب ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب ثم عاد فأذنب فقال: أي رب! اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، اعمل ما شئت فقد غفرت لك".²

وقد ذكرت في سورة هود آيات متعددة ترغب في التوبة والاستغفار:

1. (وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَّعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى)³
2. (وَلَيَقُومَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ)⁴
3. (فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ)⁵
4. (وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ)⁶

نجد تقديم الاستغفار على التوبة في جميع الآيات لأنه دعوة للمشركون. "إنما قدم ذكر الاستغفار لأن المغفرة هي الغرض المطلوب، والتوبة هي السبب إليها، فالمغفرة أول في المطلوب وآخر في السبب، ويحتمل أن يكون المعنى استغفروه من الصغائر، وتوبوا إليه من الكبائر".⁷

1- سورة الزمر، الآية 53

2- الجامع الصحيح المسلم، كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب، وإن تكررت الذنوب والتوبة، 4/2112

3- سورة هود، الآية 3

4- سورة هود، الآية 52

5- سورة هود، الآية 61

6- سورة هود، الآية 90

7- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، 4/58

ومع الترغيب بالاستغفار والتوبة نجد ذكر ثمراتهما في الآية الأولى ذكر أنه من قام بالاستغفار فسيؤتيهم الله من فضله، وفي الآية الثانية بين إن استغفروا وتابوا إلى الله فيرسل المطر عليهم متتابعاً ويزدهم في الخيرات والقوة، وبين الله سبحانه وتعالى أن العبد إذا استغفر وتاب فإن الله قريب من عبده ومجيب لمناجاته وإن سأل العبد التوبة فإنه هو الرحيم والودود يعنى ذكر صفتين من صفاته وهما "الرحيم" بمعنى أنه يرحم عباده والرحيم صفة خاصة للمؤمنين.

و " الودود"، قال ابن عاشور والودود: "فَعُول بمعنى فاعل مشتق من الودّ وهو المحبة فمعنى الودود: المحبّ وهو من أسمائه تعالى، أي إنه يحب مخلوقاته ما لم يحيدوا عن وصايته".¹

(يَقُومُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ)²

وهنا عاد عليه السلام يرغب قومه أن يقوموا بالاستغفار ومع الترغيب يخبرهم عن ثمرات الاستغفار، وهكذا على الداعية أن يرغب المدعوين لفعل الخيرات مع تقديم الحوافز لأن من فطرة الإنسان لو عرف فوائد الشيء فيسرع إليها ليحصل على الفوائد.

كل هذه الآيات تدعو إلى التوبة والاستغفار ومع أسلوب الترغيب ذكرت كل آية الثمار للتوبة والاستغفار حتى تعمل هذه الثمار مثل الحوافز ويرغب الناس في طلب المغفرة والتوبة إلى الله بيقين أن الله مجيب ورحيم وسوف يجزيهم على توبتهم ورجوعهم، وهكذا على الداعي أن يقوم بأسلوب الترغيب والترهيب مع ذكر الفوائد حتى يرغب الناس أكثر.

الترغيب في فعل الحسنات:

(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّكِرِينَ)³

في هذه الآية نجد الترغيب في إقامة الصلاة لأن الصلاة من فعل الحسنات والحسنات تحو السيئات.

1 التحرير والتنوير لمحمد ابن عاشور، 249/30

2-سورة هود، الآية 52

3-سورة هود، الآية 114

الترهيب من عذاب الله:

(أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَِّّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ أَلِيمٍ)¹

وهنا نوح عليه السلام يدعو قومه إلى عبادة الله وحده ويبين لهم أنهم إذا ما أسلموا فهو يخاف عليهم عذاب أليم، وهذا هو الترهيب أن يخبر الداعية المدعويين بنتيجة المعصية التي هم وقعوا فيها حتى يفكروا في الأمر ويتعدوا عن المعصية.

(وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَبْنَؤُمْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا أَلْمِيزَانَ إِنِّي أَرَانَكُمْ يُخَيَّرُ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ)²

نصح شعيب عليه السلام قومه أن يتركوا الغش حتى لا يأتيهم العذاب من الله.

ثانياً أسلوب النذارة والبشارة:

تعريف البشارة: كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه، ويستعمل في الخير والشر وفي الخير أغلباً³.

تعريف الإنذار: قال المناوي: "الإنذار هو الإعلام بما يحذر ولا يكاد يكون إلا في تخويف يشع زمانه الاحتراز منه، فإن لم يسع كان إشعاراً"⁴.

آيات التبشير والإنذار نجدها كثيراً في القرآن الكريم ونجد هذا الأسلوب في القرآن الكريم لأن القرآن يدعو الناس إلى فعل الخيرات بأسلوب التبشير ويستعمل الإنذار حتى يتركوا السيئات ويتعدوا عن المنكرات ويأخذوا العبر والإنذار من الأقوام السابقة التي دمرهم الله بعذابه بسبب كفرهم وطغيانهم.

قال الله تعالى: (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ)⁵

1- سورة هود، الآية 26

2- سورة هود، الآية 84

3- التعريفات للجرجاني، دار النشر، دار الكتب العلمية بيروت، وكشاف اصطلاحات الفنون، محمد بن علي التهانوي، بتحقيق:

لطفي عبد البديع، 17/1

4- التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: عالم الكتب-القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

بتحقيق عبدالحاميد صالح حمدان، ص 64

5- سورة فصلت، الآية 4، 3

يقول القرطبي رحمه الله: "بشيرا ونذيرا حالان من الآيات والعامل فيه" فصلت "وقيل: هما نعتان للقرآن" بشيرا" لأولياء الله "نذيرا" لأعدائه"¹.

وأيضاً في موضع آخر: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)².

ويقول القرطبي في تفسيره: "شاهدا" قال سعيد عن قتادة: "شاهدا" على أمته بالتبليغ إليهم، وعلى سائر الأمم بتبليغ أنبيائهم، ونحو ذلك. و "مبشرا" معناه للمؤمنين برحمة الله وبالجنة و "نذيرا" معناه للعصاة والمكذبين من النار وعذاب الخلد".³

أسلوب النذارة والبشارة في سورة هود:

لقد استعملت السورة أسلوب النذارة والبشارة في آيات كثيرة منها:

(أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)⁴ (لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَاسِرُونَ)⁵

(إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَحْمَتِي أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)⁶

من الآية 21 إلى آية 22 قد بين الله مصير الكفار بأنهم هم الخاسرون بسبب تكفيرهم، وكانوا يفترون الكذب على الله ويصدون عن سبيله وفيه أسلوب الإنذار، وفي الآية 23 فيه بشرى للمؤمنين الذين يعملون الصالحات ويطيعون الله والبشارة لهم بأنهم يدخلون الجنة ولهم فيها الخلود.

(مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)⁷

1- الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، 338/15

2- سورة الأحزاب، الآية 45

3- الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي 200/14

4- سورة هود، الآية 21

5- سورة هود، الآية 22

6- سورة هود، الآية 23

7- سورة هود، الآية 24

"مثل فريق الكفر كمثل الأعمى الذي لا يرى بعينه شيئاً، والأصم الذي لا يسمع شيئاً، فكذلك فريق الكفر لا يبصر الحق فيتبعه ويعمل به، لشغله بكفره بالله، وغلبة خذلان الله عليه، لا يسمع داعي الله إلى الرشاد، فيجيبه إلى الهدى فيهتدي به، فهو مقيم في ضلالتة، يتردد في حيرته والسميع والبصير فذلك فريق الإيمان، أبصر حجج الله، وأقر بما دلت عليه من توحيد الله، والبراءة من الآلهة والأنداد، ونبوة الأنبياء عليهم السلام، وسمع داعي الله فأجابه وعمل بطاعة الله"¹.
وهنا في هذه الآية بين الله الفرق بين المؤمنين والكافرين في صورة النذارة والبشارة.

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) ² (أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ أَلِيمٍ) ³

وفي قصة نوح عليه السلام يدعوا نوح عليه السلام قومه باستخدام أسلوب النذارة حيث يدعوهم إلى عبادة الله وحده ثم يستعمل أسلوب النذارة في قوله (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ أَلِيمٍ) انهم إذا ما آمنوا فسوف يأتي عليهم العذاب الأليم من الله.

وفي موضع آخر من سورة هود في قصة شعيب عليه السلام:

(وَيَقَوْمُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنْكُمْ بِبَعِيدٍ) ⁴

"يقول تعالى ذكره مخبراً عن قبل شعيب لقومه: (وَيَقَوْمُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي) يقول: لا يحملنكم عداوتي وبغضي، وفراق الدين الذي أنا عليه، على الإصرار على ما أنتم عليه من الكفر بالله، وعبادة الأوثان، وبخس الناس في المكيال والميزان، وترك الإنابة والتوبة، فيصيبكم "مثل ما أصاب قوم نوح"، من الغرق "أو قوم هود" من العذاب "أو قوم صالح"، من الرجفة "وما قوم لوط" الذين اتفكت بهم الأرض "منكم ببعيد"، هلاكهم، أفلا تتعظون به، وتعتبرون؟ يقول: فاعتبروا بهؤلاء، واحذروا أن يصيبكم بشقائي مثل الذي أصابهم"⁵.

1- البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، 291/15

2- سورة هود، الآية 25

3- سورة هود، الآية 26

4- سورة هود، الآية 89

5- البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، 455/15

(أَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فَفِي النَّارِ هُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ)¹ (خُلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ)²

وهنا نجد النذارة في هذه الآية حيث بين الله مصير الذين شقوا يخلدون في النار إلى ما شاء الله، وهم اشقياء بسبب أعمالهم الرذيلة وكفرهم، ففي هذه الآية نذارة لكل عاصي.

(وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي أَجْنَتِهِ خُلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَّجْدُودٌ)³

وفي هذه الآية نجد أسلوب التبشير للذين عملوا الصالحات فهم الذين سعدوا ومصيرهم الجنة هم فيها خالدون إلى ما شاء الله، وهذا جزاؤهم بسبب فعلهم الخيرات.

(وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ)⁴

وفي هذه الآية الإنذار بعدم التقرب من أهل سوء، فإن التقرب من أهل سوء يؤدي بكم إلى الوقوع في العذاب مثلهم. وكل هذه الآيات من سورة هود نجد فيها أسلوب النذارة والبشارة حتى يأخذ كل انسان العبرة ويتعد من الأعمال الرذيلة من قبل أن يمسه العذاب الشديد في الآخرة، وهكذا نجد التبشير للذين يعملون الصالحات حتى يعرفوا البشائر والخيرات التي أعدت للصالحين ويستمتروا في أعمالهم الحسنة.

ثالثاً. استعمال الأسلوب العاطفي:

كما نجدها في دعوة الأنبياء

قال الله تعالى: (وَيَقُومَ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْقُوا رَحْمَةً وَلَكِنَّ أَرْكَكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ)⁵ (وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَبْعُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)⁶

1- سورة هود، الآية 106

2- سورة هود، الآية 107

3- سورة هود، الآية 108

4- سورة هود، الآية 113

5- سورة هود، الآية 29

6- سورة هود، الآية 84

(وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَاحِبًا قَالَ يُقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ)¹

(وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يُقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ)²

نجد هنا تعاطف الأنبياء مع أقوامهم أنهم خاطبوا أقوامهم " يا قوم " ولم يخاطبهم ب " يا كفار يا فجار ، لأنهم استعملوا الأسلوب العاطفي حتى يقع كلامهم في قلوبهم ويشعرهم أنهم من قومهم وتحتز مشاعرهم.

والله سبحانه وتعالى عندما أمر موسى وهارون عليهم السلام أن يذهبا إلى فرعون ويدعوانه إلى عبادته وأن يكونا معه في غاية اللطف ولين القول حتى تقع دعوتهم في قلبه ويتذكر ويرجع إلى الله تعالى فقال سبحانه: (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا لَنَلْعَلُّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)³، وهكذا على الدعاة أن يستعملوا الأسلوب العاطفي تجاه المدعويين ويتعاملوا معهم باللين والشفقة، لأن قلب الإنسان الذي مازال على فطرته ينجذب لرقيق القول ولينه.

رابعاً: أسلوب القصة:

"أسلوب القصة أمر محبب للناس صغاراً وكباراً، فكانت القصة القرآنية ذات مغزى عميق مؤثر في مشاعر الإنسان، وكان سرد أحداث القصة التاريخية عبرة وعظة، تبين لنا قوة الصراع بين الخير والشر، وتنبيه القلب إلى سلامة الإيمان والاعتقاد بالله سبحانه وتوقظ مشاعر الإنسان لمعرفة حقيقة الكون، وعدم الاغتراب بالدنيا، والعمل للآخرة دار الخلد والبقاء والنعيم الأبدي"⁴.

"والقصص القرآني وسيلة من وسائل القرآن الكريم الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل، والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء، والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة، وتثبيتها، شأنها في ذلك شأن مشاهد القيامة، وصور النعيم والعذاب، وشأن الأدلة التي يسوقها على البعث، وعلى قدرة الله، وشأن الشرائع التي يفصلها، والأمثال التي يضربها إلى آخر ما جاء في آية القرآن الكريم من موضوعات"⁵.

1-سورة هود، الآية 61

2-سورة هود، الآية 50

3-سورة طه، الآية 44

4-انظر القصة القرآنية، وهبة الزحيلي، دار النشر: دار الخير-دمشق، ص15

5-انظر التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب، دار النشر: دار الشروق-القاهرة، ص110

هدف القصص القرآنية:

"فلا تهدف القصة القرآنية إلى التاريخ، لا تاريخ الرسالات والرسول، ولا تاريخ الأمم والأشخاص، إنما تأخذ من الواقع التاريخي ما بقي بتحقيق هدفها الأصيل، كما لا تهدف إلى المعرفة الثقافية ولا إلى المتعة والتسلية، فمن أراد ذلك فليلتزمه في غير قصص القرآن، فهدف القصة القرآنية الأصيل هو الدعوة والتربية، وعلاج موضوعات القرآن الكريم علاجاً فنياً"¹.

القصص في سورة هود:

لقد تضمنت سورة هود عن قصص سبعة أنبياء مع أقوامهم:
قصة نوح عليه السلام، قصة هود عليه السلام، قصة صالح عليه السلام، قصة إبراهيم عليه السلام ، قصة لوط عليه السلام قصة شعيب عليه السلام ، قصة موسى عليه السلام.

الدروس المستفادة من قصص سورة هود

1. تقديم الأهم على المهم:

(وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَبْنَؤُا عِبْدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ)²

هنا شعيب عليه السلام دعا قومه أولاً إلى التوحيد ثم رأى المعصية المنتشرة بينهم وهو الغش فمنعهم منها، يعنى قدم الأهم على المهم تقديم التوحيد على الغش، وهكذا على الداعية لابد أن يعرف بما يخاطب أولاً يكون عنده الدرايا الواسعة كي يميز بين الأهم والمهم وهذا ينحصر على ثقافة الداعية ليعرف الأولويات في الدعوة ويبدأ دعوته بشيء الأهم.

2. الإخلاص في الدعوة إلى الله:

1-انظر منهج القصة في القرآن، محمد شديد، دار النشر: دار عكاظ-جدة (1984)، ط1، ص15

2-سورة هود، الآية 84

(وَيَقُومُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ)¹

(يَقُومُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ)²

هنا نوح وهود عليهما السلام خاطبوا قومهم وقالوا يا قوم أنا لا اطلب بدل هذا النصح والدعوة أي مال أو أجر يعني لا أريد منكم أي أجر بدل نصحي، ولكن أنا طالب الأجر من الله فقط وقدمت هذا النصح لوجه الله فقط، وهنا نجد إخلاص الأنبياء في دعوتهم إلى الله وفيه درس لكل داعية أن يقوم بالدعوة بالإخلاص الكامل ولا يطمع أي جزاء من أي أحد، لأن الأعمال بالنيات.

3. العلاقات تبني على أساس الإيمان:

بينت قصة نوح عليه السلام أن العلاقات تبني على أساس الإيمان، لأن عندما قال نوح عليه السلام: "رب إن ابني من أهلي" وابنه مصر على كفره رد عليه الله سبحانه وتعالى بقوله: (قَالَ يَنْحُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)³، فلا بد أن نقدم الإيمان على العلاقات.

4- الاستعجال في ضيافة الضيف:

دلت قصة إبراهيم عليه السلام على استحباب التعجيل في إكرام وضيافة الضيف حيث أن إبراهيم عليه السلام حينما رأى الضيوف سارع لضيافتهم قال تعالى: (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ)⁴.

5- نتيجة الإتيان الاعمى:

أفادت قصة موسى عليه السلام مع فرعون أن المأ من قوم فرعون عندما اتبعوا فرعون بدون التفكير وكفروا بالله وقعوا في العذاب معه كما قال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ

1- سورة هود الآية 29

2- سورة هود، الآية 51

3- سورة نوح الآية 46

4- سورة هود الآية 69

وَمَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ¹ ، فلا بد أن نفكر ونتدبر ونفرق بين الحق والباطل ولا نتبع أي أحد بدون التحقيق والتفكير.

4. بيان حال الكافرين ومصيرهم :

نزل القرآن على الرسول ﷺ وفي ذلك الوقت الرسول ﷺ كان بين المشركين وعندما دعاهم إلى الدين فأصروا على الكفر وكانوا يؤذون الرسول ﷺ ويقفون في طريق دعوته وكانوا يستهزؤون بالرسول واصحابه وبالله وآياته، ونجد في القرآن الكريم هناك آيات كثيرة التي ذمت الكفار وعملهم وأخبرتهم بمصيرهم، ونجد في سورة هود هناك آيات كثيرة التي تحدثت عن جهل الكفار ومصيرهم ومنها:

أولاً جهل الكفار بالعذاب:

(وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ)²

وهنا بين الله سبحانه وتعالى جهل الكفار بأنهم كانوا يعتقدون أن العذاب قد تأخر بسبب العجز ولكن الله سبحانه وتعالى قد قرر وقت معين لعذابهم.

ثانياً بيان عجز الكفار أمام التحدي:

(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيْتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ)³

1- سورة هود الآية 97-98

2- سورة هود، الآية 6

3- سورة هود، الآية 13

"بين تعالى إعجاز القرآن، وأنه لا يستطيع البشر الإتيان بمثله، ولا بعشر سور مثله، ولا بسورة من مثله: لأن كلام الرب لا يشبهه كلام المخلوقين، كما أن صفاته لا تشبه صفات المحدثات، وذاته لا يشبهها شيء، تعالى وتقدس وتنزه، لا إله إلا هو ولا رب سواه".¹ وما استطاع أحداً من الكفار أن يأتي حتى بآية واحدة مثل القرآن.

ثالثاً عقوبة المفترى على الله والصد عن سبيله:

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)² (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ)³ (أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضْعِفُهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ)⁴ (أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)⁵ (لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَاسِرُونَ)⁶

وفي هذه الآيات لعن الله الذين يفترون على الله الكذب ووصفهم بأنهم ظالمين، وبين الله حال الذين يصدون عن سبيله وكانت لهم أعين وآذان ليسمعوا بها الحق، ولكن بسبب كفرهم ما كانوا يسمعون وأخبر الله بأنهم الخاسرون.

"وهي أفدح الخسارة، فالذي يخسر نفسه لا يفيده شيء مما كسب غيرها وأولئك خسروا أنفسهم فأضاعوها في الدنيا، لم يحسوا بكرامتهم الآدمية التي تتمثل في الارتفاع عن الدينونة لغير الله من العبيد، كما تتمثل في الارتفاع عن الحياة الدنيا والتطلع مع المتاع بها إلى ما هو أرقى وأسمى، وذلك حين كفروا بالآخرة، وحين كذبوا على ربهم غير متوقعين لقاءه وخسروا أنفسهم في الآخرة بهذا الخزي الذي ينالهم، وبهذا العذاب الذي ينتظرهم".⁷

فبينت هذه الآيات حال المشركين الذين كانوا في ذلك الوقت مصرين على الكفر والكبرياء وكانوا يصدون عن سبيل الله بكل قوة وقد بين الله مصيرهم في القرآن بأنهم خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة.

1- تفسير القرآن العظيم لابن كثير (4/ 310)

2- سورة هود، الآية 18

3- سورة هود، الآية 19

4- سورة هود، الآية 20

5- سورة هود، الآية 21

6- سورة هود، الآية 22

7- في ظلال القرآن لسيد قطب، 4/ 1868

الفصل الثاني

التطبيقات الدعوية في سورة هود وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التطبيقات النظرية في سورة هود

المبحث الثاني: التطبيقات العملية في سورة هود

المبحث الثالث: التطبيقات التقنية في سورة هود

المبحث الأول

التطبيقات النظرية

سورة هود من آية 1 إلى 8:

(الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُغْفِرْ لَكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ۖ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونِ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتِ إِنَّكُمْ مَّبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)¹

| الأدلة والشواهد والفوائد | | مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى | |
|---|------------|----------------------------------|---|
| (أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ) هنا "إنني" يشير إلى الرسول ﷺ (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) ² الله سبحانه وتعالى أرسل الرسول ﷺ لينذر الناس ويخوهم من عذاب الله. | الرسول ﷺ | الداعي: | 1 |
| | | المدعو: | 2 |
| (أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ) | جميع الناس | | |

1- سورة هود الآيات 1-8، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 303-306/4

2- سورة سبأ، الآية 28

| | | | |
|---|---------------|--|---|
| | | | <p>"أَلَا تَعْبُدُوا" ذكر في الآية "تعبدوا" للجمع يعنى لجميع الناس كافة.</p> |
| 3 | موضوع الدعوة: | <p>1. الدعوة إلى عبادة الله وحده.</p> <p>2. الترغيب في المغفرة والتوبة إلى الله.</p> <p>3. إخبار الناس أن الله عليهم بذات الصدور وهو القادر على كل شيء.</p> <p>4. الرزق هو في يد الله، مكتوب من قبل لكل انسان.</p> <p>5. أن عذاب الكفار حاصل ولا شك في الآخرة، وأن التأخير فيه لأنه لم يحن وقته الذي قدره الله تعالى عليهم، وهو يوم القيامة.</p> | <p>(أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ)</p> <p>(وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُغْفِرْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا)</p> <p>(أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)</p> <p>(وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)</p> <p>(وَلَنْ أَخْرَجَنَّهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ)</p> |

| | | | |
|---|---------------|--|---|
| 4 | أسلوب الدعوة: | "أسلوب الترغيب والترهيب" | <p>(أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ)</p> <p>(وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ)</p> <p>الرسول ﷺ يرغبهم أن يعبدوا الله ويستغفروه ويتوبوا إليه إن فعلوا هكذا سوف يوفيتهم الله من فضله ويرهبهم من العذاب.</p> |
| 5 | وسيلة الدعوة | القول المباشر الصريح | <p>كل الآيات تدل على هذا.</p> |
| 6 | الهدف الدعوي | <p>- دعوة المدعويين إلى التوحيد والتوبة لحصول الفضل من الله حتى لا يقعوا في العذاب الكبير.</p> <p>- اتقاء عذاب الله الآتي على الكافرين، وأنه يأتي في وقته المقرر وهو حق.</p> | <p>(أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ)</p> <p>وهكذا ينبغي على الداعية أن يدعو الناس أولاً إلى التوحيد ويدعو الذين ارتكبوا الذنوب إلى التوبة وبين لهم بأن الله هو الغفور الرحيم.</p> <p>(وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْسِبُهُ أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ)</p> |

| | | | |
|---|-----------------|---|---|
| 7 | المصلحة الدعوية | -الالتزام بالتوبة والاستغفار والمتاع الحسن ونيل فضل الله | (وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ). لا بد أن يلتزم الداعية بالتوبة والاستغفار حتى يكون قدوة للناس ويتعلموا منه. |
| 8 | الأثر الدعوي | -الاستقامة في السر والعلن | (أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ نبيَّاهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُمْ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) |
| 8 | الأثر الدعوي | -خوف الله في الخلوات -التوكل على الله وطلب الرزق منه | (أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ نبيَّاهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُمْ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) لأن الرزق بيده فلا ننظر ونطمع من البشر، ولكن نطلب من الله أولاً ونتوكل عليه وننظر في الأسباب. |
| 9 | المقصد الدعوي | -معرفة الرب وعبادته | (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) |

| | | | |
|----|-----------------|-------------------------|---|
| | | | |
| 10 | القاعدة الدعوية | "تقديم الأهم على المهم" | الدعوة للتوحيد ثم الاستغفار (أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ) على الداعية أن يعرف قاعدة تقديم الأهم على المهم حتى يركز على الأهم قبل المهم، والداعي الذي لا يعرف هذه القاعدة لا يستطيع أن ينجح في دعوته أبداً. (وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمِيتْكُمْ مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ) الجمع بين الترغيب والترهيب، حتى يكون المدعو بين الخوف والرجاء. |
| 11 | المنهج الدعوي | المنهج العلمي العاطفي | ----- |
| 12 | مصدر الدعوة | "القرآن الكريم" | ----- |

سورة هود من آية 9 إلى 16:

(وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكُوفُرُ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَّسَّتْهُ لَيَكْفُرَنَّ ذَهَبَ
السَّيِّئَاتِ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ
مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتْرٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ وَكِيلٌ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَةٌ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
فَإِنَّمَا يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ مَنِ كَانَ يُرِيدِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

وَزَيَّنَهَا نُوفٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَلُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبُطِلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ¹

| مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى | | الأدلة والشواهد والفوائد |
|----------------------------------|---------------|---|
| 1 | الداعي: | الله سبحانه وتعالى. (وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَكُفُورٌ) |
| 2 | المدعو: | - الإنسان على إطلاقه - الكفار (وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَكُفُورٌ) (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَتٍ) (وَأَدْعُوا مَنْ أَسْطَعَتْكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ) |
| 3 | موضوع الدعوة: | 1. بيان طبيعة الإنسان بأنه دائماً يستعجل ويأس ومهما رزقه الله من الخير وإن أصابته مصيبة صغيرة يئس وينسى جميع النعم ويصبح غير شاكر لله. 2. بيان فضل الصابرين بأن لهم المغفرة والأجر. (وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَكُفُورٌ وَلَيْنَ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَّسْتَةٍ لِّيقُولَنَّ ذَهَبَ الْسَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ) (إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) |

1- سورة هود الآيات 9-16، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 4/309-311

| | | |
|---|---|--|
| <p>بيّن الله فضل الصابرين حتى الناس يصبحوا من الصابرين لأجل نيل المغفرة والأجر، والداعية عليه أن يصبر على الأذى في طريق الدعوة.</p> <p>كما قال تعالى: (إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)¹</p> <p>وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "قال الأوزاعي: ليس يوزن لهم ولا يكال، إنما يغرف لهم غرفا. وقال ابن جريج: بلغني أنه لا يحسب عليهم ثواب عملهم قط، ولكن يزدون على ذلك".²</p> <p>(فَلَعَلَّكَ تَارِكُ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كُتْرٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)</p> <p>(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ)</p> <p>(مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبُطِّلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)</p> | <p>3. تسلية الرسول ﷺ</p> <p>4. ذكر التحدي، لا أحد يستطيع أن يأتي مثله، وذكر لا بد في إثبات الدين تقديم الدلائل والحجة.</p> <p>5. بيان مآل أعمال الكافرين</p> | |
|---|---|--|

1- سورة الزمر، الآية 10

2- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، 89/7

| | | | |
|---|---------------|---|--|
| 4 | أسلوب الدعوة: | أسلوب العلمي والعاطفي يضيق صدره بسبب كلامهم | لأن الله سبحانه وتعالى يسلي قلب الرسول ﷺ أن لا يضيق صدره بسبب كلامهم |
| 5 | وسيلة الدعوة | القول الصريح | جميع الآيات تدل على هذا. |
| 6 | الهدف الدعوي | - التحلي بالصبر والاستمرار في الدعوة - أهمية تقديم الدلائل والحجج في الدعوة. | <p>(إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُم مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ)</p> <p>الدعاة يواجهون النقد من المدعويين فلا بد أن يصبرون ولا يستمعون إلى كلام الناقدين ولا يتضايقون ولا يتركون الدعوة بسببهم بل عليهم التركيز على العمل لأنهم على الحق.</p> <p>مثل الله سبحانه وتعالى قدم الدليل على الكفار أنهم ما استطاعوا أن يأتوا بسورة واحدة مثل القرآن وهكذا يعلموا أن القرآن ليس من عند غير الله ويؤمنوا به قال تعالى: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ)¹</p> <p>يعنى الآيات التي يريها الناس وبهذه الآيات يصلون إلى الحق فهذه الآيات تعمل مثل الدلائل، وتقديم الدلائل مؤثر جداً في الدعوة.</p> <p>(مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ</p> |

- تجريد النية لله تعالى

| | | | |
|---|-----------------|---|--|
| | | | لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبُطِلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ |
| 7 | المصلحة الدعوية | - بيان عجز الكفار عن الإتيان بمثل القرآن | (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ آسَاطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَالَّذِي يَسْتَجِيبُ لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ) |
| 8 | الأثر الدعوي | - التمسك بالقرآن الكريم | (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ) لا بد أن تكون علاقة الداعية قوية مع القرآن حتى لا يقع في الأخطاء، والتمسك بالقرآن يساعده على الإخلاص في الدعوة إلى الله. (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ آسَاطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) بأنه تهدي للكفار إلى يوم القيامة، وهذا مؤثر جداً لإقناع الكفار لإدخالهم في الإسلام. ﴿ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ |

| | | |
|---|---------------|---|
| | | <p>أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ¹</p> <p>لا نشكر في السراء فقط ولكن علينا أن نشكر الله في الضراء أيضاً، وخاصة الداعية لأنه يواجه المشكلات في الدعوة فلا بد أن يصبر ويكون شاكرًا لله في كل الأحوال والظروف حتى يقتدي المدعوين به.</p> <p>(مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا نُوفٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ)</p> <p>لا بد أن يكثر الداعية من الأعمال الخيرية والحسنة ويشجع المدعوين أيضاً، ولا يترك أي فرصة للعمل الخير.</p> |
| 9 | المقصد الدعوي | <p>- ترك التضيق، والحزن واليأس على كلام الناس والإستمرار في العمل الدعوي</p> <p>(فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ)</p> <p>لأن الدعاة يواجهون المصائب والمشاكل، والنقد في الدعوة فعليهم أن يثقوا بالله ويتوكلوا عليه ولا يياسوا ويستمروا في عملهم.</p> <p>- إقامة الحجة على الكافرين</p> <p>(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَتٍ وَادْعُوا مَنْ أَسْطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ)</p> |

| | | | |
|----|-----------------|---|---|
| 10 | القاعدة الدعوية | - لا تدل النعم على رضا الله كما أن الضراء لا تدل على سخطه | (وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَكَفُورٌ كَفُورٌ وَلَيْنَ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتَةٍ لِيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي) |
| 11 | المنهج الدعوي | المنهج العلمي والعاطفي | (فَالَيْمَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) |
| 12 | مصدر الدعوة | القرآن الكريم | ----- |

سورة هود من آية 17 إلى 24:

(أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ
مِن الْأَحْزَابِ فَالِنَارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن
افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
وَمَا كَانُوا لَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ
وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)¹

1- سورة هود الآيات 17-24، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير 311-315/4

| مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى | الأدلة والشواهد والفوائد |
|----------------------------------|--|
| 1 الداعي: | الله سبحانه وتعالى (إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) |
| 2 المدعو: | جميع البشر (وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ) (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) |
| 3 موضوع الدعوة: | 1. بيان حقيقة فطرة الناس (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً) وقال تعالى في موضع آخر: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) ¹ { قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبْوَاهُ يَهُودَانِهِ، أَوْ يُنَصْرَانِهِ، أَوْ يُمَجْسَانِهِ، كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءُ } ² 2. بيان عاقبة اختيار الدنيا على الآخرة والصد عن سبيل الله (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَنْفَعُونَهَا عَوْجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ) |

1- سورة الروم، الآية 30

2- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، 100/2

| | | |
|--|--|--|
| <p>(الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ)¹</p> <p>(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)</p> <p>كما جاء في موضع آخر:</p> <p>(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا)²</p> <p>لا بد أن يركز المسلم على الأعمال الصالحة لأن الإيمان بدون الأعمال الصالحة لا ينفع.</p> <p>(مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)</p> <p>وفي موضع آخر:</p> <p>(لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ)³</p> | <p>3. بيان جزاء المؤمنين الذين عملوا الصالحات</p> <p>4. عدم مساواة أصحاب النار بأصحاب الجنة، الفوز للمؤمنين والخسارة للكافرين.</p> | |
|--|--|--|

1- سورة ابراهيم، الآية 3

2- سورة الكهف، الآية 107

3- سورة الحشر، الآية 20

| | | | |
|---|-----------------|--|---|
| 4 | أسلوب الدعوة: | أسلوب الترغيب والترهيب والتخويف بذكر مصير الكفار في الآخرة. | (أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ لَا جَزَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِسُونَ) |
| 5 | وسيلة الدعوة | القول الصريح المباشر وضرب المثل | (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِينَ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) |
| 6 | الهدف الدعوي | - تخويف الكفار ليتوبوا - تحفيز المؤمنين على الأعمال الصالحة | (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ) ¹ أي: "عذاباً على كفرهم، وعذاباً على صدهم الناس عن اتباع الحق" ² . كما قال تعالى: (وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ) ³ أي: "ينهون الناس، عن اتباعه، ويتعدون هم منه أيضاً" ⁴ . قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) ⁵ (وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى) ⁶ يعني من جاء موحداً يوم القيامة وقد فعل بما أمر الله به يعني الأعمال الحسنى فله الدرجات العلى في الجنة، يعني اقرار الإيمان باللسان والعمل الصالح بالجوارح. |
| 7 | المصلحة الدعوية | - الثبات على الحق | (فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ) |

1- سورة النحل، الآية 88

2- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (4/ 593)

3- سورة الأنعام، الآية 26

4- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (4/ 593)

5- سورة مريم، الآية 96

6- سورة طه، الآية 75

| | | |
|--|--|--|
| <p>(أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ لَا جَزَاءَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَاسِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)</p> <p>لا بد أن يذكر الداعية الناس عن مصير أهل الشر ومصير أهل الخير حتى ينتبهوا من الأعمال التي ارتكبوها أهل الشر.</p> | <p>-التذكير بالمصير</p> | |
| <p>{عن طلحة بن عبيد أن أعرابيًا جاء إلى رسول الله ﷺ ثائر الرأس، فقال: يا رسول الله أخبرني ماذا فرض الله علي من الصلاة؟ فقال: الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئًا، فقال: أخبرني ما فرض الله علي من الصيام؟ فقال: شهر رمضان إلا أن تطوع شيئًا، فقال: أخبرني بما فرض الله علي من الزكاة؟ فقال: فأخبره رسول الله ﷺ شرائع الإسلام، قال: والذي أكرمك، لا أتطوع شيئًا، ولا أنقص مما فرض الله علي شيئًا، فقال رسول الله ﷺ أفلح إن صدق، أو دخل الجنة إن صدق.} ¹</p> <p>ذكرت الآية أن الإيمان إذا اقترن بالأعمال الصالحة، فإنه يدخل صاحبه في الجنة، ونجد في هذه الحديث ما هو واجب من تلك الأعمال.</p> | <p>-مجرد إيمان باللسان بدون الأعمال الصالحة لا يدخل الإنسان في الجنة</p> | |
| <p>(الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُوهَا عَوجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ)</p> <p>"والصد عن سبيل الله: إما تعرض المشركين للراغبين في الإسلام بالأذى والصرف عن الدخول في الدين بوجوه مختلفة، وسبيل الله ما</p> | <p>-الكف عن الصد عن سبيل الله</p> | |

| | | | |
|---|--------------|------------------------------|---|
| | | | <p>به الوصول إلى مرضاته وهو الإسلام، فيكون الصد مراداً به المتعدي إلى المفعول. وإما إعراضهم عن سماع دعوة الإسلام وسماع القرآن، (عوج) إخبار بالمصدر للمبالغة، أي ويرومون ويحاولون إظهار هذه السبيل عوجاء، أي يختلقون لها نقائص يموهونها على الناس تنفيراً عن الإسلام" ¹.</p> <p>قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَحْمَةِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)</p> <p>والإخبات: الخضوع والتواضع، أي أطاعوا ربه أحسن طاعة ²</p> <p>{ وعن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ. } ³</p> |
| 8 | الأثر الدعوي | -الاجتهاد في الأعمال الصالحة | <p>قال الله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ⁴</p> <p>قال ابن كثير: "هذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحاً وهو المؤمن المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه من ذكر أو أنثى من بني آدم، وقلبه مؤمن بالله ورسوله، وإن هذا العمل المأمور به مشروع من عند الله بأن يحياه الله حياة طيبة في الدنيا وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة.</p> |

1-التحرير والتنوير لابن عاشور، 8 / 140

2-التحرير والتنوير لابن عاشور، 12 / 39

3-الجامع الصحيح للمسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، 4 / 2001

4-سورة النحل، الآية 97

| | | | |
|----|-----------------|---|---|
| | | | <p>والحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت. وقد روي عن ابن عباس وجماعة أنهم فسروها بالرزق الحلال الطيب"¹.</p> <p>(الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ)</p> |
| 9 | المقصد الدعوي | <p>-الأعمال الصالح تنفع صاحبه في الدنيا والآخرة.</p> <p>-منع الظلم وإنشاء المجتمع المسلم لصالح الإنسان والمجتمع</p> | <p>(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ)²</p> <p>يعني الأعمال الصالحة تصل المؤمن إلى درجة الصالحين، والصالحين وعد الله لهم الجنات، ولا بد أن يكون مقصد المسلم التكثير من الأعمال الصالحة، والداعية عليه أن يجتهد في فعل الخيرات ويشجع المدعوين أيضاً.</p> <p>قال الله تعالى: (فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا)³</p> <p>يعني الذين صدوا عن سبيل الله حرمت عليهم الطيبات في الدنيا والآخرة، ومن مقاصد الدعوة الإسلامية إنشاء مجتمع مسلم وأمن وعلى الدعاة أن يجتهدوا لتحقيق هذا المجتمع.</p> |
| 10 | القاعدة الدعوية | الدنيا مزرعة الآخرة | <p>(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)</p> <p>يعني عملوا الأعمال الصالحة لأجل الآخرة.</p> |

1- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (4/ 601)

2- سورة العنكبوت، آية 9

3- سورة النساء، آية 160

| | | | |
|----|---------------|--|---|
| | | كثرة الذنوب تحجب رؤية الحق عن الإنسان | (يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ) |
| | | | يعنى كان لديهم الآذان ليسمعوا والأعين ليروا الحق، ولكن بسبب الذنوب والإصرار على الكفر جعلهم لا يسمعون ولا يبصرون. |
| 11 | المنهج الدعوي | المنهج العقلي والعاطفي | ----- |
| 12 | مصدر الدعوة | القرآن الكريم | ----- |

سورة هود من آية 25 إلى 34:

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ فَقَالَ أَلَمَلًا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَلَك إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَلَك أَتَّبِعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنَّا بِآدِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ قَالَ يُقَوْمُ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَعَآتَنِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعَمَيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْزِلْكُمْ مِّمَّهَا وَأَنْتُمْ هَا كُرْهُونَ وَيَقَوْمُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيَّاهُمْ مُّلقُوا رَبَّهُمْ وَلَكِيَّ أَرْبُكُمْ قَوْمًا يَّجْهَلُونَ وَيَقَوْمُ مَن يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا يَنُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَاثْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)¹

| مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى | | الأدلة والشواهد والفوائد | |
|----------------------------------|---------|--------------------------|--|
| 1 | الداعي: | نوح عليه السلام | (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) |
| 2 | المدعو: | قوم نوح عليه السلام | (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ) أرسل الله نوحاً رسولاً إلى قومه ليخرجهم من عبادة الأصنام ويدعوهم إلى التوحيد. |

1- سورة هود الآيات 25-34، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 4/318-316

| | | | |
|---|---------------|---|--|
| 3 | موضوع الدعوة: | <p>1. بيان قصة نوح عليه السلام ودعوة القوم إلى التوحيد ونبد الشرك والكفر</p> <p>2. بيان اخلاص نوح عليه السلام في الدعوة</p> <p>3. بيان كبريا وطغيان قوم نوح عليه السلام</p> | <p>(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ) وفي موضع آخر:</p> <p>(لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَقُومُوا عِبَادُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)¹</p> <p>(وَيَقُومُوا لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ)</p> <p>(فَقَالَ أَلَمَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِآدِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ)</p> <p>(قَالُوا يَنْوُحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ)</p> |
| 4 | أسلوب الدعوة: | - أسلوب الترغيب والترهيب | <p>الترغيب في التوحيد وعبادة الله (أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ)</p> <p>الترهيب من العذاب (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ)</p> |

| | | |
|--|-------------------------|--|
| <p>(قَالَ يَقُومُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي وَعَآئِنِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْلَزْتُكُمْوَهَا وَأَنْتُمْ هَا كُرْهُونَ)</p> <p>(وَيَقُومُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَّآ إِنِّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُّلقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرْسَلُكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ)</p> <p>(وَيَقُومُ مَن يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)</p> <p>نرى في هذه الآيات الثلاثة أن نوح عليه السلام خاطب قومه باستعمال الأسلوب العاطفي وخاطبهم "يا قوم" ولم يخاطب قومه بـ يا ايها المشركون، أو كافرون ولكن كان معهم ليناً في التخاطب حتى يشعروهم أنه من قومهم ولا يريد لهم إلا الخير، والداعية عليه أن يستعمل الأسلوب العاطفي اتجاه المدعويين لأن اللين والتعاطف يفتح قلوب الناس، والأنبياء جميعهم استعملوا الأسلوب العاطفي اتجاه أقوامهم، والله سبحانه وتعالى يحب الرفق واللين كما جاء في الحديث:</p> <p>{ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "يا عائشة! إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف. وما لا يعطي على ما سواه¹ }</p> <p>وقال الله تعالى في نبيه محمد ﷺ:</p> | <p>-الأسلوب العاطفي</p> | |
|--|-------------------------|--|

| | | | |
|---|--------------|---|---|
| | | | <p>(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظًا الْقَلْبَ لَأَنفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ)¹</p> <p>يعنى لو الرسول ﷺ لم يكن ليناً لا ما سمعوا الناس كلامه.</p> <p>(قَالُوا يَنُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)</p> <p>جادلهم نوح عليه السلام حتى يتبين لهم الحق، ويجوز الجدل لبيان الحق، ولكن لابد أن يراعي الداعية الأصول والضوابط المشروعة اثناء الجدل.</p> |
| 5 | وسيلة الدعوة | القول المباشر | <p>استعمل نوح عليه السلام القول المباشر الصريح مع قومه كما نجد في الآيات كلها،</p> <p>(قَالَ يَقُومُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَنِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَغَمِيتَ عَلَيْكُمْ أَنزَلْنَاهُمْوَهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَرَاهُونَ)</p> <p>نجد أن نوح عليه السلام خاطب قومه بالقول المباشر.</p> |
| 6 | الهدف الدعوي | -إنقاذ قوم نوح عليه السلام من الكفر والعذاب الأليم | <p>بدأ نوح عليه السلام دعوته بالتوحيد كما جاء في قوله تعالى: (أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ أَلِيمٍ) والتوحيد هي الأصل في الدعوة، على الدعاة أن يركزوا في الدعوة أولاً أن يقوموا بدعوة إلى التوحيد وتصحيح العقيدة.</p> |

| | | | |
|---|-----------------|--|---|
| | | | <p>-الزهد في الدنيا</p> <p>كما جاء في قوله تعالى: (وَيَقُومَ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ)</p> <p>بين نوح عليه السلام لقومه أنه لا يطلب منهم أي فائدة أو مال بدل هذه النصيحة وهو يطلب الأجر فقط من الله، وهنا درس للدعاة أن يخلصوا نيتهم في العمل الدعوي أنهم يقومون بالدعوة والنصيحة فقط لوجه الله ولا يطمعون أي جزاء من أي أحد، وأيضاً فيها درس للمدعويين أن الدعاة لا ينصحونهم لمفادتهم الذاتية، ولكن هم أناس يدعوكم إلى الخير فقط لصالحكم في الدنيا والآخرة وطالبين الأجر فقط من الله، وهكذا تقع المحبة والاحترام في قلوب المدعويين للدعاة.</p> <p>(وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ)</p> <p>بين نوح عليه السلام أن كل شيء بيد الله وليس عنده شيء سواء الوحي من الله.</p> |
| 7 | المصلحة الدعوية | <p>-توجيه الدعوة للجميع</p> <p>-عدم الخضوع للملأ</p> | <p>(وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْقُوا رَحْمَةً)</p> <p>(فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرْنِكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرْنِكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِآدِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ)</p> <p>الملأ من قوم نوح عليه السلام خالفوا نوح عليه السلام ولم يستجيبوا لدعوته واهتموا بالكذب وحاولوا أن يمنعوا</p> |

| | | | |
|---|--------------|-----------------------------|---|
| | | | <p>نوح عليه السلام من الدعوة، ولكن لم يخضع نوح عليه السلام لهم واستمر في دعوته، وهكذا على الدعاة أن لا يخافوا من أي قوة بشرية ويستمروا في الدعوة.</p> <p>(قَالُوا يَنْوُحُ قَدْ جِدَلْنَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ)</p> <p>والجدل لا يتم حتى يخالط الداعية الناس، يجلس بينهم ويناقش ويجادل معهم حتى يسمع منهم وهم يستمعوا له، والداعية لا بد أن يخالط الناس حتى يفهمهم جيداً بدون المخالطة الداعية لا يستطيع أن ينجح في دعوته أبداً.</p> |
| 8 | الأثر الدعوي | -التوحيد هو الأصل في الدعوة | <p>كما نرى أن الأنبياء كلهم بدؤوا الدعوة بالتوحيد والأمر بترك الشرك (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ)</p> <p>(وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ)¹</p> <p>(وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ)²</p> <p>(وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُّلقُوا رَبِّهِمْ وَلِكِنِّي أَرْلَكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ وَيَقَوْمٍ مِّن يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)</p> |

-الخوف من الله

1-سورة هود الآية 50

2-سورة هود الآية 61

| | | | |
|---|---------------|--|--|
| | | <p>-الصدق في الدعوة</p> <p>-يقين بأن تأثير النصيحة على المدعو في يد الله والهداية أيضاً في يده</p> | <p>الخوف من الله يجعل الداعية مخلصاً في دعوته أكثر، ولا بد أن يخاف من الله في السر والعلن.</p> <p>(وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ)</p> <p>لا بد أن يكون الداعية مثلاً في صدقه، لا بد أن يكون صادقاً في دعوته، وصادقاً مع الناس، وفي معاملاته حتى يحصل على ثقة الناس ويكون القدوة الحسنة لهم.</p> <p>(وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)</p> <p>هنا نوح عليه السلام أخبر قومه بأن في يده أن ينصح فقط وأثر النصيحة على المدعو في يد الله وليس في يده، وهكذا على الداعية يبذل كل الجهود في العمل الدعوي ويترك النتائج على الله لأن الهداية بيد الله كما قال الله لنبيه: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)¹.</p> |
| 9 | المقصد الدعوي | -عبادة الله | <p>(أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ)</p> <p>المقصد الأول للدعوة هو إخراج الناس من ظلمات الكفر ودعوتهم إلى نور الإسلام.</p> |

| | | |
|--|---|--|
| <p>(إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ)</p> <p>لا بد أن يحذر الداعية المدعوين من عذاب الله وسقطه ويبين لهم هلاك الأمم السابقة حتى يأخذوا العبرة.</p> | <p>-تجنب عذاب الله</p> | |
| <p>(قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)</p> | <p>-الأمور كلها بيد الله</p> | |
| <p>(وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ)</p> <p>{ كما قال النبي ﷺ عندما بعث معاذاً وأبا موسى إلى اليمن، قال: "يسرا ولا تعسرا"¹ }</p> | <p>-التيسير في دعوة الناس</p> | |
| <p>نوح عليه السلام استمر في دعوته مدة طويلة جداً كما جاء في الآية (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ)²</p> <p>دعا نوح عليه السلام قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ولم يؤمن معه إلا قليلون، ولكن لم ييأس نوح عليه السلام</p> | <p>-الأخذ بكافة الأسباب والأساليب والجهد المستمر في العمل الدعوي.</p> | |

1-الجامع الصحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى

إمامه، 1104/3

2-سورة العنكبوت الآية 14

| | | | |
|----|-----------------|---------------------------------------|--|
| | | | واستمر في العمل الدعوي ودعا قومه، وهكذا على الداعية أن يستمر في عمله دائماً ولا ييأس. |
| 10 | القاعدة الدعوية | -عدم اليأس والاستمرار في العمل الدعوي | من قصة نوح عليه السلام نجد الأمل لاستمرار في العمل وترك اليأس لأن نوح عليه السلام استمر في العمل الدعوي لمدة طويلة جداً ولم يؤمن معه إلا أناس قليلون وهو مستمراً في عمله وهكذا على الداعية ألا يفقد الأمل ويستمر. |
| | | -تقديم الكيف على الكم | (وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ) كما لم ينظر نوح عليه السلام إلى الكم وهو أن عدد قليل أسلموا معه، ولكن نظر إلى الكيف وهو كيفية الإيمان واخلاص الذين أسلموا معه وبأنهم صادقين مع الله ويفعلون ما أمرهم. |
| | | -الأمور بمقاصدها | (وَيَقُومَ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ) هنا وضع نوح عليه السلام مقصد الدعوة وهو نيل الأجر من الله فقط وليس من أي أحد آخر، وهكذا على الداعية لا بد أن يكون هذا المفهوم واضحاً في نظره. |
| 11 | المنهج الدعوي | المنهج العلمي والعاطفي | ----- |
| 12 | مصدر الدعوة | القرآن الكريم | ----- |

سورة هود من آية 35 إلى 41:

(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَجْرِمُونَ وَأَوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَاصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ وَبِصْنَعِ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَقَالَ آرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَحْرِلَهَا وُمرْسَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ¹)

| مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى | | الأدلة والشواهد والفوائد |
|----------------------------------|---------------|--|
| 1 | الداعي: | <p>-(وَأَوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)</p> <p>-(قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ)</p> |
| 2 | المدعو: | <p>-(وَأَوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَاصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا)</p> |
| 3 | موضوع الدعوة: | <p>1. البراءة من الكافرين</p> <p>-(وَأَوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَاصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا)</p> <p>أمر الله سبحانه وتعالى نوح عليه السلام أن لا يبتئس بسبب قومه ويصنع السفينة يأخذ معه الذين أسلموا، وهنا درس كبير للدعاة أنه إذا ما نجحوا في عمل دعوي</p> |

| | | | |
|---|---------------|--|--|
| | | | <p>معين أو عملوا على مدعو خاص وما حصلوا على النتائج المطلوبة فلا يفقدوا الأمل تماماً بل ينظروا في البدائل إذا ما نجحوا مع مدعو فلان فيبحثوا عن الثاني وإذا لم ينجحوا في مدينتهم في الدعوة فيعملوا خارج المدينة ولكن لا يتوقفوا عن العمل.</p> <p>2. امثال نوح عليه السلام لأمر الله في صناعة الفلك</p> <p>(وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا وَلَا تَخْطُبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ)</p> <p>3. هلاك الكافرين ونجاة المؤمنين</p> <p>(وَلَا تَخْطُبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ)</p> <p>نعلم أن غضب الله يتأخر، ولكن هو آتي على العصاة وهو حق.</p> <p>4. ذكر الله قبل كل عمل</p> <p>(وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَرِّهَا وَمرْسَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)</p> <p>وهنا درس مهم أن نبدأ كل الأعمال بذكر الله لا نسي الله ابداً، وهكذا على الدعاة أن يستعينوا بالله قبل كل عمل.</p> |
| 4 | أسلوب الدعوة: | <p>- أسلوب العلمي</p> <p>- أسلوب التوييح</p> | <p>(فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُثْقِمٌ)</p> <p>استعمل نوح عليه السلام هنا أسلوب التوييح حتى يخوف القوم من عذاب الله.</p> |

| | | | |
|---|--------------|-------------------------------|---|
| 5 | وسيلة الدعوة | القول الصريح المباشر | (قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ) |
| 6 | الهدف الدعوي | -عدم اليأس في دعوة الناس | <p>(قَالَ تَبَتُّسُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)</p> <p>أكبر درس نجده من قصة نوح عليه السلام هو أن لا نياس مهما بلغت الصعوبات وإذا لم نحصل على النتائج ولكن لابد من الاستمرار لأن العمل الدعوي يكون لوجه الله فنعمل ونترك النتائج على الله وايضاً كما نجد عندما اشتد طغيان القوم فأمر الله نوح عليه السلام أن يبني سفينة ويأخذ الذين أسلموا معه، وفيه درس لنا أن ننظر للحول ولا نبقي في حالة واحدة وخاصة للدعاة إذا ما وجدوا النتائج المطلوبة من فئة فيتجهوا إلى الآخر ولكن يستمروا دائماً، ونجد آيات قرآنية تمنع من اليأس والقنوط منها:</p> <p>(حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ)¹</p> <p>(قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ)²</p> <p>(وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا</p> |
| | | -بيان خسارة الساعين بالأنبياء | |

1-سورة يوسف الآية 110

2-سورة الحجر الآية 56

| | | | |
|---|--|------------------------|----------|
| <p>تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ)</p> <p>هنا نجد أن عندما كان نوح عليه السلام يصنع السفينة فقومه سخروا منه أنه يصنع سفينة ولا يوجد ماء كذا وكذا إلى غير ذلك ولكن نجد هنا قوة الثقة بالله عند نوح عليه السلام أنه لم يتوقف من صنع السفينة بسبب سخرهم ولكن جاوبهم بطريقة حسنة ومناسبة وهو أخبرهم بأنكم سوف ترون ماذا يحدث في المستقبل ومن يسخر في ذلك الوقت ولم يجادل معهم ويسخر منهم ويغضب عليهم بل ترك الجواب للمستقبل أنهم سوف يرون بأنفسهم، وهكذا على الداعية أن تكون شخصيته قوية متكاملة ويكون ثقته بالله عالي جداً أن لا يهمه كلام الناقدين ويستمر في عمله ويترك الجواب في يد الله والذين سخروا من الأنبياء كان مصيرهم الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة.</p> <p>(وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِقُونَ)</p> <p>أطاع نوح عليه السلام لأمر ربه وأخذ بالأسباب وبدأ ببني السفينة على أرض جاف، ولكن أخذ بالأسباب وترك النتائج على الله.</p> | <p>-الأخذ بالأسباب والنتائج على الله</p> | | |
| <p>(قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ)</p> | <p>-نصرة المؤمنين</p> | <p>المصلحة الدعوية</p> | <p>7</p> |

| | | |
|--|---|-----------------------|
| <p>نصر الله المؤمنين حيث نجاهم من العذاب وركبوا السفينة حتى يهاجروا من مكان الكفار والعصاة.</p> <p>(وَأَصْنَعِ الْفُلَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَخْطُبِنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ)</p> <p>غرق الله العصاة المفسدين وطهر الأرض من وجودهم.</p> <p>ذكرت الآيات الكافرين الذين لن يؤمنوا أبدا كما ذكرت المؤمنين الثابتين على الإيمان وذكرت أيضاً جماعات من المستهزئين هؤلاء جميعا كان نوح عليه السلام يدعوهم للإيمان ويخالطهم ويعيش بينهم ويعرفهم وخاصة بعد أن أخبره الله بحقيقة الكفار الداخلية وأمره بأن لا يغتم ويهتهم ولا يبتئس لفراقهم لأنهم لن يؤمنوا بعدا أبدا وسينزل بهم العذاب الأليم.</p> | <p>-تطهير الأرض من الفاسدين</p> <p>-معرفة طبائع الناس وصنوفهم</p> | |
| <p>بعد قراءة قصة نوح عليه السلام وتأمل فيه يجد الداعية أمل وطاقة للعمل والاستمرار ويعرف كيف يتعامل مع المدعويين رغم نقدهم وسخرهم، والقصص القرآنية من مقاصدها أن نتعلم ونأخذ الموعظة والعبرة كما قال الله سبحانه وتعالى: (وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)¹</p> | <p>-الثبات على الحق وعدم اليأس بسبب النتائج</p> | <p>8 الأثر الدعوي</p> |

| | | | |
|---|---------------|--|---|
| | | <p>-عدم توقف العمل بسبب السخرية والاستهزاء</p> <p>-قوة الثقة بالله تعالى</p> | <p>(وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ)</p> <p>وهنا سخر القوم من نوح عليه السلام عندما كان يبني السفينة، ولكن السخرية ما أثرت عليه حتى يترك عمله، بل استمر وأكمل واعطا لهم جواب مناسب.</p> <p>(وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ)</p> <p>كان ثقة نوح عليه السلام قوي جداً حتى ما أثر عليه كلامهم وكان يعلم أن الله معه.</p> |
| 9 | المقصد الدعوي | <p>-على الداعية أن يقوم بالعمل الدعوي بالجهد والاستمرار ويترك النتائج في يد الله</p> <p>-تذكير النفس دائماً بأن الله هو الغفار</p> | <p>وهذا هو أكبر درس نجده من قصة نوح عليه السلام وهو كيف نستمر في العمل الدعوي رغم الصعوبات.</p> <p>(وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرسَلَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)</p> <p>كما ذكر نوح عليه السلام أن الله هو الغفور الرحيم وهكذا علينا أن نذكر أنفسنا والآخرين بأن الله هو الغفار وهو دائماً يرحم عباده حتى لا تيأس النفوس.</p> |

| | | | |
|----|-----------------|---|---|
| 10 | القاعدة الدعوية | <p>- ما على الرسل إلا البلاغ المبين</p> <p>- عدم الانخداع بالظواهر البراقة</p> <p>- لا تدل الكثرة على الحق ولا القلة على الباطل</p> | <p>(مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَلُغٌ¹)</p> <p>الرسل عليهم أن يقوموا بالدعوة ويتركوا النتائج على الله وهذا ما نجده من دعوة نوح عليه السلام وعلى الدعاة أيضاً أن تكون عندهم هذه النظرية.</p> <p>لا ينخدع الداعية من ظواهر الناس، ولا يقع في الكبرياء بسبب القبول بين الناس، عليه أن يتواضع، ويكون دعوته خالصة لوجه الله الكريم ويرجو الأجر من الله فقط.</p> <p>(وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ)</p> <p>الذين أسلموا من قوم نوح كانوا في قلة والكفار كانوا في الكثرة، ولكن لا تدل الكثرة على الحق ولا القلة على الباطل والله ينصر المؤمنين دائماً، كما قال تعالى:</p> <p>(كَمْ مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)²</p> |
| 11 | المنهج الدعوي | المنهج العلمي | ----- |
| 12 | مصدر الدعوة | القرآن الكريم | ----- |

1- سورة المائدة الآية 99

2- سورة البقرة، الآية 249

سورة هود من آية 42 إلى 49:

(وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ يُبَيِّ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ وَقِيلَ يَا رَأْسُ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَبُسْمَاءَ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ قَالَ يُنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَ مِنَ الْخَاسِرِينَ قِيلَ يُنُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعُقُوبَةَ لِلْمُتَّقِينَ)¹

| مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى | | الأدلة والشواهد والفوائد | |
|----------------------------------|---------|--------------------------|--|
| 1 | الداعي: | -الله سبحانه تعالى | (قَالَ يُنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) |
| | | -نوح عليه السلام | (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ يُبَيِّ أَرْكَبَ مَعَنَا) |
| 2 | المدعو: | -ابن نوح عليه السلام | (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ يُبَيِّ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ) |
| | | -نوح عليه السلام | (قَالَ يُنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) |

1- سورة هود الآيات 42-49، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 4/328-322

| | | | |
|---|---------------|--------------------------|--|
| 3 | موضوع الدعوة: | 1. النبوة ليس لها بنوة | <p>(وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ قَالَ يُنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)</p> <p>مع أن نوح عليه السلام كان نبي وسأل الله أن يحمي ابنه، ولكن غرق الابن مع انه كان ابن النبي فنعلم أن النبوة لها اتباع وليس لها بنوة، النبوة فضل من الله وليست وراثته.</p> <p>(قَالَ لَا عَصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ)</p> <p>(وَقِيلَ يَا رِضْ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَيُسَمِّأُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ)</p> <p>(تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا)</p> |
| 4 | أسلوب الدعوة: | الأسلوب العاطفي والتأنيب | <p>(وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يُبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ)</p> <p>نجد هنا تعاطف نوح عليه السلام كأب مع ابنه.</p> |

| | | | |
|---|--------------|--|--|
| 5 | وسيلة الدعوة | القول المباشر الصريح | (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يُبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ) |
| 6 | الهدف الدعوي | <p>- بيان بأن القرابة الحقيقية ليست قرابة الدم، ولكن قرابة العقيدة</p> <p>- بيان أن النجاة فقط من الله</p> <p>- حكمة الله في جميع الأمور</p> | <p>(قَالَ يُنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) كما قال تعالى لنوح عليه السلام أن ابنه ليس من أهله لأنه لم يسلم.</p> <p>نوح عليه السلام كان نبي الله وابنه غرق أمامه وما استطاع أن ينجيه من عذاب الله، ومن هذا نعلم أن الله هو القادر على كل شيء حتى الأنبياء ليس بيدهم شيء والأمر كله لله.</p> <p>(فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ أَحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ)</p> <p>هنا نوح عليه السلام وابنه يغرق أمام عينيه ويسأل الله نجاة ابنه ومع ذلك يقول (وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ)</p> <p>غرق ابنه ولكن يعرف أن فيه حكمة الله وهو لا يعرفها، وهكذا علينا إن أصابنا شيء لا نحبه ولكن نذكر أنفسنا بأن الله هو "الحكيم" لا يخطئ أبداً والشيء الذي كنا نفكره خيراً ممكن كان شراً لنا (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)¹</p> |

| | | |
|---|-----------------|--|
| | | <p>-الرجوع عن الخطأ وطلب مغفرة الله ورحمته</p> <p>(قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخُسِرِينَ)</p> <p>بعد السؤال عن ابنه عندما علم نوح عليه السلام أنه لا يعرف الحكمة وراء غرق ابنه، فتعرف عن الخطأ الذي وقع فيه واستعاذ أن يسأل الله ما ليس له به علم وطلب من الله التوبة والرحمة.</p> |
| | | <p>-يتحقق النصر بالصبر والتقوى</p> <p>(فَاصْبِرْ إِنَّ الْعُقَبَةَ لِلْمُتَّقِينَ)</p> <p>كما صبر نوح عليه السلام ألف سنة إلا خمسين عاماً ثم نجى الله وأهله من القوم العصاة.</p> |
| 7 | المصلحة الدعوية | <p>-تأسيس العلاقات على الإيمان</p> <p>(يُنُوخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)</p> |
| 8 | الأثر الدعوي | <p>-علم الدعاة والمدعويين أن العلاقات أصلها أن تبنى على أساس الإيمان</p> <p>كما قال الله تعالى لنوح عليه السلام (يُنُوخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)</p> <p>نعرف أن العلاقات لا بد تكون إيمانية لا نحب أحداً وهو يبغض الله، كما جاء في الحديث</p> <p>{ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، تَذَرِي أَيَّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ، فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، حَتَّى قَالَ لِي ثَلَاثًا، قَالَ: فَإِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ، الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ }¹</p> |

1-مسند ابن أبي شيبه، أبو بكر بن أبي شيبه عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت 235هـ) ، ما رواه عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ، المحقق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي دار الوطن - الرياض ط:1، (1997 م)،

| | | | |
|----|-----------------|----------------------------------|--|
| | | -الصبر والتسليم بما قدر الله لنا | كما صبر نوح عليه السلام على غرق ابنه ورضي بما قدر الله له بدون الشكوة من الله، لأن يعلم ونحن لا نعلم. |
| 9 | المقصد الدعوي | -النصر بيد الله وحده | <p>نصر الله نوح عليه السلام والذين آمنوا معه، والذين كفروا أغرقهم الله ونعلم أن النصر للمؤمنين كما قال الله تعالى: (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)¹ وأيضاً في موضع آخر، قال الله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ)²</p> <p>(قَالَ سَأُوَيِّ إِلَيَّ جَبَلٌ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ)</p> <p>ظن ابن نوح أن الجبل سوف يحميه من الغرق، ولكن كتب الله له الغرق ولا مفر من قضاء الله وقدره.</p> |
| 10 | القاعدة الدعوية | -إن الله يمهّل ولا يهمل | دعا نوح عليه السلام قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ولم يسلم منهم إلا قليلون وقد عصوا وكذبوا نوح عليه السلام ودعوته ولم يعذبهم الله فوراً، ولكن عذبهم حينما شاء. |

1-سورة آل عمران، الآية 126

2-سورة النور، الآية 55

| | | | |
|----|---------------|---|---|
| | | <p>-تقديم العاطفة الإيمانية على كل العواطف</p> <p>-الابتلاء سنة الله وهو السبيل إلى تمثل الدعوة وفق العقيدة</p> | <p>(قَالَ يُنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)</p> <p>لا بد أن نقدم العاطفة الإيمانية على كل العواطف حتى يكون إيماننا كاملاً بالله ونعمل لوجه فقط.</p> <p>ابتلي نوح عليه السلام مع قومه لألف سنة إلا خمسين عاماً ثم ابتلي بغرق ابنه وهكذا جميع الأنبياء ابتلاءهم الله في طريق الدعوة حتى يعلم الدعاة أن طريق الدعوة ليست مفروشة بالورود، بل الأشواك.</p> |
| 11 | المنهج الدعوي | المنهج العلمي والعاطفي | ----- |
| 12 | مصدر الدعوة | القرآن الكريم | ----- |

سورة هود من آية 50 إلى 60:

(وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يُقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ. إِن أنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ. يَقَوْمَ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن أنْجَرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَيَقَوْمَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِن نَقُولُ إِلَّا أَعْرَنَكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ مِن دُونِهِ ۖ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِن رَّبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِن رَّبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا لَنَجِيَّنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَتِلْكَ عَادَ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ ۖ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۖ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ)¹

1- سورة هود الآيات 50-60، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير 329-330/4

| مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى | | الأدلة والشواهد والفوائد |
|----------------------------------|---------------|---|
| 1 | الداعي: | هود عليه السلام (وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ) |
| 2 | المدعو: | قوم هود عليه السلام قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ) |
| 3 | موضوع الدعوة: | 1. بيان دعوة هود عليه السلام مع قومه 2. الترغيب في الاستغفار والتوبة 3. بيان ثمرات الاستغفار والتوبة 4. بيان قدرة الله وعظمته 5. بيان مصير الذين طغوا وكذبوا الأنبياء (وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ) (وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ) (وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُرْدِكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوتِكُمْ) (إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللَّهِ رَبِّي وَرَبَّكُمْ مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ ۗ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ) |
| 4 | أسلوب الدعوة: | 1. الأسلوب العاطفي والعلمي (وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ) |

| | | | |
|---|--------------|--|--|
| | | | خاطبهم بكلمة "يا قوم". |
| | | 2. أسلوب الترغيب | (وَيَقُومُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ) الترغيب في الاستغفار والتوبة. |
| 5 | وسيلة الدعوة | القول المباشر الصريح | (قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ. إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ) |
| 6 | الهدف الدعوي | -الترغيب في الاستغفار والتوبة بذكر فوائدهما | (وَيَقُومُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ) رغب هود عليه السلام قومه في الاستغفار والتوبة مع بيان الفوائد بأن الله يرسل عليكم أمطاراً ويزدكم قوة. |
| | | -الإخلاص في الدعوة | (يَقُومُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ) أن تكون الدعوة لوجه الله فقط، لا يطلب الداعية أجر الدعوة من أي أحد. |
| | | -بيان قدرة الله وجلاله | (إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبَّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) |

| | | | |
|---|-----------------|---|--|
| 7 | المصلحة الدعوية | -المفاصلة عن الكفر والكافرين بعد إتمام الحجة عليهم | <p>(قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوكُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظَرُونَ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ)</p> <p>بعد ما دعاهم هود عليه السلام إلى عبادة الله ولم يسمعوا له فظهر لهم البراءة من شركهم وأنه واثق ومتوكل على الله.</p> <p>(وَيَقُومُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ)</p> |
| 8 | الأثر الدعوي | -الالتزام بالتوبة والاستغفار والتوكل على الله | <p>من لزم بالاستغفار نال البركة لأن الاستغفار يجلب الخير والبركة كما جاء في موضع آخر: (فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا)¹</p> <p>(مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)</p> |

| | | | |
|---|---------------|---|---|
| 9 | المقصد الدعوي | <p>-أخذ العبرة من الأقوام الذين استكبروا وعصوا الله</p> | <p>(وَتِلْكَ عَادَ جَحَدُوا بِأَيَّتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا إِنْ عَادَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بُعْدًا لِعَادِ قَوْمِ هُودٍ)</p> <p>نستفاد من قصة قوم عاد أنهم كانوا يفخرون بقوتهم واستكبروا وكذبوا الرسل ولم يتركوا الشرك فأرسل الله عليهم عذاباً غليظاً واستحقوا اللعنة في الدنيا والآخرة، فالقوة لا تنفع مع المعصية.</p> <p>(مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا)</p> <p>قال ابن كثير: "فالله أعلم، وأن جميع ذلك مكتوب في كتاب عند الله مبين عن جميع ذلك، كما قال تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)¹ وقوله: (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)²"³</p> |
|---|---------------|---|---|

1- سورة الأنعام الآية 38

2- سورة الأنعام الآية 59

3- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 4/306

| | | | | |
|----|-----------------|--|--|---|
| | | | <p>- لا دوام للعصاة قد يستبدل الله الأقوام الجبابرة بأقوام أحسن منهم</p> | <p>(وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ)</p> |
| 10 | القاعدة الدعوية | <p>- ما على الرسول إلا البلاغ المبين</p> | <p>- الدعوة لاستخدام العقل</p> | <p>(فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ)</p> <p>دعاهم هود عليه السلام إلى عبادة الله وأقام عليهم الحجة، ولكن عاد استكبروا وعصوا فتمرأ من شركهم.</p> <p>(يَقُومُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ)</p> <p>لابد الداعية يحث المدعوين على استخدام العقل حتى يفكروا في الآيات الكونية، ويفهموا التوحيد جيداً.</p> <p>- تقديم الأهم على المهم</p> <p>(وَإِلَى عادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ. إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ يَقُومُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَيَقُومُ أَسْتَغْفِرُكُمْ رَبُّكُمْ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ)</p> <p>الدعوة إلى التوحيد أولاً ثم الاستغفار.</p> |
| 11 | المنهج الدعوي | المنهج العلمي والعاطفي | | |
| 12 | مصدر الدعوة | القرآن الكريم | | |

سورة هود من آية 61 إلى 68:

(وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَاحِبًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ قَالُوا يَصْلِحْ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ قَالَ يَقَوْمِ ارْءَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَبِأَخْذِكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَاحِبَهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيٍ يُومِتُ إِنْ رَبُّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيرِهِمْ جُثُمِينَ كَانُوا يَغْنَوْا فِيهَا ۚ أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۚ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ)¹

| مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى | | الأدلة والشواهد والفوائد | |
|----------------------------------|---------------|---|---|
| 1 | الداعي: | صالح عليه السلام | (وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَاحِبًا) |
| 2 | المدعو: | قوم صالح عليه السلام | (وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَاحِبًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ) |
| 3 | موضوع الدعوة: | 1. الدعوة إلى التوحيد 2. الدعوة إلى الاستغفار وبأن الله قريب من عباده ويجب الدعوات | (وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَاحِبًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ) (فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ) |

1- سورة هود الآيات 61-68، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير 330-332/4

| | | | |
|---|---------------|---|--|
| | | 3. بيان عناد الكافرين | (قَالُوا يَصْلُحْ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ) |
| | | 4. ذكر مصير الكافرين | (فَأَصْبَحُوا فِي دِيرِهِمْ جُثِمِينَ كَأَن لَّمْ يَعْنُوا فِيهَا آلَا إِنَّ ثُمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثُمُودَ) |
| 4 | أسلوب الدعوة: | - أسلوب العاطفي | (قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) خاطبهم بكلمة "يا قوم". |
| | | - أسلوب الاقناع العقلي | (هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ) إقناع العقلي ببيان أن الله هو أنشأكم وجعلكم تعملون هذه الأرض وهو يستحق العبادة واستغفروه وتوبوا إليه. |
| 5 | وسيلة الدعوة | القول المباشر الصريح | كل الآيات تدل على هذا. |
| 6 | الهدف الدعوي | - بيان بأن الله قريب من عبده ويجيب لدعواته | (فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ) على الدعية أن يذكر الناس بأن الله قريب من عبده وليس فقط قريب، بل مجيب لدعواته أيضاً فصفتهان قريب ومجيب حتى يقترب المدعو إلى الله. |
| | | -النصر من عند الله فقط | (إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَعَآتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ) وهنا درساً لنا أن النصر فقط بيد الله فإن عصيانه فنحن في خسارة كبيرة فإن اطعن الله فنصره معنا كما قال الله |

| | | | |
|---|-----------------|--|--|
| | | <p>-النهي عن سؤال الآيات والمعجزات لأنها إذا جاءت ثم كفر بها فقد حلت العقوبة</p> <p>-أخذ العبرة من مصير قوم صالح</p> | <p>سبحانه وتعالى: (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)¹</p> <p>(وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)²</p> <p>(وَيَقَوْمُ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ) ثمود طلبوا من صالح عليه السلام آية فلما جاءهم بآية من الله فكفروا بها فأصابهم عذاب شديد.</p> <p>(وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيرِهِمْ جُنُومٍ كَانَتْ يَغْشَوْنَ فِيهَا آلاَءَ اللَّهِ ثُمَّ دُفِنُوا فِيهَا وَمَا يَدْرُونَ) (بُعْدًا لِلثَّمُودِ)</p> |
| 7 | المصلحة الدعوية | <p>-عدم ترك الدعوة بسبب احتفاظ المكانة في المجتمع</p> | <p>(قَالُوا يُصْلِحْ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ)</p> <p>نعرف من هذه الآية أن صالح عليه السلام كان له مكانة معزة في قومه قبل الدعوة فلما جاءهم بالدعوة فالقوم أصبحوا ضده وخالفوه ومع ذلك لم يتوقف</p> |

1-سورة الأنفال الآية 10

2-سورة الروم الآية 47

| | | | |
|---|---------------|---|--|
| | | | <p>صالح عليه السلام من الدعوة وما فكر أن يترك الدعوة بسبب أنه فقد المكانة في القوم وهكذا على الداعية إن حصل له مثل هذا فيعرف أن الأنبياء أيضاً واجهوا هذا الموقف وما تركوا الدعوة.</p> <p>(فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ)</p> <p>كما بين صالح عليه السلام لقومه أن يستغفروا الله ويتوبوا لأن الله قريب من عباده ويجب لدعوتهم، وهكذا على الداعية لا يستعمل أسلوب التوبيخ والتخويف في كل الأوقات، بل أيضاً يعطي الأمل للناس.</p> |
| 8 | الأثر الدعوي | -التقرب إلى الله تعالى بالاستغفار والتوبة | <p>(فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ)</p> <p>يشعر المدعو المذنب بالأمل في الاستغفار والتوبة.</p> |
| 9 | المقصد الدعوي | -من شأن الدعاة التذكير بنعم الله لتحقيق التوحيد | <p>(قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا)</p> <p>كما نجد أن صالح عليه السلام ذكر قومه بنعم الله عليهم حتى يفكروا في نعم الله ويتركوا الشرك، وهذا الأسلوب مفيد جداً مع المدعويين والقرآن الكريم دائماً يذكرنا بنعم الله علينا:</p> <p>(فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعَبَا وَقَضْبًا</p> |

| | | | |
|----|-----------------|---|---|
| | | | وَزَيِّتُونَا وَنَحْلَا وَحَدَّائِقَ غُلْبًا وَفُكْهَةً وَأَبَا مَتْعَا لَكُمْ وَلَا نُعْمِكُمْ ¹ |
| 10 | القاعدة الدعوية | جلب المفسدة الصغيرة لدرء المفسدة الكبيرة | (قَالُوا يَصْلِحْ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَ يَقُومُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّي وَءَاتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ) صالح عليه السلام كان عزيزاً في قومه قبل أن يقوم بالدعوة وعندما قام بالدعوة واجه الخلاف منهم وفقد المكانة بينهم، ولكن لم يترك الدعوة لحصول المكانة بينهم لأن المفسدة كانت في ترك الدعوة، وهكذا على الداعية أن تكون نظراته واضحة في المفسدات والمصالح. |
| 11 | المنهج الدعوي | المنهج العقلي والعاطفي | ----- |
| 12 | مصدر الدعوة | القرآن الكريم | ----- |

سورة هود من آية 69 إلى 83:

(وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِىَ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ فَلَمَّا رَآَ آيِدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ وَامْرَأَتُهُ قَانِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ يُوَيْلَيَّ أَلَدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكْتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرِىَ يُجِدِلُنَا فِي قَوْمٍ لُوطٍ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ يَأْبُرْهِمُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَتَعَلَّمُ مَا تُرِيدُ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ قَالُوا يُلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ¹

| مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى | | الأدلة والشواهد والفوائد | |
|----------------------------------|---------------|---------------------------------------|---|
| 1 | الداعي: | -لوط عليه السلام | (قَالَ يَقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي) (قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكْتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) |
| 2 | المدعو: | قوم لوط عليه السلام | (قَالَ يَقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ) |
| 3 | موضوع الدعوة: | 1. بشرى لنبي الله إبراهيم عليه السلام | (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِىَ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ) |

| | | |
|---|---------------|--|
| | | <p>2. بيان عقاب الله لقوم لوط</p> <p>(إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ)</p> <p>(فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ)</p> |
| | | <p>3. بيان أن الله لا يعجزه شيء</p> <p>(قَالَتْ يُؤْيِلَتِي ءَالِدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ)</p> |
| | | <p>4. استحباب ضيافة الضيوف</p> <p>(فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ)</p> <p>(إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ)</p> |
| | | <p>5. بيان أنه لا أحد يستطيع ردّ عذاب الله</p> |
| 4 | أسلوب الدعوة: | <p>-الأسلوب العاطفي</p> <p>(قَالَ يَقَوْمُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي) خاطبهم بكلمة "يا قوم"</p> <p>(قَالَ يَقَوْمُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ)</p> <p>-الأسلوب الإقناع العقلي</p> <p>حاول لوط عليه السلام أن يقنع القوم أن لا يغيروا قوانين الرب ويتزوجوا النساء بدل الرجال.</p> |

| | | | |
|---|-----------------|---------------------------|--|
| 5 | وسيلة الدعوة | القول المباشر الصريح | جميع الآيات تدل على هذا. |
| 6 | الهدف الدعوي | -عدم اليأس من رحمة الله | <p>(قَالَتْ يُؤَيِّلَنِي ءَالِدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)</p> <p>رزق الله إبراهيم عليه السلام بغلام وقد كانت امرأته عجوزه وبلغ إبراهيم عليه السلام في السادسة وثمانين من عمره وفي نظرهم كان هذا الأمر مستحيلاً، ولكن ليس هناك أي شيء خارج قدرة الله علينا أن نثق بالله وندعوه ونطلب منه باليقين التام لأنه رب المستحيالات والمعجزات كما جاء في القرآن: (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)¹</p> <p>(فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ)</p> <p>ننظر في التاريخ ونعرف أن الله سبحانه وتعالى لم يترك العصاة بدون عذاب.</p> |
| 7 | المصلحة الدعوية | -تنظيف المجتمع من الفواحش | <p>عندما نتأمل في قصة لوط عليه السلام مع قومه نجد أن لوطا عليه السلام استعمل أساليب حكيمة ليخرج قومه من الذنب الذي وقعوا فيه فنراه يستعمل أسلوباً عاطفياً في الخطاب معهم</p> |

| | | | |
|---|--------------|----------------------------|--|
| | | | <p>وأيضاً يدعوهم للزواج بالنساء حتى لا يرغبون في الرجال، وهكذا على الداعية أن يحاول إلى قدر المستطاع أن ينظف المجتمع من الفواحش.</p> <p>(قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ)</p> <p>زوجة لوط عليه السلام ما كانت تفعل الذنب الذي وقع القوم فيها، ولكن كانت تساعدهم في فعل الذنب وما كانت تمنعهم أو تذمهم فعذبها الله معهم.</p> <p>(قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ)</p> <p>(فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجْدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَلِيمٌ أَوَّهَ مُنِيبٌ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ)</p> <p>عندما عرف إبراهيم عليه السلام بالعذاب على قوم لوط فبدأ يجادل الملائكة وهذا يظهر محبته وشفقته واهتمامه لإخوانه.</p> |
| 8 | الأثر الدعوي | -اللجوء إلى الله في كل شيء | <p>خاصة بعد قراءة قصة إبراهيم عليه السلام أن الله رزقه بولد في وقت كان مستحيلاً في نظر العالم.</p> |

| | | |
|----|-----------------|--|
| | | <p>المبادرة قبل حلول عذاب الله</p> <p>(فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ)</p> <p>كما عذب الله إمراة لوط عليه السلام لأنها كانت تساعدهم فقط، وأمرنا الله سبحانه وتعالى أن لا نتعاون في المنكرات: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)¹</p> |
| 9 | المقصد الدعوي | <p>أخذ العبرة من الدين غيروا قوانين الله</p> <p>(بَقَرِيبٍ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيد)</p> <p>نرى أن عمل قوم لوط قد انتشر في العالم مرة ثانية وحتى وصل إلى البلاد الإسلامية فعلى الدعاة أن يذكروا الناس بقصة قوم لوط عليه السلام والعذاب الذي اتاهم من الله بسبب فعلهم هذا الذنب حتى يأخذوا العبرة منها.</p> |
| 10 | القاعدة الدعوية | <p>– إن الله يمهّل ولا يهمل</p> <p>(فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيد)</p> |

| | | | |
|--|---------------------------------------|---------------|----|
| عندما لم يتركوا الذنب فعذبهم الله، وقت العذاب مقرر يتأخر ولكن يأتي. | | | |
| (قَالَ يَلْقَوْمَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي) دعاهم ليتزوجوا مع النساء ويتركوا الذنب. | -الترغيب في الحلال والتنفير من الحرام | | |
| ----- | المنهج العقلي والعاطفي | المنهج الدعوي | 11 |
| ----- | القرآن الكريم | مصدر الدعوة | 12 |

سورة هود من آية 84 إلى 95:

(وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْفُسُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَيَّ أَرْكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ وَيَقَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَمْشَاءَهُمْ وَلَا تَعَثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ قَالُوا يُشْعِبُ أَصْلَوْتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ قَالَ يَقُومُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَهْكُمُ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ وَيَقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُمْ بِبَعِيدٍ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ قَالُوا يُشْعِبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ قَالَ يَقُومُ أَرَهْطِيْ أَعَزُّ عَلَيْكُمْ

مَنْ اللَّهُ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَيَقُومُ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيرِهِمْ جَثَمِينَ كَانَ لَمْ يَعْنُوا فِيهَا إِلَّا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ¹

| مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى | | الأدلة والشواهد والفوائد | |
|----------------------------------|---------------|---|--|
| 1 | الداعي: | شعيب عليه السلام | (وَإِلَى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَوْمَ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) |
| 2 | المدعو: | قوم مدين | (وَإِلَى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا) |
| 3 | موضوع الدعوة: | 1. دعوة قوم شعيب إلى التوحيد 2. النهي عن التطفيف في المكيال والميزان لأنه يسبب الفساد في الأرض 3. الترغيب في الاستغفار والتوبة إلى الله 4. بيان طغيان وعناد قوم شعيب | (وَإِلَى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَوْمَ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) (وَلَا تَنْفُسُوا أَلْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَانَكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٌ وَيَقُومُ أَوْفُوا أَلْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) (وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ) (قَالُوا يُشْعِبُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ) |

1- سورة هود الآيات 84-95، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 4/347-342

| | | | |
|---|---------------|---|---|
| | | | <p>(قَالُوا يُشْعِبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ)</p> |
| 4 | أسلوب الدعوة: | <p>-الأسلوب العاطفي</p> <p>-أسلوب الترغيب والترهيب</p> | <p>(قَالَ يَقُومُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)</p> <p>(وَلَا تَنفُسُوا أَلْمِيَّاتٍ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَأَيْتُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ)</p> <p>(وَيَقُومُ أَوْفُوا أَلْمِيَّاتٍ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)</p> <p>الترغيب في الوفاء بالميال والترهيب من الغش والعذاب المحيط.</p> |
| 5 | وسيلة الدعوة | القول المباشر الصريح | جميع الآيات تدل على هذا. |
| 6 | الهدف الدعوي | <p>-منع الغش وأكل أموال الناس بالباطل وتحقيق العدل في البيع والشراء</p> | <p>(وَلَا تَنفُسُوا أَلْمِيَّاتٍ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَأَيْتُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ)</p> <p>الإسلام دائماً يمنعنا من الغش وأكل أموال الناس بالباطل حتى يقام العدل ولا ينتشر الفساد في الأرض كما نهى الرسول ﷺ من الغش: {عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ مر على صبرة من طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال: "يا صاحب الطعام، ما هذا؟"، قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: "أفلا جعلته فوق الطعام</p> |

| | | | |
|---|-----------------|----------------------------|--|
| | | | <p>حتى يراه الناس"، ثم قال: "من غش فليس منا" ¹</p> <p>لأن الغش يسبب الفساد بين الناس.</p> <p>(بَقِيَتْ أَللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)</p> <p>وعدم تفكير في تزيد المال بالغش أو الكسب بالحرام.</p> <p>(وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)</p> <p>مهما تفوقنا في العلم علينا أن نتذكر دائماً أننا قمنا بالعمل بسبب التوفيق من الله ولا ننسب النجاح إلى أنفسنا ونتعجب، بل ننسبه إلى الله كما فعل شعيب عليه السلام.</p> |
| 7 | المصلحة الدعوية | - الاستفادة من قوة العشيرة | <p>(قَالُوا يُشْعِبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ)</p> <p>قالوا لولا قبيلتك لقتلناك، ولكن بسبب عائلتك نحن نتردد ولا نؤذيك، فنعرف أن العائلة تحفظ الإنسان من شرور الناس لأن الناس عندما ينظرون للعشيرة فيفكرون أن هذا الشخص لديه من يحميه، فجعل الله العشيرة مثل المكان</p> |

1- سنن الترمذي، أبواب البيوع، باب ما جاء في كراهية الغش، 598/3، وقال: حديث حسن صحيح، (حكم الألباني: صحيح)

| | | |
|---|--|--|
| <p>المحفوظ للإنسان كما نجد من السيرة النبوية أن القريش كانوا دائماً قبل ما يخططوا شيئاً ضد الرسول ﷺ فكانوا يفكرون عن رد بني هاشم.</p> <p>(قَالَ يَقُومُ أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا)</p> <p>قال لهم شعيب عليه السلام كيف جعلتم رهطي أعز من الله يعنى أظهر لهم أن مكانة العشيرة عنده ليس متقدم من الله، الله اولى أن يخافوا منه وليس العشيرة، وهكذا علينا أن نخاف من الله قبل أن نخاف من أي أحد.</p> <p>(وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ)</p> <p>قال لهم شعيب عليه السلام يا قوم إني أخاف عليكم أن يمسسكم عذاب من الله، ونجد هنا العمق في العلاقة مع المدعوين أنه يخاف عليهم ويظهر لهم اهتمامه وشفقته لهم، وهكذا على الدعاة أن لا تكون علاقاتهم مع المدعوين علاقات سطحية بل تكون علاقات قوية.</p> <p>(وَيَقُومُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ)</p> | <p>-تقديم الدين على العشيرة</p> <p>-إظهار المحبة والعناية بالمدعوين</p> <p>-التذكير بالأقوام السابقين وما حل بهم من عذاب</p> | |
|---|--|--|

| | | | |
|---|--------------|--|--|
| | | | <p>وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ مِّنْكُمْ بَعِيدٌ وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ</p> <p>وهذا الأسلوب ينفع في الدعوة ويقع الخوف في قلوب العصاة عندما يعرفون نتائج ومصير الذين استكبروا وعصوا الله لأن من طبيعة البشر أنه يتعلم من أخطاء الآخرين.</p> |
| 8 | الأثر الدعوي | <p>- الابتعاد من الغش</p> <p>-الثقة بالله والاستمرار في الدعوة إلى الله مهما كانت الظروف</p> | <p>(وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)</p> <p>من قصة شعيب عليه السلام يعلم المدعو أن الغش من كبائر الذنوب ويسبب الفساد في الأرض فيجتنبه.</p> <p>(وَيَقَوْمٌ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ)</p> <p>وهذا يظهر ثقته في وعد الله أن عذاب الله سوف يأتي وأن وعد الله حق، وهذا يظهر يقينه الكامل بالله ما كان في شك أو تردد، وفيه درس للدعاة أن يثقوا بالله باليقين الكامل.</p> <p>(وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَكُم عَنْهُ)</p> <p>وهذا شخصية الداعي أن لا يفعل ما ينهي الآخرين منه ويكون القدوة الحسنة للناس وتكون أقواله مطابقة مع أفعاله، قال تعالى:</p> |

| | | | |
|---|---------------|--|--|
| | | | (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) ¹ |
| 9 | المقصد الدعوي | -إصلاح المجتمع وحمايته من الفساد | (وَيَقُومُوا أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) التطيف في المكيال والميزان والعش بأموال الناس يسبب الفساد في الأرض فلا بد الإجتنب منهما وقيام الأمن. |
| | | -تصحيح التصور في التفريق بين العبادات والمعاملات | (قَالُوا يُشْعِبُ أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ) قالوا هذا المال لنا ونستطيع أن نصرفه كيف نشاء ما كان عندهم تصور بأن المال أمانة من الله ونستعمله في الحدود الذي قرره الله، وعلى المسلم أن لا يكون مسلماً إلى حد العبادات فقط بل يظهر إيمانه أيضاً في المعاملات والمسلم بالمعنى الكامل هو المسلم الذي تكون عباداته ومعاملاته موافقاً للإسلام، ويستعمل المال ويصرفه حسب القوانين الشرعية. |
| | | -بيان أن سنة العقاب لا تتخلف | (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيرِهِمْ جُثُمِينَ كَانُوا يَغْنَوْنَ فِيهَا أَلَّا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ) |

مَشْهُودٌ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ هُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خُلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي أَجِنَّةٍ خُلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْدُودٍ¹

| مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى | | الأدلة والشواهد والفوائد |
|----------------------------------|---------------|--|
| 1 | الداعي: | -الله سبحانه وتعالى (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَنٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ) |
| 2 | المدعو: | -فرعون وملائه (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَنٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ) |
| 3 | موضوع الدعوة: | 1. بيان هلاك وخسران فرعون وملائه بسبب كفرهم (يَقْدُمُ قَوْمُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأُورِدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ وَأَتَّبَعُوا فِي هُدَاهُ لَعْنَةُ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ بئسَ الْوَرْدُ الْمَرْفُودُ) 2. بيان أن الله لا يظلم أحد وأن الناس يظلمون أنفسهم (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَاهْتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ) 3. بيان هلاك الأمم السابقة بسبب كفرهم (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) |

1- سورة هود الآيات 96-108، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير 4/352-348

| | | | |
|---|---------------|---|--|
| | | 4. إخبار عن يوم القيامة | (ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ وَمَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدَّدٍ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ) |
| | | 5. بيان حال الأتقياء والسعداء | (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَمِنْهُمْ النَّارُ هُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خُلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خُلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ) |
| 4 | أسلوب الدعوة: | - أسلوب الترهيب والتخويف | بيان العذاب على الأمم السابقة لترهيب المدعوين من عذاب الله وتخويفهم حتى يرجعوا إلى طاعة الله ورسوله. |
| 5 | وسيلة الدعوة | - القول المباشر الصريح | جميع الآيات تدل على هذا الأسلوب |
| 6 | الهدف الدعوي | - مطالعة أحوال الأمم الذين أهلكوا بسبب طغيانهم لأخذ العبرة منهم | (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفَرَى نَقْصُهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَاهِلَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ) حتى لا نقع في الأمور الذي وقعوا فيها والتي سببت لهم الهلاك، ونعرف أن عذاب الله شديد. |
| | | - بيان خطورة الاتباع الأعمى | (فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبُنِيَ لَهُمُ الْمُرُودُ) |

| | | |
|--|---|--|
| <p>الملا من قوم فرعون اتبعوا فرعون بلا تدبر وتفكير ولم يستعملوا العقل والرأي الذي رزقهم الله بها فقط اتبعوا فرعون مثل الأعمى فأخذهم هذا الإلتباع إلى النار، فلا بد أن نفكر ونستعمل عقولنا ونتبع القرآن والسنة ونتبع من يتبعهما.</p> | | |
| <p>(وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) الله سبحانه وتعالى لا يظلم أي أحد، ولكن الناس يظلمون أنفسهم بسبب إلتباع أهوائهم وترك أوامر الله، والشرك هو ظلم عظيم كما قال الله تعالى: (يَبَيِّنُ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)¹</p> | <p>- التحذير من الشرك بالله لأنه ظلم عظيم</p> | |
| <p>(وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ)</p> | <p>- بيان عقوبة الظالمين</p> | |
| <p>(فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ هُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ خُلْدَيْنِ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خُلْدَيْنِ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ)</p> | <p>- الأخذ بأسباب السعادة ولابتعاد عن أسباب الشقاوة</p> | |

| | | | |
|---|-----------------|--|---|
| | | | <p>بعد التأمل في هذه الآيات نعلم أن الذين كفروا وعصوا الله ورسوله فهم الأشقياء ومصيرهم النار، والذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم السعداء ولهم الجنات، فعلينا أن نختار إما أن نكون من الأشقياء وإما من السعداء.</p> |
| 7 | المصلحة الدعوية | <p>-دعوة علية القوم للإيمان بالله تعالى وعدم استثنائهم خوفاً من بطشهم وجبروتهم</p> | <p>(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِۦ) أرسل الله موسى عليه السلام إلى فرعون وملائته لأنهم علية القوم ولهم تأثير على الناس والناس يهتمون بكلامهم، وهكذا على الداعية أن يقدم الدعوة إلى علية القوم وأصحاب المناسب العلية في المجتمع أيضاً، كما ذهب الرسول ﷺ إلى الطائف فذهب عند رؤساء القبائل، ولا يخاف الداعية منهم ولا يترك دعوتهم بسبب قوتهم على الداعية أن يخاف فقط من الله.</p> |
| 8 | الأثر الدعوي | <p>-الطاعة في المعروف الاتباع عن بصيرة</p> | <p>(إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِۦ فَاتَّبَعُوْهُ أَمَرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ) أخذ العبرة من ملأ قوم فرعون الذين تبعوا فرعون بدون تفكير فوقعوا في النار بسبب اتباعهم.</p> |
| 9 | المقصد الدعوي | <p>-بيان هلاك المكذبين الظالمين</p> | <p>(وَاتَّبَعُوا فِي هٰذِهِ لَعْنَةٍ وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكْسَى الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ) هلك فرعون وملاه بالغرق ولنلنهم إلى يومنا هذا ولهم عذاب أليم في الآخرة أيضاً.</p> |

| | | |
|----|-----------------|---|
| 10 | القاعدة الدعوية | - لكل حدث ميعاد ميلاد - التأخر في يوم القيامة لا يعني أن القيامة لا تأتي ولكن لها وقت مقرر من الله. (وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدُّودٍ) |
| | | - الاتباع عن بينة وبصيرة (فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ) لا بد أن نفكر قبل اتباع أحد، حتى لا نقع في خسارة الدنيا والآخرة بسبب هذا الاتباع. |
| 11 | المنهج الدعوي | المنهج العلمي العاطفي ----- |
| 12 | مصدر الدعوة | القرآن الكريم ----- |

سورة هود من آية 109 إلى 115

(فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوقِفُهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَفُضِّي بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لِيُوقِنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّكِّرِينَ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)¹

| مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى | | الأدلة والشواهد والفوائد | |
|----------------------------------|---------|--------------------------|--|
| 1 | الداعي: | الله عز وجل | (فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ) |
| 2 | المدعو: | الرسول ﷺ والمؤمنين | (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ) |

1- سورة هود الآيات 108-115، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير 4/360-352

| | | | |
|---|---------------|---|---|
| 3 | موضوع الدعوة: | <p>1. كل إنسان سيجزي حسب أعماله</p> <p>2. بيان أنه أتى موسى الكتاب، فاختلف الناس فيه</p> <p>3. الأمر بالاستقامة</p> <p>4. الأمر بإداء الصلاة وإتباع السيئة بالحسنة</p> <p>5. الترغيب في الصبر</p> | <p>(وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لِيُوفَّيْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلُهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)</p> <p>(وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ)</p> <p>(فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)</p> <p>(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ أَحْسَنَ يَذْهَبَنِ السَّبَّاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّكْرَيْنِ)</p> <p>(وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)</p> |
| 4 | أسلوب الدعوة: | - أسلوب الترغيب والترهيب | <p>(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ أَحْسَنَ يَذْهَبَنِ السَّبَّاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّكْرَيْنِ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)</p> <p>الترغيب في إقامة الصلاة والصبر.</p> <p>(وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ)</p> <p>الترهيب من الميل إلى الشرك.</p> |
| 5 | وسيلة الدعوة | - القول الصريح المباشر | جميع الآيات تدل على هذا. |

| | | | |
|---|--------------|--------------------------|---|
| 6 | الهدف الدعوي | -عدم الاستعانة بالظالمين | <p>(وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ)</p> <p>قال ابن كثير: "عن ابن عباس: ولا تميلوا إلى الذين ظلموا وهذا القول حسن، أي: لا تستعينوا بالظلمة فتكونوا كأنكم قد رضيتهم"¹.</p> <p>(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّكِرِينَ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)</p> <p>لأن الأعمال الحسنة تغفر الذنوب كما جاء في الحديث:</p> <p>{ عن علي رضي الله عنه قال حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ، ثُمَّ يُصَلِّي، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا</p> |
|---|--------------|--------------------------|---|

| | | |
|---|--|--|
| | | <p>–الاستقامة والحذر من الطغيان</p> <p>فَاحْشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَّرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ¹{²</p> |
| | <p>– الاستمرار في الدعوة إلى الله تعالى حتى بعد الوقوع في الذنوب</p> | <p>(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ أَحْسَنَ يَذْهَبِ السَّيِّئَاتِ)</p> <p>على الإنسان أن لا يفكر أنه ارتكب الذنوب فالآن لا يستطيع أن يقوم بالدعوة ولكن عليه أن يعرف أن الإنسان من طبيعته أن يرتكب الأخطاء كما جاء في الحديث: {عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ}³</p> |
| 7 | المصلحة الدعوية | <p>–الثبات في محاربة الظالمين</p> <p>(فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)</p> <p>"يأمر تعالى رسوله وعباده المؤمنين بالثبات والدوام على الاستقامة، وذلك من أكبر العون على النصر على الأعداء ومخالفة الأضداد ونهي عن الطغيان"⁴.</p> |

1- سنن الترمذي، أبواب الصلاة، باب ما جاء في الصلاة عند التوبة، وقال حديث علي حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه،

(حكم الألباني: حسن)، 431/1

2- سورة آل عمران الآية 135

3- سنن ابن ماجه، ابن ماجه وماجة اسم أبيه يزيد أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: 273هـ) المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، محمد كامل قره بللي، عبد اللطيف حرز الله، دار النشر: دار الرسالة العالمية، ط: 1، (1430 هـ - 2009)، كتاب

الزهد، باب ذكر التوبة، (حكم شعيب الأرناؤوط: حسن إن شاء الله)، 321/5

4- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 4/354

| | | | |
|---|---------------|---|--|
| | | | <p>– التعبئة الذكية بالصلاة والصبر</p> <p>(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ) (وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)</p> <p>يعنى ليس فقط إداء الصلاة، بل استعمل هنا كلمة "أقم" الصلاة وهو إداء الشيء بالوجه الكامل بالخشوع والخضوع لإقامة الصلاة ليست معناه أن تصلي فقط، ولكن تستعد لها بالاهتمام وتقييمها باهتمام، والتمسك بالصبر للثبات على الحق.</p> |
| 8 | الأثر الدعوي | <p>– المبادرة إلى فعل الحسنات</p> <p>(إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّاتٍ)</p> <p>رغبة المدعوين في فعل الحسنات حتى تمحو الذنوب، وفعل الحسنات قد تكون بصور متنوعة ومختلفة.</p> <p>(وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)</p> <p>وهذه الآية يطمئن بها قلب الإنسان، هنا يأمر الله سبحانه وتعالى أن نصبر على الأذى من فإن الله لا يضيع أجر المحسنين، وفيه جبر القلوب للدعاة الذين يعملون لأجل الله ويتحملون الأذى والمصائب.</p> <p>(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ) (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّاتٍ)</p> <p>– التمسك بالصبر</p> <p>– المسارعة إلى التوبة</p> | |
| 9 | المقصد الدعوي | <p>– التخلي عن الذنوب بفعل الحسنات</p> <p>(إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّاتٍ)</p> | |

| | | | |
|----|-----------------|------------------------|--|
| | | | <p>— لا مفر للعصاة من عذاب الله</p> <p>(فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ)</p> |
| 10 | القاعدة الدعوية | — أولوية العمل الدائم | <p>(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يَدْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ)</p> <p>يستمر الإنسان في الأعمال الحسنة حتى تكون هذه الأعمال كفارة لذنوبه ولا يترك فعل الخيرات قال الرسول ﷺ {أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ¹}</p> |
| 11 | المنهج الدعوي | المنهج العقلي والعاطفي | ----- |
| 12 | مصدر الدعوة | القرآن الكريم | ----- |

1- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، (حكم شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح)، 194/42

سورة هود من آية 116 إلى 123

(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ۚ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ۚ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۚ وَكَلا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنْثِيَتْ بِهِ ۚ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ ۚ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۚ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ ۚ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ۚ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ۚ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ¹)

| مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى | | الأدلة والشواهد والفوائد |
|----------------------------------|---------------|--|
| 1 | الداعي: | الله عز وجل (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ) |
| 2 | المدعو: | - الرسول ﷺ - الكافرون (وَكَلا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنْثِيَتْ بِهِ ۚ فُؤَادَكَ) |
| 3 | موضوع الدعوة: | 1. النهي عن الفساد (فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ۚ) (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ۚ) 2. الاختلاف سنة من سنن الله |

1- سورة هود الآيات 116-123، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير 4/364-360

| | | | |
|---|---------------|--|--|
| | | <p>3. التحذير من عاقبة الكفر بالله</p> <p>4. تثبيت فؤاد الرسول ﷺ</p> <p>5. تهديد الكفار</p> <p>6. إخبار بأن الله عنده علم الغيب</p> <p>7. الأمر بعبادة الله والتوكل عليه</p> | <p>(وَمَتَّ كَلِمَةً رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ أَجْنَتِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)</p> <p>(وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ)</p> <p>(وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ)</p> <p>(وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ)</p> <p>(فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِفَعْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)</p> |
| 4 | أسلوب الدعوة: | - أسلوب التوبيخ والتقريع | (وَمَتَّ كَلِمَةً رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ أَجْنَتِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) |
| 5 | وسيلة الدعوة | - القول الصريح | (وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ) |
| 6 | الهدف الدعوي | - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر | <p>(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ)</p> <p>قال ابن كثير: "فهلا وجد من القرون الماضية بقايا من أهل الخير، ينهون عما كان يقع بينهم</p> |

| | | | |
|---|-----------------|--|---|
| | | | <p>من الشرور والمنكرات والفساد في الأرض، وقوله: {إلا قليلا} أي: قد وجد منهم من هذا الضرب قليل، لم يكونوا كثيرا، وهم الذين أنجاهم الله عند حلول غيره، وفجأة نقمه: ولهذا أمر تعالى هذه الأمة الشريفة أن يكون فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، كما قال تعالى:</p> <p>(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ¹)²</p> <p>-قراءة القصص القرآني لتثبيت القلب</p> <p>(وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ)</p> <p>فقص الله هذا القصص على الرسول ﷺ ليثبت به فؤاده والقصص القرآنية تثبت قلوب المؤمنين أيضاً.</p> |
| 7 | المصلحة الدعوية | -الاستمرار في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لا نقع في العقاب | <p>(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ)</p> <p>نعرف أن الله ينجي الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فعلياً أن نستمر بهذا العمل.</p> |

1-تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 4/361

2-سورة آل عمران الآية 104

| | | | |
|---|--------------|---|--|
| | | <p>-استقرار المجتمعات بتحقيق الإصلاح والنهي عن الفساد</p> | <p>(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ)</p> <p>وهذه الآية تشجع الدعاة بقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واستقرار المجتمع ينحصر عليهم لأنهم يأمرون بفعل الخيرات وينهون عن الشر والفساد وفيه صلاح المجتمع كله.</p> |
| 8 | الأثر الدعوي | <p>-النهي عن الفساد</p> | <p>(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ)</p> <p>القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للنجاة في الدنيا والآخرة كما جاء في الحديث:</p> <p>{ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تَرَكْتُ مَا هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَوْضَعُ الْإِيمَانِ¹</p> <p>(وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ)</p> |

1-الجامع الصحيح للمسلم، كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص 50/1

| | | | |
|----|-----------------|---|--|
| | | <p>-استشعار مراقبة الله في كل شيء</p> | <p>(وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)</p> |
| 9 | المقصد الدعوي | <p>-تثبيت قلوب المؤمنين</p> | <p>(وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ)</p> <p>بعد قراءة قصص الأنبياء يجد الداعية أن كل الأنبياء ابتلاهم الله في طريق الدعوة وأشد البلاء كان على الأنبياء، فيجد الداعية الأمل وتثبيت لفؤاده ويستمر ولا يفقد الأمل.</p> <p>(وَمَتَّ كَلِمَةً رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)</p> |
| 10 | القاعدة الدعوية | <p>-الدعوة إلى الله سبيل النجاة في الدنيا والآخرة</p> | <p>(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ)</p> <p>-مراعاة طبائع البشر المختلفة</p> <p>(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ)</p> <p>-لا تزر وزرة وزرة أخرى</p> <p>(وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ)</p> |

| | | | |
|-------|-------------------------|---------------|----|
| ----- | -المنهج العلمي والعاطفي | المنهج الدعوي | 11 |
| ----- | -القرآن الكريم | مصدر الدعوة | 12 |

المبحث الثاني

التطبيقات العملية

سورة هود (1-8)¹

الموضوعات التي ذكرت في هذه الآيات:

1- الدعوة إلى عبادة الله وحده

2- الترغيب في المغفرة والتوبة إلى الله

3- إخبار الناس أن الله عليم بذات الصدور وهو القادر على كل شيء

4- الرزق بيد الله

1. الدعوة إلى عبادة الله وحده: كل الأنبياء عندما بعثهم الله بالنبوة دعوا إلى عبادة الله وحده وترك الشرك، من نوح عليه السلام إلى آخر الأنبياء محمد ﷺ بدأوا بالدعوة إلى التوحيد لأن الله سبحانه وتعالى خلقنا لهذا المقصد كما قال الله تعالى في محكم تنزيله: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)² فبين الله سبحانه وتعالى أنه خلق العبد لعبادته وطاعته ولم يخلقه ليعبد أي شيء كما يشاء، وقد ذكرت في القرآن الكريم آيات كثيرة التي تدعو إلى عبادة الله مع بيان الدلائل والحجج على أن الله وحده من يستحق العبادة كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)³. وفي كل عصر وزمن أرسل الله الرسل ومعهم الكتب وهم هداة الخلق حتى يخرجوا الناس من ظلمات الشرك والجهل ويرشدوهم إلى التوحيد ويتضح الأمر للناس ويعبدوا الله ويفعلوا ما أمرهم الله به ويتركوا عما نهاهم عنه ويكونوا عباداً صالحين لله وخلفاءه في الأرض.

1- انظر ص 50

2- سورة الذاريات الآية 56

3- سورة البقرة الآية 21

وهكذا على الدعاة أن يدعو المدعوين إلى التوحيد أولاً، والدعوة إلى التوحيد تكون مع غير المسلمين وهنا يأتي سؤال كيف ندعوهم إلى عبادة الله؟ ما هي الطرق والأساليب التي يستعملها الداعية للدعوة إلى التوحيد وكيف يقدم الدعوة لغير المسلمين وكيف يقنعهم بأسلوب المناسب ومؤثر قال الله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)¹ ، وأيضاً (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي)² وهكذا نجد أن الأساليب تؤدي دوراً مهماً في الدعوة ومن أهم هذه الأساليب:

أ) **الأسلوب العاطفي:** لا بد للداعية عندما يقدم الدعوة للناس فعليه أن يخاطبهم باللين، والشفقة، والرفق ولا يخاطبهم بالرجب والشدة حتى يستميل قلوب الناس ويسمعوا كلامه وقد أمر الله تعالى موسى وهارون عليهما السلام بدعوة فرعون باللين لعل ذلك يؤثر فيه، فيجعله يتذكر أو يخشى فقال تعالى: (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)³ أن يخاطبوا فرعون باللين، ووصف الرسول ﷺ بأنه كان ليناً في معاملته للناس فقال: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)⁴ ، يعني لو كان أسلوب الرسول ﷺ شديداً في الدعوة لا ما سمعوا الكفار كلامه وهكذا نرى كل الأنبياء قد استعملوا الأسلوب العاطفي مع أقوامهم مثل: (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ يَقُومُ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ)⁵ (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ. إِن أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ)⁶ نرى أن نوحاً وهوداً عليهما السلام خاطبوا قومهم بكلمة "يا قوم" وهذا يظهر لينهم ورفقهم مع قومهم ، وعلى الداعية أن يكون ليناً مع المدعوين لأن الكلام اللين يؤثر على القلب ويفتح مسامعه، ولين القول يتطلب ما يلي:

1- العبارة اللطيفة الرقيقة

1- سورة النحل الآية 125

2- سورة يوسف الآية 108

3- سورة طه الآية 44

4- آل عمران الآية 159

5- سورة نوح الآية 1-2

6- سورة هود الآية 50

2-التودد والتحبب للناس

3-الرفق بالناس

4-عدم التشدد والتعنيف والغضب

5- الأخذ بالأيسر

6- حسن الخلق في العلاقة الأسرية

7- طلاقة الوجه

ب) أسلوب الإقناع العقلي: الإسلام هو دين الحق ودين مقنع ومن أساسيات الإسلام أنه لا يجبر أي أحد على الدخول في الإسلام مكرهاً قال الله تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)¹ بل الإسلام يقدم الدلائل والحجج والبراهين حتى يقتنع الناس، وهذا الأسلوب قد ينفع كثيراً وفيه يقدم الداعية الحجج والدلائل حتى يقتنع المدعويين أن الله يستحق العبادة وحده والأنبياء كلهم استعملوا هذا الأسلوب وقدموا الحجج والدلائل للمدعويين كما نرى نوحاً عليه السلام وهو يدعو قومه: (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا)².

وأيضاً على الداعية أن يبين للناس الإعجاز اللغوي والعلمي وخاصة الإعجاز العلمي للقرآن قد ينفع كثيراً مع غير المسلمين الأوروبيين لأنهم يؤمنون بالعلم كثيراً.

ج) أسلوب الموعظة الحسنة: الدعوة بالموعظة الحسنة قد تكون بالترغيب والترهيب وهذا الأسلوب قد ينفع كثيراً ويكون الترغيب بذكر الثواب: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ)³ والترهيب يكون بالتخويف من عذاب الله (وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ)⁴

1-سورة البقرة الآية 256

2-سورة نوح 13-16

3-سورة المائدة الآية 65

4-سورة النساء الآية 14

والتزغيب يشجع المدعويين لعمل الخيرات والترهيب يخوفهم من غضب الله حتى لا يتجاوزوا حدود الله.

وعلى الداعية أن يستعمل أسلوب الموعظة الحسنة بالحكمة وتكون الموعظة الحسنة في المعنى الحقيقي وتكون موعظة بليغة.

ح) أسلوب الحوار والجدال:

وإذا لم ينفع أسلوب الموعظة الحسنة فعلى الداعية أن يستعمل أسلوب الحوار والجدال، وفي هذا الأسلوب الدعاة يحاورون المدعويين بالسؤال والجواب لأن كثيراً من الأحيان غير المسلمين تكون عندهم شبهات حول الإسلام فعلى الداعية أن يفهم أسئلتهم ويجيبهم بالمطلوب، وفي الحوار يستطيع الداعية أن يبين للمدعويين خصائص الإسلام والتيسيرات في الإسلام، وهكذا يقدم لهم الدلائل والحجج في أسلوب الجدال (وَجِدْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)¹ ولا بد للداعية أن يراعي ضوابط وآداب الجدال.

2. التزغيب في المغفرة والتوبة إلى الله:

على الداعية أن يلائم الاستغفار والتوبة ويكثر منه حتى ينال توفيق الله تعالى، وأن يستغفر الداعية سرا وجهاراً حتى يقتدي به المدعوون ويكثر بالاستغفار والتوبة خاصة إذا شعر بالخطأ، وبعض الدعاة يظنون الاستغفار شيئاً ثانوياً أو أنه يؤدي خفية ولا يعطون الاستغفار حقه وهذا خطأ لأن من مهام الداعية ترغيب المدعويين في الاستغفار والتوبة، وذلك يكون بتزغيب المدعو العاصي في الاستغفار بإخباره وتشجيعه بأنه إن ندم وتاب إلى الله فإن الله يغفر ذنوبه فوراً وذلك يكون ببيان الآيات والأحاديث التي تدفع العباد إلى التوبة ومنها: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى)² وأيضاً يقوم الداعية ببيان ثمرات الاستغفار حتى تكون هذه الثمرات مثل الحوافز للمدعويين مثلما بين نوح عليه السلام لقومه (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَجَعَلَ لَكُمْ أَنْهَارًا)³

1- سورة النحل الآية 125

2- سورة طه الآية 82

3- سورة نوح 10-12

وبيين الداعية للمدعوين أن الرسول ﷺ كان يهتم بالاستغفار، وأن باب التوبة مفتوح، وعملياً يقوم الداعية بالاهتمام بالاستغفار ويحث المدعوين عليه ويقوم بإلقاء محاضرات عن موضوع الاستغفار والتوبة وقراءة الكتب والمقالات المتعلقة بالمغفرة والتوبة، حتى يفهم المدعوون عن الموضوع فهماً صحيحاً ويطبقونه في حياتهم ويحث المدعوين على فعل الخيرات لأنها مكفرة للسيئات.

3. إخبار الناس أن الله عليم بذات الصدور وهو القادر على كل شيء:

على الداعية أن يعرف أن الله عليمٌ بذات الصدور حتى تكون نيته في الدعوة خالصة ولا يفكر في أي منافع أخرى وعليه أيضاً أن يخبر المدعوين بأن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون لا يخفى عليه شيء أبداً وهذا الإخبار له فوائد منها:

1- المراقبة والخوف من الله في الخلوات

2- التحذير من الأفكار التي لا يرضى الله عنها

3- العلم بأن الله يعلم ما في الصدور وبهذا يشعر الإنسان عظمة الله ويؤدي هذا الإحساس إلى الطاعة والخضوع

4. الرزق بيد الله:

حرص الداعية على كسب الرزق الحلال، ومع الأسف الشديد قد انتشر مرض في بعض الدعاة أنهم لا يعملون أي عمل ولا يرغبون في كسب المال لأنهم يفكرون أنهم لو يريدون النجاح في الدعوة فعليهم أن يركزوا على الدعوة فقط ولا ينشغلوا في أي عمل آخر، وكثيراً من الدعاة يأخذون التبرعات من الناس لتلبية احتياجاتهم اليومية وهذا خطأ، لا بد للداعية أن يكون مستقلاً مالياً حتى يكون معززاً بين الناس، وأيضاً عليه أن يدعو الناس إلى الكسب الحلال والبيان أن الرزق بيد الله وليس بيد البشر وأن الطلب للرزق لا بد أن يكون من الله وليس من الناس وإخبار المدعوين عن أسباب استجلاب الرزق والبركة مثل:

(أ) تقوى الله: ومن الأسباب في استجلاب الرزق تقوى الله كما قال الله سبحانه وتعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)¹

(ب) الاستغفار والتوبة: الاهتمام بالاستغفار والتوبة يؤدي إلى الإكثار في الرزق لأن الإنسان عندما يستغفر ويتوب الله فتكفير الذنوب والمعاصي تفتح له أبواب الرحمة والبركة، قال الله تعالى في سورة نوح: (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيُنِيِّنَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا)².

(ج) الإنفاق في سبيل الله:

من أسباب البركة في الرزق الصدقة والإنفاق في سبيل الله كما جاء في الحديث:

{ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: (قال الله: أنفق يا ابن آدم أنفق عليك)³

(ح) صلة الرحم والشكر لله:

وهكذا من أهم الأسباب في تزايد الرزق ولبركة في المال هو صلة الرحم، وايضاً الشكر لله ومن يشكر الله فيزد له الله الخيرات. { عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه }⁴

-التحذير من الرزق الحرام: الداعية عليه أن يحذر الناس من الكسب الحرام، والغش، وأكل أموال الناس بالباطل، والعمل في الحرام مثل البنوك غير الإسلامية والتحذير من أي عمل الذي يخرج من حدود الكسب الطيب والحلال.

الأساليب الدعوية المستخدمة في هذه الآيات

أسلوب الترغيب والترهيب:

1-سورة الطلاق 2-3

2-سورة نوح 10-12

3-الجامع الصحيح البخاري، كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، 2047/5

4-الجامع الصحيح البخاري، كتاب الأداب، باب من بسط له في رزقه بصلة الرحم 2232/5

من الأساليب المفيدة والمؤثرة على المدعويين أسلوب الترغيب والترهيب، فقد يكون الترغيب لفعل الخيرات مع ذكر الثواب والأجر لذلك العمل، والترهيب يكون مثل التحذير من المعاصي مع بيان العقوبة.

- متى يستخدم الداعية أسلوب الترغيب والترهيب؟

يستخدم الداعية هذا الأسلوب حتى يبقى المدعو بين الرجاء والخوف، وهذا الأسلوب ينشط المدعويين للقيام بالعمل فالترغيب يشجعهم على فعل الخيرات والقيام بالأعمال الدينية والترهيب يمنعهم من المعاصي والذنوب مثل جلب النفع ودفع الضرر.

- متطلبات النجاح في أسلوب الترغيب والترهيب:

لابد للداعية أن يجمع بين الترغيب والترهيب فلا يركز على أحدهما دون الآخر بل يمشي بالتوازن والاعتدال بين الأسلوبين حتى لا يكون حديثه دائماً عن الترغيب وينسى المدعو عن غضب الله ويرتكب المعاصي ولا يكون عن الترهيب فقط لكي لا ييأس المدعو ويفقد الأمل، ونجد أن القرآن الكريم استخدم أسلوب الترغيب والترهيب معاً فذكرت نفس الآية عن العذاب وعن النعيم: (فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَيَّ النَّفْسَ عَنْ أَلْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ)¹.

الوسائل المستخدمة في هذه الآيات

الصراحة والوضوح:

- (أ) لابد أن يكون كلام الداعية واضحاً وصريحاً حتى يفهم الناس معنى كلامه بسهولة.
- (ب) لابد أن يكون الداعية واضحاً صريحاً في تشخيص وإنكار المنكر ولا يخاف من الصراحة والوضوح في إنكار المنكر بسبب الناس بل يفرق بين الحق والباطل أمام الناس بلا خوف
- (ت) الداعية الذي يكون صريحاً واضحاً في أقواله ولا يخاف من أحد فهذا الشيء يدل على شجاعته وإيمانه القوي ونيته المخلصة في الدعوة، ويظهر المفاصد والأخطاء بسهولة مما يجعل الناس يثقون فيه أكثر.

1- سورة النازعات 37-41

الأهداف الدعوية المذكورة في هذه الآيات

اتقاء عذاب الله الآتي على العصاة:

لابد للداعية أن يذكر أمام المدعوين الآيات التي تتحدث عن غضب الله وعقابه للعصاة مثل عذاب الله لقوم عاد وثمود والذين أصروا على الكفر وفعل الذنوب حتى يكون المدعو في الخوف من عقاب الله ويتعدى عن المعاصي، وفي قصص الأمم السابقة عبر ومواعظ للناس مما يجعلهم في حالة الخوف والرجاء، وجاء في القرآن الكريم: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عِقَابُ الْمُجْرِمِينَ)¹، وهكذا على الداعية أن تكون نصائحه بين ذكر عقاب الطغاة وذكر جزاء الصالحين حتى يبقى المدعو في حالة الخوف من غضب الله والأمل من رحمته.

المصالح الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

الاستقامة في السر والعلن:

لابد للداعية أن يراقب نفسه في الخلوات حتى يوافق أقواله أفعاله ويكون قدوة الحسنة للناس، وفي العصر الحاضر نرى أن بعض الدعاة الذين يدعون الناس إلى الخيرات إذا ابتعدوا عن أعين الناس وقعوا في ذنوب الخلوات وهذا الشيء يؤثر على الدعوة أيضاً فعلى الداعية أن يحذر ويراقب نفسه ويرشد المدعوين لتجنب هذا الذنب كما جاء في الحديث: {عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: لَا عَلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ هِمَامَةَ بَيْضَاءَ، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا، قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: أَمَّا إِيَّاهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا²}

- كيف نستقيم في السر والعلن:

على الداعية أن يلزم نفسه بالتخلص من معاصي الخلوات، ويرشد الناس إلى طريق النجاة منها من خلال ما يلي:

(أ) الالتزام بالذكر والاستغفار في الخلوات

1- سورة النمل الآية 69

2- سنن ابن ماجه، أبواب الزهد، باب ذكر الذنوب، (حكم شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن)، 317/5

ب) مجالسة الصالحين، وحضور مجالس العلم

ج) مجاهدة النفس، والالتجاء إلى الله بالدعاء

ح) تربية المدعو وتشجيعه حتى يترك ذنوب الخلوات ومساعدته وترشيده في هذا الأمر ستر عيوبه وعدم اهانتة، وإخباره بأن الله يغفر الذنوب جميعاً.

الأثار الدعوية المذكورة في هذه الآيات

-التوكل على الله وطلب الرزق منه فقط:

لا بد أن يكون عند الداعية الإيمان الكامل بأن الرزق بيد الله ولا ينظر ولا يطلب المساعدة من أي أحد قبل الالتجاء إلى الله وهذا اليقين يزيد إخلاص الداعية في دعوته فهو لا يطمع في أي أجر أو منفعة من أحد، بل يأخذ بالأسباب ويتوكل على الله، وهكذا على الداعية أن يبلغ المدعويين أهمية الكسب الحلال والتوكل على الله، ويشجع المدعويين بالقيام بالأعمال التي تسبب استجلاب في الرزق، وهذا الشيء يؤدي إلى فوائد اجتماعية منها:

أ) قيام الأمن في المجتمع حيث لا أحد يقوم بالغش أو أكل الأموال بالباطل خوفاً من الله

ب) الشكر والقناعة بما رزق الله

ت) قلة الجرائم حيث يبحث كل واحد عن الكسب الحلال وترك الكسب الحرام

ث) إعطاء كل ذي حق حقه

المقاصد الدعوية المذكورة في هذه الآيات

-معرفة الرب وعبادته:

ومن أهم مهام الداعية أن يعرف المدعو بربه، يعرف بذات الله وقدرته وأسمائه وصفاته، حتى تقع في المدعو عظمة الله ومحبه وإجلاله وهيبته، ويعرف أنه خليفة الله في الأرض وحياته لها مقصد خاص على هذه الأرض وهذا يؤدي لطاعة الله والابتعاد عن المعاصي، ومن طرق معرفة الله تعالى ما يلي:

أ) التأمل في الآيات القرآنية المتعلقة بالكون والإنسان وقدرة الله وعظمته، وعلى الداعية أن يتأمل في الآيات ويشجع المدعوين على التأمل فيها.

ب) التقرب إلى الله بالصلاة والدعاء والتدبر في القرآن والأحاديث.

ومن ثمرات معرفة الرب:

أ) محبة الله:

فإن العبد إذا عرف ربه وصفاته وأسماءه وعظمته وقدرته يشعر بمحبة الله أكثر فيتلذذ في ذكر الله ويحاول أن يقترب من ربه بالدعاء والذكر والصلاة ويفعل ما يحب ربه ويتجنب المعاصي.

ب) الرضا:

عندما يحصل العبد على معرفة الرب ويتأمل في أسمائه وصفاته فيرضى بما قدر الله له فإنه يعلم بأن الله هو العليم ، الحكيم الخبير والذي يختار الله له أحسن مما يختاره لنفسه ففي كل شيء حكمته ومصلحته وأن الله لا يريد لعبده شراً أبداً بل يحب له الخير والصلاح والفلاح في الدارين ،وعندما يعلم العبد أن الله عادل فيصبر على المصائب والشدائد وهكذا معرفة الرب يزيد توكله على ربه ورضاه بقدره وبذلك يكون عبداً صابراً شكوراً.

ج) خشية الله:

عندما يعرف العبد قدرة، وجلالة، وعظمة الله تقع خشية الله في قلبه فيبدأ يشعر أن الله يراه كل وقت وحين، وأنه يرجع إليه يوم ما فهذه الكيفية تبعده عن معصية الله، قال ابن القيم رحمه الله: " العارف بأسماء الله وصفاته، فإنه كلما كان بالله أعرف كان له أشد خشية، وكلما كان به أجهل كان أشد غروراً به وأقل خشية. "1.

القواعد الدعوية في هذه الآيات

-تقديم الأهم على المهم:

1-إعلام الموقعين عن رب العالمين، للإمام شمس الدين ابن قيم الجوزية، لمحقق: محمد عبد السلام إبراهيم ، دار النشر: دار الكتاب

العلمية - بيروت، ط: 1، (1411هـ - 1991م) 256/3

الداعية لا ينجح إذا لا يكون عنده علم بالأولويات ، لابد أن يعرف الداعية ماذا يقدم للمدعوين، أولاً لابد أن يعرف الفرق بين الأهم والمهم، وهذا يحتاج منه أن يعرف أحوال المدعوين حتى يصل إلى ما هو الأمر الأهم الذي يحتاج التصليح أولاً وهكذا كل الأنبياء بدأوا بالتوحيد ثم عالجوا المعاصي المنتشرة بين الناس، { قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى: أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ }¹

وهكذا لابد أن يعرف الداعية أحوال المدعوين حتى لا يغفل عن الأهم ويركز على المهم ويترك الأصل ويمسك الفروع فقط.

المنهج الدعوي في هذه الآيات

المنهج العلمي العاطفي:

أولاً: المنهج العلمي: وأيضاً يطلق على هذا المصطلح "المنهج الحسي" أو "المنهج التجريبي".

هو "مجموعة الأساليب الدعوية التي تركز على الحواس، وتعتمد على المشاهدات والتجارب"².

أساليب المنهج العلمي³:

تنوعت أساليب المنهج العلمي في الكتاب والسنة، ومنها ما يلي:

1-لفت الحس إلى النظر والتأمل: وهو الإقناع عن طريق الحواس، كما قال الله تعالى: (سَرِّبْهُمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)⁴.

1-الجامع الصحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، 544/2

2-المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، ص 214

3-انظر المنهج الحسي وتطبيقاته في الدعوة، د. محمد حسن رباح بحيت ود. يحيى علي يحيى الدجني، الجامعة الإسلامية، غزة، ص 43

4-سورة فصلت، الآية 53

والقرآن دائماً بحث في النظر والتأمل للوصول إلى الحقيقة.

الداعية عليه أن ينبه المدعو ويذكره ويلفت نظره ويجعله يركز في آيات الله حتى يقتنع.

2- أسلوب التعليم التطبيقي:

وهو أن يتعلم المدعو من الداعية مباشرة، مثل الرسول ﷺ علم الصحابة العبادات كما جاء في الحديث: {عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ: أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا ظَنُّوا أَنَّا قَدْ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا، أَوْ قَدْ اشْتَقْنَا، سَأَلْنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا فَأَخْبَرَنَا، قَالَ: (ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ). وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا، أَوْ لَا أَحْفَظُهَا: (وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي} ¹.

3- القدوة العملية في تعلم الأخلاق والسلوك:

الرسول ﷺ كان القدوة العملية للمؤمنين قال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) ².

وهكذا من الأساليب المؤثرة أن يكون الداعية نفسه قدوة عملية للمدعوين حتى يقتدوا به في العبادات، والمعاملات، وعندما يكون الداعية القدوة العملية للناس فينجح في دعوته أكثر.

4- تغيير المنكر باليد وإزالته على وجه يشاهده صاحب المنكر:

كما جاء في الحديث: {عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرَوَّانُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تَرَكَ مَا هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ} ³.

1- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر، 226/1

2- سورة الأحزاب، الآية 21

3- الجامع الصحيح المسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص، 50/1

5- تأييد الأنبياء والمرسلين عليهم السلام بالمعجزات الحسية والخوارق:

كل نبي كان له معجزة خاصة مثل موسى عليه السلام ألقى العصاء فإذا هي حية تسعى، وعيسى عليه السلام كان يحيي الموتى وإلى غير ذلك، وهذا هو المنهج الحسي للإقناع، والمشترون طلبوا آية حسية من الرسول ﷺ حتى يتبين صدق رسالته فانشق القمر كما جاء في الحديث: {عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انشق القمر وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَنِي، فَقَالَ: (اشهدوا)¹}.
فقال: (اشهدوا)¹.

6- أسلوب التمثيل والمسرح:

وفي هذا العصر قد اشتهر أسلوب التمثيل والمسرح كثيراً وهو عرض بعض الأمور الدعوية على خشبة المسرح ويعد من الأساليب المؤثرة والجاذبة، لأن الإنسان يتعلم من المشاهدة أكثر، وقد ورد التمثيل في القرآن والسنة في قوله: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمٍ لَا يَبْصُرُونَ)².
الدعاة عليهم أن يستغلوا بهذه الأساليب في نشر الدعوة الإسلامية³.

مواطن استعمال المنهج العلمي⁴:

1) في دعوة الكفار:

وقد ينفع المنهج الحسي في دعوة الكفار كثيراً لأنهم يعتمدون على الحواس أكثر من الوحي ويؤمنون بالتجارب والبراهين المحسوسة، كما استعمل سليمان عليه السلام المنهج الحسي مع ملكة سبأ.

1- الجامع الصحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب انشقاق القمر، 1404/3

2- سورة البقرة، الآية 17

3- انظر المنهج الحسي وتطبيقاته في الدعوة، د. محمد حسن رباح بخيت ود. يحيى علي الدجني، الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين، ص 43

4- المصدر السابق، ص 50

2) تعليم المفاهيم الدينية بعمق:

عَنْ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرَّكْبِ الَّذِينَ وَقَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّخْلَةِ¹ الْمَيْتَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا حِينَ أَلْقَوْهَا، قَالُوا: مِنْ هَوَانِهَا أَلْقَوْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَالْدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا²، هَكَذَا بَيْنَ الرَّسُولِ ﷺ هَوْنَ الدُّنْيَا لِأَصْحَابِهِ بَعْمَقٍ.

3) في تعليم الأمور التطبيقية العملية:

تعليم العبادات مثل الوضوء، والصلاة، والحج كما علم عثمان رضي الله عنه كيفية وضوء الرسول ﷺ بأسلوب تطبيقي، { أَخْبَرَ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ: أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ: دَعَا بِإِنَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى كَفِّهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ فَعَسَلَهُمَا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَاقِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ مِرَارٍ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)³.

وهكذا على الدعاة أن يهتموا بتعليم الناس ويعلمهم عن كيفية العبادات بأساليب تطبيقية.

4) في دعوة العلماء والمتخصصين في العلوم التجريبية:

على الدعاة أن يبينوا للعلماء المتخصصين في العلوم التجريبية عن إعجاز العلمي للقرآن وهو قد ذكر في القرآن حقائق كونية وصل إليها العلم الحديث بعد مدة طويلة من الزمن، أثبت القرآن أن كلما ارتفعنا إلى الأعلى في طبقات الجو العليا قل الأكسجين والضغط الجوي، ويسبب ضيقاً شديداً في الصدور، وعملية التنفس، وهو ما رآه الإنسان حين تمكن من الطيران في الجو، مع أن القرآن الكريم قد سبق العلم الحديث منذ أربعة عشر قرناً، كما جاء في قوله (فَمَنْ

1- سخل: السخلة: ولد الشاة من المعز والضأن، ذكرًا كان أو أنثى والجمع سخل وسخال وسخلة، أنظر لسان العرب، ابن منظور

146/7

2- سنن الترمذي، أبواب الزهد عن الرسول الله، باب ما جاء في هوان الدنيا على الله، وقال: حديث المستورد حديث حسن، (حكم الألباني: صحيح)، 560/4

3- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب الوضوء ثلاثا ثلاثا، 71/1

يُرِدُّ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ. يَشْرَحُ صَدْرُهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرَدُّ أَنْ يُضِلَّهُ. يَجْعَلُ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ¹.

ثانياً: المنهج العاطفي: هو المنهج الذي يركز على القلب والعاطفة ويحرك الشعور في الإقناع، المنهج العاطفي منهج ذو أهمية كبيرة في الدعوة إلى الله لأنه يستعمل كثيراً وله أثراً أعمق في النفوس لأن هذا المنهج بأساليبه المتنوعة يحرك قلب المدعو ومشاعره وعواطفه وهكذا تتحقق الاستجابة، والمنهج العاطفي استخدمه الرسل والأنبياء في دعوتهم، والداعي الحكيم يستفيد دائماً من معين الأنبياء عموماً ومن سيرة الرسول ﷺ خصوصاً، والرسول ﷺ قد استعمل هذا المنهج كثيراً لترقيق قلوب الناس.

أساليب المنهج العاطفي ونماذجها من السيرة النبوية²:

وقد تنوعت أساليب المنهج العاطفي لأنه يصلح مع جميع المدعوين ومنها:

1. أسلوب الموعظة الحسنة:

أمرنا الله سبحانه وتعالى بأسلوب الموعظة الحسنة حيث قال: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ)³

الموعظة الحسنة هي بما يلين القلوب من الثواب والعقاب وذلك يكون باختيار أسلوب الترغيب فيما عند الله من الجزاء الحسن والترهيب مما أعده الله سبحانه وتعالى للعصاة، والقرآن الكريم استعمل أسلوب الترغيب والترهيب والتبشير والإنذار كثيراً وقال الله تعالى: (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)⁴.

1- سورة الأنعام، الآية 125

2- انظر المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، ص 204

3- سورة النحل الآية 125

4- سورة النساء الآية 165

1-الترغيب: الترغيب في الإسلام يشمل كل أنواع الخير والرسول ﷺ استعمل أسلوب الترغيب في دعوته ليجذب الناس إلى فعل الخيرات، والترغيب بمدح العمل والثناء على الفاعل، فقال الرسول ﷺ: {عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي، وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ¹}.
2-الترهيب: الترهيب يكون مثل التحذير من المعاصي مع بيان العقوبة، كما نجد مثلاً للترهيب من السنة النبوية: {فَعَنَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ: كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُلَّةَ سِرَاءٍ فَخَرَجْتُ فِيهَا، فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، قَالَ فَشَقَّقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي²}

وهنا الغضب في وجه الرسول ﷺ كان نوعاً من الترهيب وظهر أثره على علي رضي الله عنه حتى ترك لبس الحرير.

2. أسلوب القصة العاطفية:

القصص لها أثراً كبيراً في نفوس الناس حيث القصص تحرك مشاعر الناس وتؤثر عليهم والأمر يزداد حين يكون القصة من القرآن أو السنة النبوية، والرسول ﷺ استعمل أسلوب القصة العاطفية في دعوته كثيراً ومن هذه القصص كما يلي: {عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَبِيَّ ﷺ قَالَ "كَانَ فَيَمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمَ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدَلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ فَكَمَلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمَ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدَلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ بَا أَنْاسَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّمَا أَرْضُ سُوءٍ فَانْطَلِقْ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصِمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِي، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيْتَهُمَا كَانَ أَدْنَى، فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ فَقَبِضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ"³}.
وهذه القصة تهدف إلى تحفيز العصاة للتوبة، وتزرع الأمل في قلوبهم كي لا ييأسوا من رحمة الله.

1-سنن الترمذي، أبواب المناقب، باب في فضل أزواج النبي ﷺ، 709/5، (حكم الألباني: صحيح)

2-الجامع الصحيح المسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء، 1645/3

3-الجامع الصحيح المسلم، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، 2118/4

3. أسلوب اللين في القول:

القول اللين اللطيف له أثراً عميق في النفوس لأن اللين والشفقة يؤثران على القلب، والإنسان من فطرته أنه يميل إلى اللين والمحبة فالقول اللين يفتح القلوب والقول الشديد تدفع النفوس إلى النفور، والداعية من مهامه أن يستعمل هذا الأسلوب حتى يقع كلامه في قلوب المدعوين، ومن التطبيقات الواردة في السيرة النبوية لهذا الأسلوب ما جاء في قصة الأعرابي الذي بال في المسجد: {فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَامُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تُزْرِمُوهُ). ثُمَّ دَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَصَبَّ عَلَيْهِ} ¹.

وهنا نجد تلاطف ولين الرسول ﷺ مع الناس.

4. المساعدة وقضاء الحوائج:

الداعية عليه أن يقوم بمساعدة الناس والعناية بهم، وإدخال السرور عليهم ولها تأثير قوي في نفس المكروب والمغموم والمحتاج، والرسول ﷺ كان دائماً يساعد الناس ويقضي حاجاتهم وكان رسول الله ﷺ يحب المساكين والفقراء وكان يؤانسهم ويجالسهم ويشفق عليهم ويبادر إلى مساعدتهم وإعانتهم، كما جاء في الحديث: {عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمُ الصُّوفُ، فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ، فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ فَأَبْطَؤُوا عَنْهُ حَتَّى رَأَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ بِصُرَّةٍ مِنْ وَرَقٍ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، ثُمَّ تَتَابَعُوا حَتَّى عُرِفَ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ} ².

ومن هذا نعرف كيف كان الرسول ﷺ يهتم بمساعدة الناس.

مواطن استعمال المنهج العاطفي ³:

أولاً: دعوة الجاهل: الجاهل بحاجة إلى من يعلمه بلطف على الداعية أن يشفق عليه وتلامس كلماته قلبه بكل حنان وشفقة وأن لا يعير بجهله لأن ذلك يستنفره ويدفعه للنفور.

1- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الآداب، باب الرفق في الأمر كله، 2242/5

2- الجامع الصحيح المسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، 61/8

3- انظر المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، ص 206

ثانياً: دعوة العاصي:

وهو الشخص الذي وقع في المعاصي وضعف إيمانه وتقاعس عن فعل الخيرات ولم يكن منتهباً لحاله فعلى الداعية أن يتعامل معه بالرفق واللين ويخبره عن ضعفه بطريقة تقربه ولا تبعده حتى لا يشعر بالحرج ومن ثمة يستجيب للنصيحة.

ثالثاً: دعوة أصحاب القلوب الرقيقة: مثل دعوة الأطفال، وكبار السن والنساء، فلا ينفع معهم أسلوب الجدل والشدة ابداً.

رابعاً: دعوة الشباب:

وفي هذه المرحلة من العمر الإنسان يحتاج الإزمان إلى ناصح يفهم مشاعره ويرفق به ولا ينفع أسلوب الشدة لأنه يدعو إلى التمرد، فعلى الداعية أن يكون مع هذا الصنف مثل الصديق وينصحهم.

خامساً: دعوة الأقارب: مثل دعوة الأباء، والأبناء، والعشيرة، ودعوتهم من أصعب أنواع الدعوة والرسول ﷺ عندما بدأ دعوته فدعاء عشيرته إلى الطعام حتى يدعوهم بهذه الطريقة إلى الإسلام ونجد في دعوة إبراهيم عليه السلام عندما خاطب والده فاستعمل الأسلوب العاطفي كما جاء في الآية: (يَأْتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا)¹.

خاطب والده ب "يَأْتِ"، وهذه الكلمة تظهر حبه، ولينه، وحنانه، وتعاطفه مع والده.

سادساً: دعوة الطغاة: لأن الطغاة يكونون متكبرين فعلى الداعية أن يخاطبهم باللين كما قال الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام: (أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ)²).

المصدر الدعوي في هذه الآيات

القرآن الكريم:

1- سورة مريم الآية 44

2- سورة طه 43-44

3- انظر المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، ص 206

القرآن الكريم هو المصدر الأول لعلم الدين والدعوة، وعندما يتأمل الداعية في القرآن الكريم فيجد أمامه آيات كثيرة توضح له العمل الدعوي ويجد أساليب ووسائل دعوية من قصص الأنبياء، فلا بد للداعية أن يكون منهجه في الدعوة مطابق وموافقاً لقرآن الكريم، لأن الله سبحانه وتعالى جعل القرآن الكريم المصدر الأول لنا إلى يوم القيامة وحفظه بنفسه حتى نتحدى به دائماً قال الله عزوجل: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)¹.

ولابد أن يكون الداعية عنده علم القرآن الكريم حتى يتأمل ويتدبر في الآيات القرآنية ويمشي على المنهج القرآني في الدعوة إلى الله.

سورة هود (9-16)²

الموضوعات الدعوية التي ذكرت في هذه الآيات

1-بيان حال الإنسان في السراء والضراء

2-بيان فضل الصابرين بأن لهم المغفرة والأجر

3-ذكر التحدي

1. بيان حال الإنسان في السراء والضراء:

الإنسان من طبيعته أنه ييأس من رحمة الله ويفقد الأمل في الله عزوجل ومهما رزقه الله من النعم فإن أخذت تلك النعم يبدأ يشكو من الله ويصبح غير شاكراً له، وعلى الداعية أن لا ييأس ويفقد الأمل في الله مهما واجه الصعوبات في سبيل الدعوة ولا بد أن يصبر ويستمر، وهكذا على الداعية أن يخرج المدعويين من حالة اليأس بطرق وحلول مختلفة ويجعلهم يشكرون الله في كل الأحوال.

طرق لعلاج اليأس:

أ) الثقة بالله تعالى:

1-سورة بني اسرائيل الآية 10

2-انظر ص54

لابد أن يكون تعلق الداعية بالله قوياً جداً حتى لا تدفعه المصائب إلى اليأس والقنوط من رحمة الله، وهناك طرق لتقوية العلاقة مع الله منها:

-الاهتمام بالصلاة بالخشوع

-ذكر الله في كل الأحوال

-قراءة القرآن الكريم والتدبر في آياته

-الدعاء

-النوافل، والصيام

ب) الانشغال بالأمور المفيدة:

يتطرق اليأس إلى نفس الإنسان حين يفقد الأمل ويصاب بالخيبة والخسران ودفع ذلك يكون بالإيمان القوي الذي يقوى بالأعمال الصالحة والأعمال المفيدة مثل:

-قراءة القرآن، التفسير والكتب السنة

-قراءة الكتب المفيدة

-الرياضة والمشي

-تعلم المهارات الجديدة

-فعل الأعمال الصالحة مثل خدمة الناس، مساعدة المحتاجين وقضاء حوائج الناس

-قضاء الوقت مع الأسرة والأصدقاء

ج) تربية النفس على خلق التفاؤل:

لابد أن يعرف الداعية أن الدنيا لا تساوي جناح بعوضة عند الله تعالى وكل انسان يواجه المشكلات في الحياة، وهي ليست دار القرار والبقاء، بل دار الابتلاءات، وأشد الابتلاءات كانت على الأنبياء مع أنهم كانوا أنبياء ولكن واجهوا المصائب بالصبر، فعلينا أن نعيش مع المشكلات ولكن عليه أن لا ييأس بل يتفائل ويحسن الظن بالله عزوجل ولا

يسمح للأفكار السلبية أن تحاصره بل يعيش الحياة بإيجابية وينظر إلى الحياة بنظرة التفاؤل ويجالس ويصاحب الناس المتفائلين. وهكذا على الداعية أن يمارس هذه العادات ويرغب فيها المدعويين أيضاً، ولا بد أن يعلم أن طريق الدعوة ليست مفروشة بالورود، ولكن بالأشواك.

2. بيان فضل الصابرين بأن لهم المغفرة والأجر:

التحلي بالصبر هو اعظم ما يعطي الله عبده كما جاء في الحديث: {عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

إِنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ، سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفَذَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: (مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يُعَفِّهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ)¹

والداعية إذا لم يكن صابراً لا يستطيع أن ينجح في الدعوة أبداً ومن واجبات الداعية أن يصبر على المصائب لأن الدعوة إلى الله ليست عملاً سهلاً فكل الأنبياء صبروا في طريق الدعوة على الأذى والمصائب كما جاء في القرآن: (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ)²، والرسول ﷺ أخرجه قومه من بيته، ورمي في الطائف، وصبر على فقد الأحبة، وهكذا لا بد للداعية أن يصبر ويتيق بالله أنه لا يضيع أجره كما قال الله تعالى: (إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)³.

- طرق تعلم الصبر:

1. قراءة قصص الأنبياء الذين صبروا على المصائب والابتلاءات
2. معالجة عيوب المدعويين برفق
3. عدم التضايق من أسئلة المدعويين
4. إرشادهم برفق
5. تحمل فضاضتهم
6. الصبر على أخطائهم

1- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الاستغفار عن المسألة، 534/2

2- سورة الأحقاف الآية 35

3- سورة الزمر الآية 10

7. التأمل في الآيات والأحاديث التي تتحدث عن الصبر

8. عدم الاستعجال في النتائج

9. تقوية العلاقة مع الله والثقة بالله

ثمرات الصبر على الداعية والدعوة:

أ) الاستمرار في الدعوة وعدم التوقف

ب) عدم اليأس وفقد الأمل

ج) الصبر على العصاة حتى يتوبوا وعدم ترك نصيحتهم

3. ذكر التحدي:

القرآن فيه اعجازين:

-الإعجاز اللغوي للقرآن: الإعجاز اللغوي للقرآن قد أعجز العرب عن معارضته ولم يخرج من اللغة التي كانوا يتحدثون بها ولم يستطيعوا أن يأتوا بآية واحدة مثله.

-الإعجاز العلمي للقرآن: كما أن القرآن الكريم قد أشار إلى بعض الحقائق العلمية التي ذكرها العلم بعد مدة طويلة من الزمن، فيقول د. زغلول النجار: "إن فهم الإشارات الكونية في كتاب الله، على ضوء ما تجمع للبشرية اليوم من معارف، وتقديمها للعالم كواحد من الأدلة العديدة على أن القرآن الكريم هو كلام الله الذي أنزله بعلمه والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والذي حُفظ بحفظ الله، بنفس اللغة التي أوحى بها، بدقائق حروفه وكلماته وآياته وسوره يعتبر فتحًا جديدًا للإسلام، وإنقاذًا للبشرية من الهاوية التي تتردى فيها اليوم، بسبب تقدمها العلمي والتقني المذهل وتضاؤل روح الإيمان بالله، وانعدام الخشية من عذابه في نفوس القطاع الأكبر من الناس، خاصة في أكثر المجتمعات البشرية المعاصرة أخذًا بأسباب التقدم العلمي والتقني"¹.

ويمكن توظيف الإعجاز الدعوة الله على النحو التالي:

1-انظر "من أسرار القرآن"، د زغلول النجار، مقال بالأهرام، (14 / 5 / 2001م)، ص: 12.

أ) إثبات بأن القرآن كلام الله:

في هذا العصر الذي يعتمد فيه الغربيون على العلم الحديث أكثر من أي شيء آخر قد ينفع كثيراً أن يبين لهم الدعاة الإعجاز العلمي في القرآن وأيضاً يبين لهم هذا الشيء عن صدق القرآن أنه كلام الله المنزل على محمد ﷺ لأن الرسول ﷺ كان أمياً وما كان يستطيع أن يبين كل هذه الحقائق العلمية في ذلك الزمن، وكثيراً من العلماء العلم المعاصرين قد دخلوا في الإسلام بعد ما تبين لهم التطابق الدقيق بين ما ذكره القرآن الكريم والعلم الحديث.

ب) بيان حكمة الإسلام في المحرمات:

الإسلام حرم الأشياء ووراء هذا التحريم حكمة الله عزوجل أنه حرم هذه الأشياء لصالح الإنسان، نرى أن الخمر من الأشياء المحرمة في الإسلام وقد ثبت من العلم الحديث أن الخمر لها تأثيرات مضرّة جداً على صحة ونفسية الإنسان وقد بدأ الغربيون يتجنبون شرب الخمر بسبب أضرارها، وهكذا الزنا، أكل لحم الخنزير وإلى غير ذلك.

الأساليب الدعوية في هذه الآيات

أسلوب العاطفي:

"مجموعة الأساليب الدعوية التي تركز على القلب، وتحرك الشعور والوجدان"¹.
الأسلوب العاطفي قد ينفع في الدعوة كثيراً لأنه يحرك المشاعر ويدق على قلب الآخر ومن طبيعة البشر أنه يحب ويميل إلى من يخاطبه باللين والرفق ونجد أن كل الأنبياء استعملوا الأسلوب العاطفي مثل كما استعمل نوح عليه السلام لقومه: (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ يَقُومُ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ)².

وقد ذكرت "مواطن استعمال الأسلوب العاطفي" في الصفحات السابقة.

الأهداف الدعوية في هذه الآيات

1- المدخل إلى علم الدعوة، لأبي الفتح البيانوني، ص: 204

2- سورة نوح الآية 1-2

1-أهمية تقديم الدلائل والحجج في الدعوة:

في الدعوة الإسلامية قد ينفع كثيراً أن يقدم الداعية الدلائل والحجج لبيان صدق الإسلام وإقناع المدعويين ومن ميزات العقيدة الإسلامية أنه يهتم بالدلائل والحجج كثيراً (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)¹، والقرآن الكريم يستعمل أسلوب الدلائل والحجج كثيراً حتى يتم الحجة على الناس، وتقديم الدلائل مفيد في الدعوة مع الكفار لأنهم يؤمنون بالحجج والدلائل كثيراً، ومن خصائصه تقوية إيمان المسلمين أيضاً وهذا الشيء يرجع إلى ثقافة الداعية، حيث ينبغي أن تكون لديه ثقافة واسعة، ودراية بكيفية الاستدلال وتقديم الحجج والبراهين على صدق دعواه وإبطال الشبهات.

2-تجريد النية لله تعالى:

في الدعوة إلى الله الدعاة من واجباتهم أن يخلصوا النيات بأنهم يقومون بالعمل الدعوي فقط لرضى الله ولا يطمعون في الأجر من غيره، فكثيراً من الدعاة يقومون بالأعمال الدعوية، ولكن يكون فيهم الرياء والطمع من الآخرين، والدعوة هي العمل الذي يكون خالصاً لوجه الله فقط مثل ما قال نوح عليه السلام لقومه: (وَيَقُومَ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ)².

وهكذا على الداعية أن يحدد نيته وهدفه ويعلم أن الله ممكن أن فتح له باب العمل ولم يفتح له باب القبول.

الآثار الدعوية في هذه الآيات

1- التمسك بالقرآن الكريم

2-الشكر لله في العسر واليسر

3- العمل الصالح

1-التمسك بالقرآن الكريم:

1-سورة البقرة الآية 111

2- سورة هود الآية 29

الداعية لابد أن يكون في قلبه محبة، وعظمة، وهيبة القرآن الكريم لابد أن يعرف أن المصدر الأول للدعوة إلى الله هو القرآن الكريم ولا يتركه أبداً، والداعية عليه أن يهتم بقراءة القرآن الكريم في جميع الأحوال في العسر واليسر، وعلانية وجهاراً، وإذا وقع في مشكلة فيرجع للقرآن ويكون القرآن ملجأه من المشكلات والمهن، فالتمسك بالقرآن الكريم يطهر قلبه من الرياء، والسمعة والمنكرات، والهوى كما قال الله تعالى (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)¹ ، على الداعية أن يقوم ببعض الأمور في حياته اليومية حتى يحقق التمسك بالقرآن الكريم في حياته كما يلي:

1-الاهتمام بقراءة القرآن ليلاً ونهاراً

2-الاهتمام بحفظ السور والآيات القرآنية

3- الاهتمام بتعلم القرآن الكريم بالتجويد والترتيل

4-لابد أن يكون عند الداعية مصحفاً دائماً في السفر والحضر

5-على الداعية أن يستدل بالآيات القرآنية اثناء الخطابات، والدروس، والجدل، والمناقشات

6-الاهتمام بتلاوة القرآن قبل بداية الدروس والمحاضرات

2- الشكر لله في العسر واليسر:

الشكر له منزلة عظيمة في الإسلام وقد ظهرت منزلته في القرآن الكريم حيث قرنه بالصبر قال الله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ)² ، والشكر من الصفات النادرة في البشر حيث قال الله تعالى: (وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ)³ ، والشكر ليس أن يكون العبد شاكراً لربه في اليسر فقط بل الشكر الحقيقي أن يشكر العبد ربه حتى في العسر كما جاء في الحديث: { قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنَّ أَصَابَتُهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ⁴ }

1-سورة الزخرف، الآية 43

2-سورة الإبراهيم الآية 5

3-سورة سبأ الآية 13

4-الجامع الصحيح للمسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، 227/8

والداعية لابد أن يتعلم الشكر لأنه في طريق دعوته يلاقي عقبات كثيرة وتيسيرات عديدة فلا بد أن يكون شاكراً وليس شاكياً وأن يكون قدوة للمدعوين حتى يتعلموا منه الشكر، ويربي نفسه والمدعوين حتى يكونوا شاكرين لله.

طرق تعلم الشكر:

أ) الشكر بالقلب، واللسان والعمل:

قال ابن القيم رحمه الله: "الشكر يكون بالقلب: خضوعاً واستكانةً، وباللسان: ثناءً واعترافاً، وبالجوارح: طاعةً وانقياداً"¹.

ب) تذكر نعم الله والثناء عليه:

علينا أن نستشعر بالنعم الموجودة ونتذكرها كل لحظة، ونتذكر أن الشيطان دائماً يحاول أن ينسينا نعم الله، ونعمة الإسلام أكبر نعمة، ونعم الله كثيرة لا تحصى، فعندما نستيقظ من النوم فعلينا أن ندرك أن الله تعالى قد منحنا فرصة لمراجعة نفوسنا، ونذكر نعمة الأكل والشرب ونعمة المشي ونعمة السلامة، والسمع والبصر.

ج) المنافسة في الخير: المقارنة بالآخرين يفتح أبواب الشر للإنسان، علينا أن نبتعد من هذه العادة المدمرة دائماً، ولكن علينا أن نسابق في فعل الخيرات، ونصوص القرآن الكريم تحث على المسارعة والمنافسة في فعل الأعمال الصالحة كما قال الله تعالى: (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً)².

- كيف يجسد الداعية الشكر مع المدعوين؟

1- يشكر من يدعو له من المدعوين

2- يشكر من يحرص على دروس العلم

3- يشكر من يخدم الناس

1- انظر مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين، أبو عبد الله شمس الدين محمد ابن القيم الجوزية، لمحقق: محمد المعتصم

بالله البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط:3، (1416 هـ - 1996م)، 237/2

2- سورة البقرة، الآية 148

4- يشكر من يتفوّه بكلمة طيبة

5- يشكر المجتهد من المدعوين

6- شكر الله على نعمة الصحة والعافية قبل بدء الدرس وفي ختامه

3- العمل الصالح:

لابد أن يعرف الداعية عن أهمية وفضل الأعمال الصالحة وعليه أن يكثّر ويسرع في فعل الخيرات ويكون قدوة للمدعوين حتى قبل ما يأمرهم بفعل الخيرات هم يقتدوا ويتعلموا من سيرته وعمله، والقيام بالأعمال الصالحة تنشط الداعية، على الداعية أن يقوم ببعض الأعمال كما يلي:

1- مخالطة ومساعدة الناس وإزالة كرههم

2- مساعدة المدعوين في التعلم

3- إطعام الطعام، وإفطار الصائمين

4- زيارة إدارات الأيتام والمؤسسات الخيرية ومساعدتهم في جمع التبرعات

5- على الداعية إذا مرض أحداً من المدعوين فيذهب لعيادته

6- أن يستعمل الكلمات الطيبة للناس ويخاطبهم بالمحبة والاحترام

المقاصد الدعوية في هذه الآيات:

1- ترك التضايق، والحزن واليأس على كلام الناس والاستمرار في العمل الدعوي:

عندما نقرأ تاريخ الدعوة الإسلامية من نوح عليه السلام إلى النبي ﷺ نعرف أن طريق الدعوة الإسلامية محفوف بالأذى والصعوبات وكل الأنبياء صبروا وصابروا حتى جاءهم النصر من الله، وبعدهم كل من قام بهذه الفريضة العظيمة واجه النقد، والنزاع والصعوبات، والداعية قبل أن يبدأ هذا العمل عليه أن يقوي نفسيته ويواجه النقد فلا يضيق قلبه ويئأس بل يتذكر أن المشركين أتهموا الرسول ﷺ بأنه ساحر، وكاهن، ومجنون، ولكن الرسول ﷺ استمر معهم ثلاثة عشر سنوات في مكة وهو يدعوهم إلى الإسلام ولم يرد على جهلهم بالجهل ولكن صبر وصابر حتى أظهر الله دينه على يديه،

والقرآن دائماً يدعو إلى عدم التضايق والحزن: (وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ)¹ .

طرق التغلب على النقد:

1- التأمل والتعلم من الآيات القرآنية

2- التوكل والثقة بالله الكاملة

3- قراءة قصص الأنبياء والتعلم من دعوتهم وقراءة أحوال المدعويين

4- تجنب الإفراط في التفكير في انتقادات الناس

-القواعد الدعوية في هذه الآيات

لا تدل النعم على رضا الله كما أن الضراء لا تدل على سخطه

الدعاة عندما يقومون بالدعوة فيواجهون المشكلات، والنقد، والاستهزاء، والعواقب، فعندما تتراكم عليهم المشكلات فيبدوون يفكرون أن الله ابتلاهم بسبب ذنوبهم ويفكرون أن الابتلاءات تأتي بسبب غضب الله، ويغلب عليهم اليأس وخاصة عندما يرى الداعية أن العصاة والمفسدون في راحة وفرح وسرور في حياتهم فهذا الشيء يؤلمهم أكثر، والداعية يشعر بهذا الشعور عندما يكون إيمانه ضعيف وعلمه ناقصاً لأن الله سبحانه وتعالى يبتلى الناس حتى يميز الخبيث من الطيب كما قال تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ)² وأشد الابتلاءات كانت على الأنبياء والصالحون من بعدهم، عليه أن يعلم لو يرى أن العصاة في راحة البال والمال فقد أعدتم لهم الجهنم في الآخرة لأن الله يمهّل ولا يهمل فأيهما أشد، ابتلاءات الحياة أو عذاب النار في الآخرة؟ وجاء في الحديث: {فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ، لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُمِيلُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ، لَا تَهْتَرُ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ}³

1- سورة النحل الآية 127

2- سورة محمد الآية 31

3- الجامع الصحيح المسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب مثل المؤمن كمثل الزرع ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز، 136/8

والسؤال أن الله لماذا يتبلي الدعاة؟ لأنهم يمشون على طريق الأنبياء، والأنبياء كان يصيبهم البلاء والهموم وكانوا يصبرون وطريق الدعوة هي طريق الابتلاء فعلي الداعية أن يصبر ويستمر في عمله.

سورة هود (17-24)¹

الموضوعات الدعوية التي ذكرت في هذه الآيات

1- بيان حقيقة فطرة الناس

2- بيان عاقبة اختيار الدنيا على الآخرة والصد عن سبيل الله

3- بيان جزاء المؤمنين الذين عملوا الصالحات

1- بيان حقيقة فطرة الناس

ومعنى أن الإسلام هو دين الفطرة هو أنه لا يتصادم مع فطرة الإنسان السليمة ولا مع الاجتماعية، والذي يؤمن بالتوحيد هو صاحب الفطرة الطبيعية والسليمة والخلل يكون في الشرك بالله التدين بالدين الحق هو ضرورة نفسية وترك التوحيد يوقع الإنسان في الخلل والاضطرابات النفسية لأنه يكون غافلاً عن المقصد في الحياة ويعيش حياته مثل الحيوان، كما جاء في القرآن الكريم: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَرِيمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)². وفي هذا الزمن كثر عدد الملحدين كثيراً في العالم وخاصة في الدول الأوروبية ومن وجبات الداعية أن يخرج الناس من الإلحاد ويدعوهم إلى الإسلام ويقربهم من الفطرة، وعلى الداعية أن يبين للناس أن الإسلام هو دين الفطرة وذلك يمكن باستعمال طرق مختلفة ومنها:

أ) بيان توافق الفطرة مع الشريعة

الشريعة الإسلامية أبداً لا تتعارض مع الفطرة البشرية ولا الكونية لأن القرآن كلام الله والفطرة فعل الله ولا تعارض بين قول الله وفعله أبداً، والمقاصد الشريعة دائماً تكون في صلاح الفرد والمجتمع، ونرى أن الرسول ﷺ عندما أسس المجتمع

1- انظر ص 60

2- سورة الروم الآية 30

الإسلامي في المدينة ونفذ الشريعة الإسلامية فيها فهذا المجتمع قد تحقق فيه العدل والأمن وكان مجتمعاً مثالياً من كل الجهات، والإسلام دين وسط ليس فيه إفراط أو تفريط مثل الملل والنحل الأخرى.

ب) بيان مقاصد وفوائد أركان الإسلام على الفرد والمجتمع

{ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ¹ }

العبادات كلها مفيدة للفرد ولها تأثيرات إيجابية على المجتمع ومن ثمرات العبادات ما يلي:

ثمرات الصلاة على الفرد والمجتمع:

الصلاة لو يؤديها الإنسان بوجهها الكامل فإنها تنهى النفس من المنكرات كما ذكر الله تعالى: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ)².

يعني الصلاة فيها فائدة للفرد وهو أنها تبعده من الذنوب وأيضاً إداء الصلاة خمس مرات في اليوم على وقتها تربى الإنسان وتجعله مسؤول ومنضبط في حياته، وصلاة الجماعة فيه الناس يقفون في الصفوف مع بعض لا فرق بين بعضهم البعض ولا فضل لأحد على أحد وهذا الشيء يؤدي إلى المحبة والمودة والمساواة بين المسلمين، وأيضاً تلعب صلاة الجماعة دوراً هاماً في بناء العلاقات الاجتماعية بين الناس حيث يتم التواصل بين المصلين.

ثمرات الزكاة على الفرد والمجتمع:

الزكاة تقلل الجشع للمال من قلب الإنسان وهذا الشيء يريحه الإنسان حيث لا يجري وراء المال ويقع في الهلاك وأيضاً تزيد في طاعة الله وخوفه حيث يعرف الإنسان ليس لديه الحق الكامل على المال الذي كسبه، ولكن عليه أن يصرفه فيما يرضي الله، وفوائد الزكاة على المجتمع كثيرة ومنها، تقليل الفقر من المجتمع، وتحقيق المساواة الاقتصادية بين الناس.

ثمرات الصوم على الفرد والمجتمع:

الصيام تتضمن الفوائد الروحية، والبدنية والاجتماعية، حيث الصيام تزكي الإنسان وتعلمه الصبر، وضبط النفس كما قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)³,

1- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الإيمان وقول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس، 12/1

2- سورة العنكبوت الآية 45

3- سورة البقرة الآية 183

والصيام له فوائد كثيرة للجسم منها تقوية النظام المناعي، التخلص من الوزن الزائد، السيطرة على ارتفاع ضغط الدم وإلى غير ذلك، ومن فوائد الصيام على المجتمع حيث إنها تترابط بين العائلات حيث الناس يجتمعون في السحور والإفطار وأيضاً الجوع تهيج شعور الاهتمام والشفقة للفقراء والمساكين الذين لا يجدون الطعام إلا نادراً.

ثمرات الحج على الفرد والمجتمع:

الحاج يترك التزين والباس ويلبس الإحرام فقط لله عزوجل فهذا الشيء تؤدي إلى طاعة الله، ومن فوائد الحج على المجتمع أن المسلمون يجتمعون من انحاء العالم في مكاناً واحداً ولباساً واحداً حيث لا فرق بين غني وفقير، ولا بين عربي وعجمي وهذا الشيء تحقق روح المودة والمحبة بين المسلمين.

- كيف يشجع الداعي المدعوين على القيام بالعبادات:

- 1- القيام بنفسه أولاً وأداء العبادات على وقتها حتى يقتدوا به الناس
 - 2- إخبار المدعوين بثمرات العبادات على الفرد والمجتمع
 - 3- تذكير المدعوين بالعبادات حيث يستطيع الداعية أن يعمل مجموعات للمدعوين على الواساب أو أي تطبيق آخر ويذكرهم بالصلوات الخمس، صيام الإثنين والثلاثاء، والورد اليومي وإلى غير ذلك من العبادات
 - 4- إداء العبادات في الجماعة مثل اهتمام الصلاة بالجماعة، إفطار الصيام، قراءة القرآن في الحلقات
- ### 2. بيان عاقبة اختيار الدنيا على الآخرة والصد عن سبيل الله:

الصد عن الدين قد يكون أن الأعداء يمنعون من الإسلام تماماً وقد يكون الصد وهو أن يمنعون ويقفوا في طريق بعض التشريعات الإسلامية، كالحجاب والنقاب، والأذان، المدارس الدينية، والدعوة الإسلامية دائماً بمواجهة الصد من الكفار وبعض الأحيان من المسلمين أيضاً ومن صور الصد هو إيقاف العلماء من الدعوة والتبليغ والطعن فيهم والدعاة لابد أن يعرفوا كيف يقوموا بتواجه هذا الصد وكيف يمنعون ويقفون أمام الذين يصدون عن سبيل الله، والكافرين يصدون عن سبيل الله حيث أنهم يستخدمون أساليب مختلفة ومنها:

- إثارة الشبهات حول الإسلام

- تشويه صورة الإسلام والتعليمات الإسلامية بين الناس

- قفل المساجد والمدارس الإسلامية ومنع ارتفاع صوت الأذان في المساجد

- منع الدعاة أن يقوموا بأنشطة دعوية في بلادهم

- تشويه صورة الدعاة والدعوة الإسلامية بين الناس

كيف يتعامل الداعية مع الذين يصدون عن سبيل الله:

- طلب الاستعانة من الله وعدم اليأس والاستمرار في الدعوة

- معرفة كيفية إبطال الشبهات

- تخويف الناس ببيان المصير الذي ينتظر الصادين عن سبيل الله

3. بيان جزاء المؤمنين الذين عملوا الصالحات:

الإيمان هو ليس فقط أن ينطق الإنسان الشهادة بلسانه، والتربية الإيمانية تكتمل بأعمال القلب وأعمال الجوارح لازم أن تكون أعمال المسلم تتوافق مع التعليمات الإسلامية قال الله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)¹، والإيمان مع الأعمال السيئة تشويه لصورة الإسلام ويؤدي إلى غضب الله ومن غضب الله عليه ضاقت حياته وعوقب يوم القيامة ، وعلى الداعية أن يهتم بالأعمال الصالحة ولا يغفل عنها ولا يضيع أي فرصة لعمل الصالحات ويكون في الصف الأول لعملها، ويحث المدعويين أيضاً أن يجمعوا بين الإيمان والعمل الصالح، وعلى الداعية ممارسة الأعمال الصالحة والخيرية مثل الصدقة، مساعدة الناس، والإحسان إلى الناس.

لابد أن يقوم الداعية ببعض الأعمال الصالحة ومنها:

1- القيام بالعبادات والنوافل:

وهو قيام الصلاة على وقته وإداء الزكاة والصيام والقيام بالنوافل لحصول التقرب من الله.

الداعية لابد يكون مهتماً بصلواته الخمس، والفرائض الأخرى، وعليه أن يهتم بصلاة جماعة حتى يخالط الناس ويعرف طبائع الناس، وأيضاً يكون عند الداعية اهتمام بالعبادات النافلة مثل قيام الليل، صوم الإثنين والخميس وإلى غير ذلك وهذه العبادات سوف تقوي إيمانه وثقته بالله وتبعده من اليأس والقنوط، ولكن هناك نقطة مهمة لابد أن يراعيها الداعية وهو لا يكسل ويغفل أو يؤخر فرائضه بسبب العبادات النافلة مثل لا يترك الدروس والمحاضرات بسبب صوم الاثنين أو الجمعة، أو لا يتكاسل في الأنشطة الدعوية بسبب النوافل.

1- سورة مريم الآية 96

2- الكلمة الطيبة:

{ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ¹ }

الكلمة الطيبة يبقى أثرها على الإنسان وذلك مثل إدخال السرور على المسلم، والداعية لابد أن يكون لين مع الناس ودائماً يستعمل الكلمات الطيبة معهم حتى لا ينفر الناس منه بسبب الشدة في كلامه قال الله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَبِثَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ)²، نعلم أن من صفات الرسول ﷺ أنه كان ليناً، رحيماً، وشفيقاً مع الناس ولهذا الناس قبلوا دعوته واستجابوا له، والداعية عليه أن يخاطب الناس ويجالسهم وهذا الشيء يحتاج أن يكون ليناً وصاحب الكلمات الرقيقة والجميلة حتى يحبونه الناس ويقبلوا كلامه، ونرى من دعوة الأنبياء أنهم استعملوا الكلمات الطيبة والرقيقة للناس، إبراهيم عليه السلام وهو يدعو والده فيقول: (يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا)³ يقول لوالده وهو يدعو "يا أبت"، (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يُبَيِّنُ أَرْكَبَ مَعْنًا)⁴، نوح عليه السلام يقول لابنه "يا بني" وكل نبي يخاطب قومه بـ "يا قوم"، فهي نداءات تحمل معنى الحب والقرب والصلة بين الداعي والمدعويين، ونرى لين وشفقة الرسول ﷺ مع قومه حين ذهب للطائف ليدعوهم ورمي بالأحجار ولم يدعو عليهم كما جاء في الحديث: {أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ: أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أُحُدٍ؟ قَالَ: لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِهِ فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظْلَتْنِي فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيلُ فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ: ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنَّ شِئْتَ أَنْ أُطَبِّقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشِينَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا⁵

1- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الأداب، باب طيب الكلام، 2241/5

2- سورة آل عمران، الآية 159

3- سورة مريم الآية 44

4- سورة هود الآية 42

5- الجامع الصحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء 115/4

من هذا الحديث نعرف شفقة الرسول ﷺ مع الناس حيث كان يرجو لهم الخير مهما فعلوا معه، ولا بد أن يكون الداعية هكذا يعفو ويصفح أخطاء المدعوين.

3. الصدقة والإنفاق في سبيل الله:

على الداعية أن يهتم بالنفقة على الأهل والأولاد، والمحتاجين والفقراء وفي بناء المساجد، ونشر الدعوة الإسلامية، والجهاد، وخاصة يستطيع الداعية أن يساعد المساكين والفقراء ويدعوهم إلى الإسلام، ونرى كثيراً من الناس دخلوا في الإسلام هكذا لأن الداعية عندما يسمعهم، ويجالسهم، ويشفق عليهم، ويساعدهم، فهذا الشيء تؤثر على قلوبهم مباشرة وتهمز مشاعرهم ويتغير نظرهم للإسلام، وحياة النبي ﷺ زاخرة بمواقفه مع الفقراء وكان رحيماً وشفيقاً معهم ويسرع لمساعدتهم وإزالة كربهم ومن هذه المواقف ما جاء في الحديث: {عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النَّمَارِ، أَوْ الْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَتُهُمْ مِنْ مُضَرَ بَلَّ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا رَأَى مِنْهُمْ مِنَ الْفَاقَةِ فَدَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِإِلَافَةٍ، وَأَقَامَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)¹ وَالْآيَةُ الَّتِي فِي الْحَشْرِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)² تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ، حَتَّى قَالَ: وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجُزُ عَنْهَا، بَلَّ قَدْ عَجَزَتْ قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَثِيَابٍ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرٍ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا، وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرٍ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ³،

نرى أن الرسول ﷺ تغير وجهه حزناً على حال الفقراء وأيضاً تغير وجهه فرحاً وسروراً عند مساعدتهم وهذا دليل على رحمته، ورأفته وشفقته على الناس، والدعاة عليهم أن يقتدوا بالرسول ﷺ.

1- سورة النساء، الآية 1

2- سورة الحشر، الآية 18

3- الجامع الصحيح المسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، 86/3

4- اطعام الطعام:

اطعام الطعام من أحب الأعمال إلى الله عزوجل وطريق لإرساء المحبة بين أفراد المجتمع كما سئل من الرسول ﷺ أي الإسلام خير فقال ﷺ: { تَطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ¹ }

والدعاة عليهم أن يهتموا بطعام الطعام للناس في الدعوة حتى يميل الناس شيئاً فشيئاً إلى دعوتهم، وخاصة يفيد دعوة الناس إلى الطعام الذين لا يرغبون في استماع الدروس والمحاضرات الإسلامية ويفرون من الدعاة فعلى الداعية أن يدعوهم إلى دعوة الطعام مثل دعوة الإفطار في رمضان أو العيد وإلى غير ذلك وبعد ما يفرغوا من الطعام فينصحهم لدقائق أو يتلوا عليهم آية قرآنية أو يشرح لهم مفهوم حديث، وهكذا يفعل كل مرة حتى يفتح قلوبهم للإسلام.

من المصالح الدعوية التي ذكرت في هذه الآيات:

1- التواضع من صفات أهل الجنة:

التواضع من الصفات المحمودة كما جاء في الحديث: { وعن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ. }²

وهي من الصفات التي تمحو الحسد والبغض من القلوب وتجعل القلب سليماً طاهراً من الكبرياء، ومهم جداً أن يكون الداعية متواضعاً ويظهر التواضع في مشيته وملبسه وكلامه وأن يكون قدوة للناس، أما إذا كان الداعية متكبراً فمن طبيعة الناس أنهم لا يحبون من يتكبر ويعجب بنفسه ويحتقر الآخرين، والداعية المتواضع دائماً يكسب قلوب الناس وينجح في العمل الدعوي، لا بد أن يكون الداعية متواضعاً كما يلي:

(أ) التواضع مع الله: وهو أن لا يفكر الداعية في أعماله الصالحة فقط ولكن يطلب الرحمة والمغفرة من الله دوماً، الرسول ﷺ كان يقوم بالعبادات حتى تفطر رجلاه مع أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر { فَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَفْطُرَ رِجْلَاهُ. قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا³ }، وهكذا على الداعية أن يقوم بالعبادات والأعمال

1- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب إفشاء السلام من الإسلام، 19/1

2- الجامع الصحيح المسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، 4/ 2001

3- الجامع الصحيح المسلم، كتاب صفة الجنة والقيامة والنار، باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، 8/ 141

الصالحة ولا يظن أنه قام بمهمة الدعوة فالآن لا يحتاج العبادات لأنه قام بمهمة عظيمة وهو أفضل من بقية الناس بل عليه أن يتواضع ويكون في حالة الخوف والرجاء من الله.

(ب) تواضع النفس:

وهو أن لا يعجب الداعية بنفسه كثيراً ويرى نفسه متفوقاً على الآخرين ويعلم أن الله يعلم ما تخفي الصدور كما قال الله تعالى: (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)¹ ، ولا ينبغي للدعاة أن يتخذوا من مقام الدعوة الذي شرفهم الله به وسيلة للتعالي على الناس بل عليهم أن يتواضعوا أكثر فأكثر.

(ت) التواضع مع الناس:

الداعية عليه أن يخالط الناس ويقدرهم ويحترمهم ويدعوهم إلى الخير ولا يحتقر ولا يصغر من شأن أحد، ومن تواضع الداعية أن يجالس ويخالط جميع طبقات المجتمع بلا تفريق بين الغني والفقير، ويهتم لدعوة الفقير كما يهتم للغني، ويكون نصحه للجميع وليس لطبقة معينة من الناس، وأيضاً لا يحاول الداعية أن يبلغ الدعوة فقط لأصحاب المناسب العلاء، بل عليه أن يعامل الناس بالمساواة والاحترام، والرسول ﷺ كان يهتم بدعوة الفقير والغني كلاهما.

(ج) التواضع في التعلم:

عن الشافعي رحمه الله: "لا يطلب أحد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح، ولكن من طلبه بذل النفس وضيق العيش وخدمة العلماء أفلح. وقال: لا يدرك العلم إلا بالصبر على الدل، ومن أثر طلب العلم على الاحتراف فإن الله يعوضه ويأتيه بالرزق من حيث لا يحتسب".²

على الدعاة أن يحرصوا في طلب العلم ولا يطلبوا العلم للشهرة والسمعة بين الناس، بل يطلبوا العلم حتى ينشروا الدعوة الإسلامية على نطاق أوسع ويعلموا الناس ما تعلموا.

كيف يكتسب الداعية صفة التواضع:

1- سورة الأنفال الآية 24

2- المعيد في أدب المفيد والمستفيد، عبد الباسط بن العلموي ثم الموقت الدمشقي الشافعي (ت: 981هـ)، المحقق: الدكتور/ مروان

العطية، دار النشر : مكتبة الثقافة الدينية، ط:1، (1424هـ-2004م) 133/1

1. خشية الله:

على الداعية أن يعلم أن الكبرياء فقط لله عزوجل، ونحن بشر ضعفاء أمامه خلقنا من نطفة ومرقدنا حفرة التراب فلماذا التكبر، قال الرسول ﷺ وهو يخبر عن الله عزوجل: { "العز إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني، عذبتة" }¹

2. التعلم من السيرة النبوية:

كان الرسول ﷺ متواضعا، كان يجلس بين أصحابه كواحد منهم، ولم يختار الرسول ﷺ مسكنه وملبسه ومأكله، ومشربه مثل ملوك الفرس والروم { فعن عمر رضي الله عنه دخل عند الرسول ﷺ وَأَنَّهُ لَعَلَى حَصِيرٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وَسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ، وَإِنْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قُرْظًا مَصْبُوبًا، وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَهْبٌ مَعْلُوقَةٌ، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْحَصِيرِ فِي جَنْبِهِ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: (مَا يَبْكِيكَ). فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كَسَرَى وَقِصَرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: (أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ) }²

ومن تواضعه أنه كان يخاطب الأطفال { فعن أَنَسَ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخَالِطُنَا، حَتَّى يَقُولَ لِأَخِي صَغِيرٍ: "يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ التَّغْيِيرُ" }³ ، ومن تواضعه استجابته للدعوة وقبول الهدايا مهما قلت قيمتها فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: { لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ، أَوْ كُرَاعٍ، لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ }⁴ وهكذا علينا أن نتعلم التواضع من سيرة الرسول ﷺ ونتبعه في جميع أوامره.

المقاصد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

1- منع الظلم وإنشاء المجتمع المسلم لصالح الإنسان والمجتمع

1- الجامع الصحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الكبر، 2023/4

2- الجامع الصحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تبغي مرضاة أزواجك، 1866/4

3- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس، 2270/5

4- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها، باب القليل من الهبة، 908/6

من واجبات الدعاة أن يساعدوا في إنشاء المجتمع المسلم لقيام الأمن ومنع الظلم، وانتشار المحبة، والمودة والوحدة بين المسلمين وانتهاء الفساد والاختلافات بينهم حتى يكونوا كالجسد الواحد يعضد بعضه بعضاً ولتحقيق هذا الهدف على الداعية أن يقوم ببعض الأعمال كما يلي:

1-تربية الشباب تربية إسلامية:

لا يتحقق الهدف لبناء المجتمع المسلم بدون الشباب لأنهم مستقبل الأمة الإسلامية فلا بد أن يتربوا على تربية إسلامية ويكون حياتهم موافقة للتعليمات الإسلامية ويكون العقائد الإسلامية راسخة في أذهانهم وقلوبهم، على الدعاة أن يهتموا بشباب الأمة الإسلامية خاصة ولا يتركوهم في أيدي الغرب، كيف يستعد الدعاة الشباب حتى ينفع الإسلام والأمة المسلمة منهم؟ على الدعاة أن يقوموا ببعض الخطوات المؤثرة لتربية الشباب كما يلي:

1. على الدعاة أن يذهبوا إلى الجامعات ويلقوا محاضرات ودروس مفيدة للشباب، ويقوموا بالحلقات الدينية معهم كل أسبوع وتوزيع الكتب الإسلامية بينهم
2. على الدعاة أن يعلموا الشباب عن تاريخ الإسلام المشرقة حتى يعرفوا ويقدرُوا دينهم وسلفهم، وخاصة قراءة السيرة النبوية وسير الصحابة وأبطال الأمة
3. إعطاء فرص العمل للشباب في المؤسسات الخيرية وانشغالهم في الأنشطة الدعوية حتى لا يقعوا في اشغال سيئة
4. إنشاء تنظيمات دعوية للشباب
5. إرشاد ونصح الشباب وتقوية العقيدة الإسلامية في نفوسهم حتى لا يقعوا في خداع وضلال الفرق كي لا يقعوا في التفرقة.
6. القيام باستراتيجيات لمنع الشباب من الوقوع في المخدرات، والجرائم والفواحش.

2-العمل في المساجد:

على الدعاة أن يذهبوا إلى المساجد ويحالفوا الناس ويسمعوا لمشكلاتهم ويقدموا لهم الحلول، وأيضاً على الدعاة أن يلقوا محاضرات وخاصة خطب الجمعة ومن خلال هذه الخطب يعالجوا المشاكل والمفاسد المنتشرة في المجتمع ويحاولوا إصلاح الناس.

3-النهي عن التفرقة: من مهام الدعاة أن يمنعوا الناس من التفرقة وتعليمهم أن يتبعوا ويتمسكوا بالقرآن والسنة فقط ولا يتبعوا الفرق المفسدة.

4-مخالطة الناس في الأسواق والنهي عن الغش والفواحش:

على الدعاة أن يذهبوا للأسواق ويخالطوا الناس وخاصة يمنعوا الناس من الغش والتطفيف في المكيال والميزان ونجد أن الرسول ﷺ كان يذهب للأسواق وكان يمنع الناس من الغش كما ورد في الحديث: {فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَتَأَلَّتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: "مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟" فَقَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ" ثُمَّ قَالَ: "مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا"¹ وهذا الحديث دليل على أن الرسول ﷺ كان يخرج في الأسواق ويخالط الناس ويمنعهم من الغش حتى يقام العدل والأمن في المجتمع ولا يأكل أحد حق الآخر، هكذا على الدعاة أن يقتدوا من سيرة الرسول ﷺ، وعلى الدعاة أن يمنعوا الناس من انتشار الفواحش في الأسواق والمجتمع مثل:

1. اختلاط الرجال بالنساء في السوق
2. عدم اغلاق الدكاكين في أوقات الصلوات
3. نصح وتنبه النساء العاريات في السوق
4. المنع من اشغال الأغاني المشتعلة على آلات اللهو والكلام الفاحش بصوت عال في السوق

5-تفعيل العمل الخيري العام:

في المجتمع يوجد أفراد مختلفين منهم جهلاء يحتاجون التعليم، ومنهم فقراء يحتاجون المساعدة المالية، ومنهم منحرفون يحتاجون النصح والإرشاد، ومنهم المظلومين يحتاجون من يسمعهم ويشفق عليهم ويحقق العدل لهم، وكل هؤلاء لو بقوا بدون حل أو ما وجدوا من يساعدهم فهذا يسهم في انحراف المجتمع، فعلى الدعاة أن يحثوا الناس على مساعدة هؤلاء الناس وأيضاً يخصصوا دعاة أن يقوموا بهذه الأعمال الخيرية ويجمعوا التبرعات لمساعدة المؤسسات الخيرية وأيضاً يقدموا خدماتهم كمتطوع، وعليهم أيضاً أن يجعلوا من هدفهم إنشاء مراكز لمساعدة وإرشاد الناس حتى يتحقق هدف المجتمع الإسلامي فعلى الدعاة توسيع خطابهم الدعوي ليشمل هذا القطاع التطوعي الخيري الذي يلي حاجات الناس.

(سورة هود 25-34)²

الأساليب الدعوية المستعملة في هذه الآيات:

1- سنن الترمذي، أبواب البيوع، باب ما جاء في كراهية الغش في البيوع، وقال حديث حسن صحيح، (حكم الألباني: صحيح)،

-أسلوب الجدل:

وهو حوار كلامي يتفهم فيه كل طرف من الفريقين المتحاورين وجهة نظر الطرف الآخر، ويعرض فيه كل طرف منهما أدلته التي رجحت لديه استمساكه بوجهة نظره، ثم يأخذ بتبصر الحقيقة من خلال الانتقادات والاعتراضات التي يوجهها الطرف الآخر على أدلته، أو من خلال الأدلة التي ينير له بها بعض النقاط التي كانت غامضة عليه¹ يعني الجدل المحمود لإظهار الحق وإخفاء صوت الباطل، ولا بد للداعية أن يستعمل هذا الأسلوب في دعوته وقد نجد أنه ثبت استعمال أسلوب الجدل بالتي هي أحسن في القرآن الكريم كما قال الله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)²، وفي موقع آخر (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)³.

صورة الجدل بالتي هي أحسن من دعوة الرسول ﷺ:

من الوقائع العملية في تطبيق معنى المجادلة بالتي هي أحسن التي أرشد إليها القرآن الكريم، مجادلة النبي ﷺ وحواره لرجل من سادات قريش، فبعد أن أدرك زعماء قريش فشلهم بمختلف الأساليب التي منها عرضهم على سيدنا محمد ﷺ الملك والمال والسلطان والجاه، أرسلوا إليه أحدهم وهو عتبة بن ربيعة، وكان سيّد قومه، فجاء إلى النبي ﷺ فكلّمه واستعمل معه كل وسائل الإغراء بأسلوب مؤثر، ورسول الله ﷺ يسمع لقوله، دون أن يقاطع حديثه، أو يقسو عليه منتهجاً الحكمة والموعظة الحسنة في مناظرته، حتى إذا ما فرغ عتبة من كلامه، قال له عليه الصلاة والسلام: أَفَرُغْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ قال: نعم. قال ﷺ: فَاسْتَمِعْ مِنِّي: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا فُلُونَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَاَعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ)⁴. حتى انتهى إلى آية السجدة فسجد، ثم قال: قَدْ سَمِعْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ مَا سَمِعْتَ، فَأَنْتَ وَذَلِكَ فَقَامَ عْتَبَةُ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: نَخْلَفُ بِاللَّهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ أَبُو الْوَلِيدِ بغير الوجه الذي ذهب به! فلما جلس إليهم قالوا: ما وراءك؟ قال: ورائي أُنِي سَمِعْتُ قَوْلًا، وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مثله

1- الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولحات من تأثيرها في سائر الأمم، عبد الرحمن بن حسن

حَبَنَكَةُ المِيدَانِي الدَّمَشَقِي، دار النشر: دار القلم-دمشق، ط:1، (1418هـ-1998م)، 363/1

2- سورة النحل الآية 125

3- سورة العنكبوت الآية 46

4- سورة فصلت (1-5)

قط، والله ما هو بالشعر، ولا بالسحر، ولا بالكهانة، يا معشر قريش: أطيعوني، واجعلوها بي وخلوا بين هذا الرجل، وبين ما هو عليه، فاعتزلوه، فو الله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم، وعزه عزكم، وكنتم أسعد الناس به، قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه قال: هذا رأيي فيه، فاصنعوا ما بدا لكم¹.

آداب الجدل:

1. النية الصداقة وهو أن يجادل الداعية لبيان الحق وليس لأي غرض شخصي
2. الاعتماد على العلم والمعرفة، فلا يصح الجدل من غير علم، وقد أنكر القرآن على الذين يجادلون بغير علم، فقال: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)².
3. التحلي بالأخلاق الإسلامية العالية أثناء الجدل وعدم استخدام الطعن والتجريح، أو الهزء والسخرية، أو احتقار الآخرين
4. الالتزام في الجدل بالطرق المنطقية السليمة، وعدم المراوغة والأخذ بالمغالطات واعتماد الأكاذيب والروايات الساقطة والخرافات التي لم تثبت صحتها
5. عدم الطعن في أدلة الخصم إلا ضمن الأمور المبنية على المنهج الصحيح
6. عدم التعارض بين الأدلة، أو التناقض في البيانات والحجج

على الداعية أن يعلم المدعويين الجدل بالتي هي أحسن وذلك من خلال ما يلي:

1. أن يفسح لهم المجال للمناقشة
2. أن يكون صبوراً مخلوقاً إذا خالفه أحد في رأيه

1-السيرة النبوية لابن هشام 262/1

2-سورة آل عمران الآية 65

3. أن يتسامح مع مجادله إذا أخطأ في رأيه

4. أن يكون قوياً في حجته وأدلتها التي يسوقها

5. أن لا يستخدم ألفاظاً قاسية تجرح مجادله

6. أن لا يظهر الغضب ممن يجادله

7. أن يعترف بالخطأ إذا كان غيره صحيحاً

8. أن لا يطعن في نية مجادله

الأهداف الدعوية في السورة:

1- الزهد في الدنيا:

هو أن يكون الداعية خالصاً في عمله الدعوي لأن الإخلاص في العمل هو الأصل وبه تقبل الأعمال كما جاء في الحديث: { عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ) ¹ والدعوة إلى الله أمر عظيم جداً وهي بحاجة العظم، وللجهد، والقوة والعظم زاد يحتاجه من سلك سبيل الدعوة إلى الله تعالى ولإخلاص، والعلم، والداعية إذا لم تكن نيته خالصة في العمل الدعوي فلا يستطيع أن يؤدي حق الدعوة لأنه عندما تكون نيته فقط الرياء والسمعة بين الناس فسرعان ما يئس ويترك العمل الدعوي أما الذي تكون نيته خالصة لله فهذا الإخلاص يمنح الداعية في تبليغ دعوته قوة روحية عظيمة والاستمرار في العمل لأنه لا يطمع في الأجر من أي أحد، فقط يطلب الأجر من الله عزوجل، والداعية يكون القدوة الأساسية للناس وهو من يقوم بتصحيح عقائد الناس ودعوتهم إلى العبادات وفعل الخيرات فمن المهم جداً أن يكون مخلصاً في نيته حتى تؤثر في دعوته، فعندما يُخلص الداعية سيكون هناك أثر كبير في صلاح عباداته وبالتالي

1- الجامع الصحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى الرسول ﷺ

اقتداء الناس به، والداعية الذي يكون فيه الرياء ويريد الشهرة بين الناس فلا يكون هناك أي تأثير لدعوته على الناس ولا يستطيع أن ينجح في الدعوة أبداً.

ومن الأمثلة القريبة التي تُجسّد أثر الإخلاص في تبليغ الدعوة:

دعوة الشيخ عبدالرحمن السميّط رحمه الله، فقد كان والله حسيبه مثلاً شامخاً في علوِّ الهمة لتبليغ دعوة الإسلام، فكان رحمه الله يدعو إلى الإسلام في قارة إفريقيا، ويجد من المخاطر والمصاعب فكان يسير إلى القرى النائية ويخاطر بنفسه، كل هذا فقط من أجل أن يبلغ الناس دين الله، وكان سبباً بعد توفيق الله تعالى في دخول الملايين من الناس في دين الإسلام¹.

آثار الإخلاص على الداعية والدعوة:

1. الداعية المخلص يستمر في دعوته ويكون مبتسماً ولطيفاً مع الناس والله عزوجل يفتح قلوب الناس له
2. الداعية المخلص تؤثر دعوته في غالبية الناس
3. الحماس للعمل لدين الله تعالى، والحرص على الدعوة إليه بدافع ذاتي وليس بمقتضى العمل الوظيفي.
4. الصبر وتحمل المصائب وعدم اليأس والتشكي
5. الداعية المخلص يحرص على أن يصدع بكلمة الحق دون السعي لإرضاء الناس
6. الداعية المخلص يركز على تطوير وسائل دعوته ومناهجها ونشر الدعوة على نطاق أوسع أما الداعية المنشغل بما يرضي الناس ويرجو ثناءهم سرعان ما تنطفئ شعلة دعوته

المصالح الدعوية في هذه الآيات:

1-توجيه الدعوة للجميع

1- أنظر مقال عن دعوة الشيخ عبدالرحمن السميّط رحمه الله على الجزيرة نت الصحافة الكويتية، الموقع الإلكتروني

2-عدم الخضوع للملأ

3-مخالطة الناس لدعوتهم

1-توجيه الدعوة للجميع:

على الداعية أن لا يفكر في نشر الدعوة إلى طبقة معينة فقط ولا يعتقد أن دعوته يتقوى إذا كان معه اناس من الطبقة العليا، بل عليه أن يعلم أن الدعوة للجميع والهداية مهمة للفقير والغني كلاهما فلا يركز على القوي فقط ويغفل الضعيف وقصة نوح عليه السلام شاهدة على ذلك حيث استجاب له أناس ضعفاء قال تعالى: (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ)¹، لأن الهداية بيد الله وهو يهدي من يشاء فلا يفرق بين صاحب الجاه والمكانة والفقير والغني، والقوي والضعيف بل يوجه الدعوة للجميع كما جاء في الحديث: {عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ، وَأَعْمَالِكُمْ}².

2-عدم الخضوع للملأ:

والملأ هم الذين يحكمون على البلاد، والملأ جاء ذكرهم في القرآن الكريم مرات عديدة كما جاء ذكرهم في قصة موسى عليه السلام قال الله تعالى: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ)³ وفي قصة نوح عليه السلام قال الله عزوجل: (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ)⁴، والملأ دائماً وقفوا في طريق الدعوة بسبب الكبرياء، والبعد الديني، والدعاة دائماً واجهوا المشاكل بسبب الحكام الطغاة فكم من الدعاة سجنوا وحكم عليهم بالإعدام ولكن لم يستسلموا أمامهم ولم يتركوا الدعوة وهكذا على الدعاة أن لا يستسلموا ولا يتركوا الدعوة بسبب التهديدات من طرفهم، ولا يخافوا ويخضعوا أمام الحكام الجبابرة بل يمشوا معهم بالحكمة والموعظة الحسنة ولا يكونوا بوك الحكام يمشوا حسب خطواتهم لأخذ المنفعة منهم وينسوا مقصد الدعوة

1-سورة هود الآية 27

2-الجامع الصحيح للمسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره، 11/8

3-سورة القصص الآية 20

4-سورة هود الآية 27

الإسلامية، وعلى الداعية أن يعرف أن يخاف من الله فقط وليس من أي أحد آخر لأن القوة لله كما قال تعالى: (وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا)¹ ، وفي موضع آخر (فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمْنَعِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)² الخوف من سخط الله وعقابه فقط، وعلى الداعية أن لا يترك الحكام هكذا على حالهم بل يحاول كل مرة شيئاً فشيئاً أن يبلغهم بالدين والحكمة ومن الممكن أن يقع كلامه في قلوبهم لأن الهداية بيد الله يهدي من يشاء فلا ييأس الداعية منهم تماماً، وعلى الدعاة أيضاً إن واجهوا تهديدات أو مشكلات من الحكام فينشروا الدعوة سرّاً حتى لا تقع الفتنة ويستمر العمل الدعوي بدون أي توقف.

3- مخالطة الناس لدعوتهم:

الداعية لو يريد أن ينجح في دعوته ويصل إلى هدفه وهو نشر الدعوة الإسلامية على نطاق واسع فعليه أن يخاطب الناس وهذا أمر مهم جداً لا يستطيع الداعية أبداً أن ينجح في دعوته إذا كان معزلاً عن الناس، على الداعية أن يقوم ببعض الأمور لمخالطة الناس كما يلي:

1). استعمال الأسلوب العاطفي مع الناس دائماً:

الداعية عليه أن يكون ليناً، لطيفاً، ورحيماً، وشفيقاً، ومحترماً مع الناس ويستعمل معهم الكلمات الرقيقة ويتحملهم باللين والرفق ولا يكون معهم شديداً قاسياً، وأيضاً على الداعية أن يخاطب كل مدعو حسب مستواه، وعقله، وثقافته، وينبغي على الداعية أن يكون مستمعاً لمشاكل الناس وآرائهم ويظهر عنايته واهتمامه لهم حتى يشعروا بالحبّة والقرب للداعية.

2). المشاركة في المناسبات والقيام باللقاءات الفردية والجماعية:

على الداعية أن يشارك في المناسبات العامة والخاصة مثل الأعراس، والأفراح، والمناسبات في الأعياد حتى يتعرف على الناس جيداً، وهذا الشيء أيضاً يساعده في فهم طبائع الناس المختلفة وهكذا يستطيع الداعية أن يقوي علاقته مع المدعويين كي لا يبقى علاقتهم علاقة سطحية، ويجب عليه أن يقوم بلقاءات فردية مع المدعويين أيضاً والتواصل عبر الاتصالات والرسائل.

1- سورة البقرة الآية 165

2- سورة البقرة الآية 150

(3). المشاركة في الأعمال الخيرية:

الداعية ينبغي عليه أن يساهم في الأعمال الخيرية الاجتماعية مثل مساعدة المساكين، والأرامل، والأيتام، توزيع الطعام، والعمل كمتطوع في المؤسسات وإلى غير ذلك.

(4) الصبر على الأذى من الناس:

الداعية عليه أن يصبر على الأذى من الناس ويطمع الأجر من الله على ذلك، لأن الداعية إذا لا يستطيع أن يصبر ويتحمل النقد، والأذى، والاستهزاء من الناس فلا يستطيع أن يستمر في الدعوة، عليه أن يصبر ويتوكل على الله ويتذكر حديث الرسول ﷺ: {قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَكْبَرُ أَجْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ" ¹}.}

الآثار الدعوية في هذه الآيات:

1- التوحيد هو الأصل في الدعوة

2- الخوف من الله

3- الصدق في الدعوة

4- يقين بأن تأثير النصيحة على المدعو في يد الله والهداية أيضاً في يده

1- التوحيد هو الأصل في الدعوة:

التوحيد هو الأصل والأساس في الدعوة الإسلامية، وجميع الأنبياء دعوا إلى التوحيد أولاً كما قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) ² والداعية لابد أن يكون عقيدته صحيحاً وسليماً حتى لا يقع في الخرافات وحتى يستطيع أن يوضح ويبين مفاهيم التوحيد للمدعوين، على الداعية أن يقوم ببعض الخطوات كما يلي:

1- سنن ابن ماجه، أبواب الفتن، باب الصبر على البلاء، (قال الأرئوط: حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لجهالة عبد الواحد بن

صالح، وهو متابع)، 160/5

2- سورة الأنبياء، الآية 25

أ) على الداعية أن يبدأ دعوته بالتوحيد ويرسخ التوحيد في أذهان وقلوب المدعوين ويعرفهم بالله جيداً، ويبين ويفصل لهم أنواع التوحيد الثلاثة وهو التوحيد الألوهية، والتوحيد الربوبية، والتوحيد الأسماء والصفات

ب) لا بد أن يكون مفهوم التوحيد راسخاً في الداعية ويظهر هذا الشيء من حياته اليومية في اعتقاداته، وعباداته، وتعاملاته حتى يكون القدوة الحسنة للمدعوين ويتعلموا منه

ت) على الداعية أن يبعد المدعوين من الشرك والبدع، وعلى الداعية أن يتمكن أن يعلم المدعوين العبادات على الشكل الصحيح موافقاً للكتاب والسنة حتى لا يقعوا في الاختلافات والتفرق

ث) لا بد أن يعلم الداعية المدعوين أن يطبقوا التوحيد في حياتهم اليومية مثل أن يتوكلوا على الله، ويطلبوا النصر والعون فقط منه، ويطلبوا كل شيء من الله، وأيضاً الإيمان بالقضاء والقدر

ج) على الداعية أن يجتهد في تصحيح العقائد كثيراً حتى لا يقع الناس في ضلال الفرق المختلفة

ح) على الداعية أن يعلم المدعوين الإخلاص في العبادات حتى يعرفوا أن يقوموا بجميع العبادات بالإخلاص كما قال الله عز وجل: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)¹

2- الخوف من الله

مهم جداً أن يكون الداعية يخاف الله وهذا الخوف له ثمرات عديدة ومنها:

أ) يجتنب الداعية على قدر المستطاع أن لا يقع في الذنوب

ب) خشية الله تجعل الداعية أن يكون نيته خالصاً لله في نشر الدعوة الإسلامية ولا يكون نيته الرياء والشهرة بين الناس

ت) الخوف من الله يجعل الداعية أن لا يقع في ذنوب الخلوات ويكون أقواله يوافق أفعاله

1- سورة الأنعام، الآية 162

ث) خشية الله يزرع شعور المسؤولية في الداعية أن يقوم بالدعوة بالجهد المستمر ويفعل ما يرضي الله ولا يخالف التعليمات الإسلامية

ج) خشية الله يقوي شخصية الداعية أنه يخاف من الله فقط ولا يخاف من أي قوة آخر ويقوي ثقته بالله والتوكل عليه

3-الصدق في الدعوة:

الصدق من الصفات المحمودة في الإسلام والصدق له منزلة وفضل عظيم في الإسلام كما جاء في الحديث قال الرسول ﷺ: {إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا¹}

لا بد أن يكون الداعية صادقاً في أقواله، أفعاله، ويقدم الدعوة بالصدق ولا يلوث دعوته بالكذب حتى ينجح في دعوته كما أمر الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا)²

ثمرات الصدق على الدعوة والداعية:

أ) عندما يكون الداعية صادقاً في دعوته فيؤثر كلامه على المدعوين أكثر، والناس يثقونه أكثر

ب) الداعية الذي يكون صادقاً دائماً يتحقق من الكلام قبل ما يدعوا الناس إليه

ت) الداعي الصادق يكون مخلصاً في دعوته ولا يطمع أي منفع من أحد، ولا يخدع الناس ويكذب عليهم ويكون القدوة الحسنة بينهم وهذا الشيء يجذب الناس إلى الإسلام

4-يقين بأن تأثير النصيحة على المدعو في يد الله والهداية أيضاً في يده

لا بد للداعية أن يعلم أن الهداية بيد الله فقط لأن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء والداعية لا يستطيع أن يهدي أي أحد إلا إذا شاء الله أن يهديه كما قال الله تعالى: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)³ ، والداعية عندما يعلم هذا الشيء فهو لا ييأس من هداية الناس ولا

1-الجامع الصحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)، 2261/5

2-سورة الأحزاب، الآية 70

3-سورة القصص الآية 56

يستعجل في النتائج ولكن يجتهد في تبليغ الناس ونصحهم ويستعين بالله ويترك النتائج والهداية على الله وهكذا يستمر في العمل الدعوي بيقين كامل ولا يتوقف أبداً، ولا بد أن يعلم الداعية أن الهداية نوعان:

(1) هداية إرشاد ودلالة وهذه للجميع

(2) هداية معونة وإمداد وهذه لمن استجاب الحق

فلا بد أن يكون هناك طلب الهداية في نفس الإنسان أيضاً، وهكذا عندما يعلم الداعية هذا الشيء فيدعو الناس وأيضاً يقوم بالدعاء للمدعوين لهدايتهم وهذا الشيء يقوي ثقته بالله ويعطيه شعور الاطمئنان.

المقاصد الدعوية في هذه الآيات:

1- التيسير في دعوة الناس

2- الأخذ بكافة الأسباب والأساليب والجهد المستمر في العمل الدعوي

1- التيسير في دعوة الناس:

في العصر الحاضر كثيراً من الناس وخاصة غير المسلمين يفكرون أن الإسلام فيه شدة وإذا أسلمنا فنفقد الحرية وهذا تفكير خطأ، والداعية عليه أن يحو هذا التفكير من أذهان الناس ويسر الدعوة للناس حتى لا ينفر الناس من الإسلام والرسول ﷺ حينما بعث معاذاً وأبا موسى إلى اليمن، قال: {يَسِّرًا وَلَا تُعَسِّرًا، وَبَشِّرًا وَلَا تُنْفِرًا، وَتَطَاوَعًا وَلَا تَحْتَلَفًا¹}، فلا بد أن يقوم الداعية ببعض الخطوات لتيسير في دعوة للناس:

(1). على الداعية أن يستعمل لغة سهلة عندما يقدم الدعوة ولا يستعمل الكلمات المعقدة واللغة الصعبة مع المدعوين ويتعامل مع كل مدعو حسب مستوي فهمه

(2). على الداعية أن يقوم بالدعوة بالتدرج، يبدأ من الأساسيات والعبادات، ولا يبدأ بالموضوعات الصعبة والمعقدة

1- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه،

(3). لابد أن يكون الداعية ليناً ورفيقاً مع المدعويين حتى لا ينفروا من الداعية

(4). على الداعية أن يخبر الناس عن التيسيرات في الإسلام، التيسيرات في العبادات مثل التيمم، صلاة القصر والجمع بين الصلوات، والتيسيرات للمرضى وإلى غير ذلك

(5). على الداعية أن يعطي مجال الأسئلة والنقاش للمدعويين ويسمع لكلامهم وآرائهم

2- الأخذ بكافة الأسباب والأساليب والجهد المستمر في العمل الدعوي:

طريق الدعوة إلى الله طريق لا يثبت عليه إلا الرجال أهل العزائم، وعلى الداعية إذا بدأ بالعمل الدعوي يستعين بالله ويخلص نيته ويقدم كل جهوده في سبيل الدعوة إلى الله ولا يتكاسل في عمله أبداً لأن الدعوة مسؤولية عظيمة، وعلى الداعية مهما كانت الظروف صعبة لابد أن يستمر في عمله الدعوي وتكون الدعوة همه الدائم.

خطوات للاستمرار والنجاح في العمل الدعوي:

1. إخلاص النية لله عزوجل والتوكل على الله وترك اليأس والقنوط وعدم الاستعجال في النتائج
2. التخطيط قبل القيام بأي عمل دعوي
3. التحلي بصفات الأنبياء مثل الصبر وسعة الصدر، والحلم والأناة، والتواضع والعفو
4. العلم بالأولويات في العمل الدعوي ومعرفة أحوال المدعويين
5. نشر الدعوة بواسطة كل الوسائل الحديثة المتاحة
6. استخدام جميع الأساليب والوسائل المشروعة في نشر الدعوة من حيث تطويرها بما يتناسب ومستجدات العصر
7. تقوية العلاقة مع المدعويين وإظهار المحبة والشفقة عليهم، وعدم استعمال أسلوب الشدة معهم

القواعد الدعوية في هذه الآيات:

1- تقديم الكيف على الكم

إن الكيف في الإسلام مقدم على الكم، والعبرة بالنوعية الكيفية لا بكثرة العدد كما قال الله عزوجل: (كَمْ مِّن فِئَّةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَّةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)¹

تقديم الكيف على الكم مهم جداً في الدعوة وهو أن يركز الداعية على المعنويات وليس الماديات، والداعية عليه أن يطبق هذه القاعدة في دعوته وهو أن يقوم بأي عمل دعوي مثل الحلقات الدراسية أو المحاضرات الإصلاحية ويكون مقصده نشر التعليمات الإسلامية وتبليغ وهداية الناس عليه أن لا يكون همه ونقطة تركيزه فقط عدد الذين حضروا الحلقات بل يركز على كم عدد من الناس فهموا كلامه وأثر هذا الكلام في قلوبهم وساعدهم في تغير حالتهم وهكذا لا ينظر الداعية إلى عدد المدعوين معه وكم عدد من الناس أسلموا وأجابوا لدعوته بل ينظر إلى إخلاصهم لله عزوجل، لأن الداعية إذا اهتم بالعدد والماديات فلا يستطيع أن ينجح في الدعوة لأنه دائماً سيئأس بسبب العدد، ونجد في قصة نوح عليه السلام أن عدد الذين أسلموا معه كانوا قليلين جداً ولكن لم يوقف ذلك نوحاً عليه السلام عن دعوته لأنه كان يعلم أن الله لا ينظر إلى العدد بل ينظر إلى إخلاصهم في إيمانهم.

(سورة هود من آية 35 إلى 41)²

الموضوعات الدعوية في هذه الآيات

1- البراءة من الكافرين

2- امتثال نوح عليه السلام لأمر الله في صناعة الفلك

3- ذكر الله قبل كل عمل

1- البراءة من الكافرين:

برأة الداعية من الكافرين ليس معناه أن الداعية يظهر كراهيته للكفار ويتعامل معهم بسوء ولا يشفق ويرحم عليهم ولكن معناه أن يكره الكفر ويشعر بالعداوة والبغضاء للكفر ولا يعانهم على الكفر، والداعية عليه أن لا يكره ويتعامل بطريقة سيئة مع الكفار إن لم يضروه ولكن عليه أن يتعامل مع الكفار بالبر والقسط كما قال تعالى: (لَّا يَنْهَكُمُ اللَّهُ

1- سورة البقرة الآية 249

2- انظر ص 76

عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ¹،
والرسول ﷺ كان يتعامل مع الكفار بالبر والقسط وكان يتلطف معهم حتى يدخلوا في الإسلام، وهكذا على الداعية
أن يتعامل مع الكفار بالتلطف والرفق ويحسن عليهم حتى يفتح قلوبهم للإسلام ونرى أمثلة كثيرة الذين أسلموا من
الكفار حينما روا التعامل الحسن من قبل المسلمين.

2- امتثال نوح عليه السلام لأمر الله في صناعة الفلك:

الداعية يجد دروس كثيرة من قصة نوح عليه السلام وعليه أن يتبع ويمثل نوح عليه السلام في دعوته، ومنها:

أ) الطاعة لأوامر الله:

نوح عليه السلام عندما أمره الله أن يصنع الفلك فبدأ يصنع الفلك فوراً ولم يؤجل الأمر ولم يسأل الله سبحانه وتعالى أنه
لماذا يصنع الفلك ولا يوجد ماء وإلى غير ذلك، ولكنه أطاع لأمر الله فوراً، وهكذا على الداعية أن يستعجل في طاعة
الله وعمل الخيرات.

ب) التوكل على الله:

نوح عليه السلام كان يصنع الفلك والكفار كانوا يسخرون منه ويقولون له أنك تصنع الفلك في مكان جاف ولا يوجد
ماء هنا، وكل هذا الاستهزاء لم يؤثر على نوح عليه السلام لأنه توكل على الله وترك الأمور بيد الله لهذا لم يؤثر عليه كلام
الآخرين واستمر في صنع السفينة، وهكذا على الداعية أن لا يفكر عن كلام ونقد الناس بل يتوكل على الله ويستمر في
عمله.

3- ذكر الله قبل كل عمل:

من الأمور المهمة للداعية هو أن يبدأ عمله بذكر الله ولا ينسى ذلك أبداً، وذكر الله قبل كل عمل له فوائد عديدة
للداعية ومنها:

أ). الداعية عندما يذكر الله قبل أي عمل دعوي فهذا الشيء يساعد على تحديد نية الداعية حيث يتذكر أنه قام بهذا
العمل لوجه الله فقط

1- سورة الممتحنة، الآية 8

(ب). الداعية عندما يذكر الله ويسبحه فهذا الشيء يزيد توكل وثقة الداعية على الله حيث يشعر أن الله دائماً معه وينصره فلا يخاف من أي أحد ويركز على عمله أكثر

(ت). ذكر الله في بداية كل عمل من أسباب جلب البركة وتوفيق من الله في العمل والداعية دائماً يحتاج البركة والتوفيق في عمله الدعوي

الأساليب الدعوية المستعملة في هذه الآيات:

1- أسلوب التوبيخ:

الأصل في مخاطبة الناس اللين والرفق، ولكن في بعض المواقع والظروف يحتاج الداعية أن يستخدم أسلوب التوبيخ للتأديب والتربية، والداعية لا بد أن يستعمل أساليب متنوعة حسب المقام بدون أي إفراط أو تفريط.

المواطن التي يستخدم فيها الداعية أسلوب التوبيخ¹:

(أ) عندما يصير المدعو على المعاصي ولم يشعر بخطئه فيجب على الداعية أن يستعمل أسلوب التوبيخ معه ونجد مثال من السنة: {عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُؤَيْدٍ قَالَ: مَرَرْنَا بِأَيِّ ذَرٍّ بِالرَّبْدَةِ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلُهُ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ جَمَعْتَ بَيْنَهُمَا كَانَتْ حُلَّةً، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِي كَلَامٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً، فَعَيَّرَتْهُ بِأُمِّهِ، فَشَكَانِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ سَبَّ الرَّجَالَ سَبُّوا أَبَاهُ وَأُمَّهُ، قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَأَطَعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَأَلْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ² } النبي ﷺ في هذا الحديث العظيم وبخ أبا ذر رضي الله عنه وأدبه باللوم، وأنه على تعيينه للرجل بأمه، وقال له بصريح العبارة: "إنك امرؤ فيك جاهلية" تحذيراً له عن معاودة مثل هذا الصنيع لأنه مما يحز في النفوس وتتألم منه القلوب.

(ب) عندما يتصرف المدعو تصرفاً غير شرعي فيستحق التوبيخ والتنبية كما نجد مثلاً من الحديث: {عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتِماً مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ فَتَرَعَهُ فَطَرَحَهُ وَقَالَ: يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ

1- انظر التربية بالتوبيخ، ملتقى الخطباء، الفريق العملي، تاريخ النشر: 1444/03/13 - 2022-10-09

2- الجامع الصحيح المسلم، كتاب الإيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل والباسه مما يلبس، 92/5

فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ! فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُذْ خَاتَمَكَ انْتَفِعْ بِهِ. قَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا آخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ¹ }

ت) إذا خاض المدعو في أمور ليس لديه علم فيها أو قام بتأويل خاطئ لنصوص الدين فيجب توبيخه وتحذيره كما فعل الرسول ﷺ { عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَتَنَازَعُ فِي الْقَدَرِ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، حَتَّى كَانَتْمَا فُقَيَّ فِي وَجْنَتَيْهِ الرُّمَانُ، فَقَالَ: أَهَذَا أُمِرْتُمْ أَمْ هَذَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ؟ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حِينَ تَنَازَعُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ، عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَتَنَازَعُوا فِيهِ ² } نجد أن الرسول ﷺ منع الصحابة وغضب عليهم وفعل ذلك حتى لا يخوضوا في هذه المواضيع مرة ثانية.

ج) إذا قصر المدعو في أداء العبادات على وقتها أو قصر في سنة من السنن فيجب التوبيخ كما فعل عمر رضي الله عنه { عَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، بَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ فِي الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذَا دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَنَادَاهُ عُمَرُ: أَيُّهُ سَاعَةٌ هَذِهِ؟ قَالَ: إِنِّي شَغِلْتُ، فَلَمْ أَنْقَلِبْ إِلَى أَهْلِي حَتَّى سَمِعْتُ التَّائِذِينَ، فَلَمْ أَرِدْ أَنْ تَوْضَأْتُ. فَقَالَ: وَالْوُضُوءُ أَيْضًا، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِالْغَسْلِ ³ } ، فقد عاتب عمر رضي الله عنه هذا الرجل على تأخره عن صلاة الجمعة ثم عاتبه عن ترك الغسل يوم الجمعة ⁴.

الأهداف الدعوية في هذه الآيات:

1-بيان خسارة الساعرين بالأنبياء

-
- 1-الجامع الصحيح المسلم، كتاب اللباس والزينة، باب في طرح خاتم الذهب، 149/6
 - 2-سنن الترمذي، أبواب القدر عن الرسول ﷺ ، باب ما جاء في التشديد في الخوض في القدر، وقال وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث صالح المري، (حكم الألباني: حسن)، 443/4
 - 3-الجامع الصحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب فضل الغسل يوم الجمعة، وهل على الصبي شهود يوم الجمعة أو النساء، 300/1
 - 4- انظر التربية بالتوبيخ، ملتقى الخطباء، الفريق العملي، تاريخ النشر (1444-2022م) موقع الإكتروني

الاستهزاء بأهل الدين والدعاة ليس بأمر جديد فكل من قام بتبليغ دين الله واجه السخرية والاستهزاء وحتى الأنبياء واجهوا الاستهزاء والسخرية، ولكن لم يمنعهم ذلك من نشر الدعوة كما جاء في القرآن الكريم: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)¹.

وعلى الداعية أن تكون شخصيته قوية ثابتة حتى لا ييأس ويترك عمله الدعوي بسبب استهزاء الناس بل يوجههم بالشجاعة ويحييهم بالحكمة ولا يرد عليهم بالجهالة مثلهم.

كيف يواجه الداعية السخرية والاستهزاء:

(أ) **الصبر:** وهو أكبر سلاح الداعية ويعلم الداعية أنه إذا صبر فله أجر عظيم عند الله والعمل الدعوي يحتاج إلى الصبر المستمر وإلا لا يستطيع الداعية أن يقوم بالدعوة والأنبياء كلهم صبروا قال الله تعالى: (وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّي الْمُرْسَلِينَ)².

(ب) **الاعتقاد الجازم:** لا بد أن يكون عند الداعية اعتقاد جازم بأن الله سيجزيه أجراً عظيماً على صبره وهذا الشعور يقوي الداعية ويشجعه على الاستمرار.

(ت) **الاستمرار على الاستقامة على الحق:** على الداعية أن يستمر في عمله ولا يترك عمله لرضا الناس أو خوفاً من السخرية والاستهزاء ويعمل لرضا الله فقط.

(ث) **عدم مجالسة المستهزئين:** يحاول الداعية على قدر المستطاع ترك مجالسة المستهزئين والبعد عن أماكنهم حتى لا يجدوا الفرصة للاستهزاء وحتى لا يؤثر كلامهم على الداعية كما قال الله تعالى: (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ)³.

(ج) **اختيار الشدة:** الداعية يستطيع أن يختار الشدة مع من يريد إسكاته إذا رأى أن سكوته يزيد في جرأتهم لأن الإسلام لا يطلب من أهله أن يكونوا ضعفاء أمام العصاة.

المصالح الدعوية في الآيات المذكورة:

1- سورة الحجر (10 - 11)

2- سورة الأنعام، الآية 34

3- سورة النساء الآية 140

1- معرفة طبائع الناس وصنوفهم

في الدعوة مهم جداً أن يعرف الداعية طبائع الناس وصنوفهم المختلفة لأن الناس يختلفون من بعض، والداعية إذا لم يعرف كيف يتعامل مع كل انسان حسب طبيعته الخاصة فلا يستطيع أن ينجح في الدعوة أبداً لهذا عليه أن يهتم بهذا الشيء وعليه أن يخالط الناس حتى يتعرف عن طبائعهم وصنوفهم، كما قال الرسول ﷺ: {أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ¹}، ومعرفة طبائع الناس وصنوفهم يساعد الداعية على اختيار الأسلوب المناسب مع كل مدعو، على الداعية أن يقوم ببعض الخطوات كما يلي:

1- تقديم النصيحة حسب الفهم والميل:

على الداعية أن يقدم النصيحة حسب فهم وميل المدعو، فهناك كثيراً من الناس لا يفهمون الأشياء مرة واحدة ويحتاجون إلى الشرح الدقيق وأيضاً عليه أن ينظر إلى فهم وعلم المدعو عن الدين أيضاً، فلا يبدأ بالمسائل الفقهية والمدعو لا يعرف عن التوحيد والعبادات، وعلى الداعية ينظر إلى ميول الناس أيضاً ويناقشهم حسب ميولهم.

2- مراعاة الطبائع والسن:

على الداعية أن يراعي طبائع الناس اثناء الدعوة، فكثر من الناس لا ينفع معهم أي أسلوب غير الأسلوب العاطفي ومنهم من ينفع معهم أسلوب التوبيخ، وهكذا على الداعية أن يغير أسلوب الدعوة حسب سن المدعويين، مثل يستعمل الأسلوب العاطفي مع الشباب والنساء، والكبار يتعامل معهم بالتوقير والاحترام، والصغير يعاملهم بالرحمة والرفقة. ومن طبائع الناس:

أ). أصحاب القلوب الرقيقة:

على الداعية أن يتعامل مع أصحاب القلوب الرقيقة بأسلوب عاطفي ولين ويحذر أن يكون شديداً معهم في النصيحة حتى لا يجرحهم كلامه، والرسول ﷺ كان يعامل مع كل انسان باللين والرفق كما ورد في الحديث:

{فَعَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِي، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عَشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَحِيماً رَفِيقاً²}

ب). العقلانيون:

1- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (202 - 275 هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار النشر: دار الرسالة العالمية، ط: الأولى، (1430 هـ - 2009 م)، كتاب الأدب، باب في تنزيل الناس منازلهم، (حكم شعيب الأرناؤوط: حديث حسن إن شاء الله)، 210/7

2- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الآذان، باب من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد، 226/1

العقلانيون مثل الكفار يؤمنون على الحجج، والدلائل والبراهين فقط ولا يقبلون الإسلام فقط عن طريق استماع الآيات القرآنية أو الأحاديث، والداعية عليه أن يقدم في دعوتهم الحجج والدلائل المقنعة حتى يدخلوا في الإسلام والرسول ﷺ كان يستعمل الدلائل والحجج في دعوته ونجد مثلاً على ذلك من حوار الذي دار بين الرسول ﷺ ووفد نجران¹.

(ت). المصرين على المعاصي:

لا بد أن يعرف الداعية كيف يتعامل مع من يصبر على المعاصي مثل الشاب الذي جاء عند الرسول ﷺ ويطلب أن يؤذن له للزنا { عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَئِذْنِي فِي الزَّيْنَةِ، فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَقْرُوهُ" فَدَنَا حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: "أَتُحِبُّهُ لِأَمِّكَ؟" قَالَ: لَا. قَالَ: "وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ". قَالَ: "أَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟" قَالَ: لَا. قَالَ: "وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِابْنَاتِهِمْ". قَالَ: "أَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟" قَالَ: لَا. قَالَ: "وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ كَفِّرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ"² }

(ث). أصحاب الطبائع الصعبة:

لا بد يصبر الداعية مع أصحاب الطبائع الصعبة والشديدة ويتحملهم باللين ويقدم لهم الدعوة تدريجياً.

3-مراعاة الظروف والأحوال:

لا بد أن يراعي الداعية ظروف وأحوال المدعوين، وينصحهم حسب ظروفهم مثل لا ينصح شخص وهو في حالة الغضب، والحزن، والاكتئاب، وأيضاً على الداعية أن ينصح ويتكلم حسب الأحوال مثل في أوقات الأفراح لا يبدأ موضوع القيامة والنار لأن لكل مقام مقال.

القواعد الدعوية في هذه الآيات:

1-ما على الرسول إلا البلاغ المبين

2- عدم الانخداع بالظواهر البراقة

3- لا تدل الكثرة على الحق ولا القلة على الباطل

1- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774 هـ) دار النشر: دار الفكر، ذكر ميلاد الرسول عيسى بن مريم البتول، 69/2

2- المعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، باب الصاد، العلاء بن الحارث عن القاسم ط: 1،

1- ما على الرسول إلا البلاغ المبين:

الهداية بيد الله وليس لأحد من البشر فيها من نصيب حتى الأنبياء ما كان في يدهم أن يعطوا الهداية لمن شاءوا كما نرى أن الرسول ﷺ حاول كثيراً واجتهد مع عمه أبي طالب ليدخله في الإسلام ولكن مات وهو مشرك وقال الله تعالى لنبيه: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)¹.

وقال ابن كثير: هو الذي يهدي من يشاء ويُضل من يشاء وله الحكمة في ذلك والحجة البالغة، ولهذا قال: (وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ)² أي هو عليم بمن يستحق الهداية ممن يستحق الضلالة، وهو الذي (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ)³ وما ذاك إلا لحكمته ورحمته.⁴

لهذا الدعاة عليهم أن يجتهدوا في الدعوة ويدعوا الناس ويتركوا الهداية والنتائج في يد الله ولا ييأسوا لأن مهمتهم فقط البلاغ ولا يستطيعون أن يغيروا قلوب الناس.

2- عدم الانخداع بالظواهر البراقة:

الداعية عندما يبدأ العمل الدعوي ويبدأ ينجح في عمله ويرى القبول، والعزة والاحترام من الناس فعليه أن يحذر أن لا يقع في الكبرياء وعجب الذات ويفكر نفسه أنه أفضل من الآخرين، وهذا الشعور خطير جداً ويحول نية الداعية من الإخلاص إلى الرياء والسمعة بين الناس، والداعية عليه أن يفكر دائماً أن المحبة والقبول من الناس ليس بسبب جهوده الذاتية فقط بل هذا توفيق من الله وعليه أن يشكر الله على ذلك ويتواضع أكثر ويجتنب من الكبرياء ويركز على هدفه وهو هداية الناس وليس الشهرة والسمعة بينهم.

3- لا تدل الكثرة على الحق ولا القلة على الباطل:

1- سورة القصص الآية 56

2- سورة المؤمن الآية 44

3- سورة الأنبياء 33

4- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 26/2

قاعدة لا تدل الكثرة على الحق ولا القلة على الباطل قاعدة مهمة جداً أن يفهما الداعية وهو أن لا يفكر الداعية لازم يكون معه عدد كبير من الناس لأن الحق لا يقاس من العدد وعبر التاريخ الإسلامي نجد أن الحق كان في قلة كما نرى أن عدد من أسلموا مع نوح عليه السلام كانوا في قلة وهكذا عندما بدأ الرسول ﷺ الدعوة فكان معه عدد قليلون من أسلموا والمشركون كانوا في كثرة، وقال الله تعالى: (كَمْ مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)¹، هكذا الداعية لا يكون همهم جذب عدد كبير من الناس ولكن يكون همهم أن يفهموا معنى الإسلام جيداً وأن يسلموا ويتبعوا الإسلام بالإخلاص، والداعية عليه أن يركز في جودة المعلومات الذي يقدمها للناس فلا بد أن يكون دعوته شاملة وكاملة ويقدم كل الجهود في الدعوة ويتوكل على الله ويترك النتائج في يده، ويعلم أن حتى لو شخص واحد سلك طريق الهداية بسببه فهذا شيء عظيم جداً كما قال الرسول ﷺ لعلي رضي الله عنه {لَأَن يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَّكَ مِنْ أَن يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النِّعَمِ}².

(سورة هود 42-49)³

الأهداف الدعوية في الآيات المذكورة:

1-بيان بأن القرابة الحقيقية ليست قرابة الدم، ولكن قرابة العقيدة:

2- حكمة الله في جميع الأمور

3-الرجوع عن الخطأ وطلب مغفرة الله ورحمته

4-يتحقق النصر بالصبر والتقوى

1-بيان بأن القرابة الحقيقية ليست قرابة الدم، ولكن قرابة العقيدة:

على الداعية أن يعرف أن العلاقات تبنى على أساس الإيمان وهذا مهم جداً للداعية لأن الدعاة عندما يريدون أن يصبحوا دعاة فبعض الأحيان يواجهون الخلاف من قبل الأسرة والأقرباء، وبعض الأحيان الداعية لا ينجح في تبليغ أسرته أو يفشل في هدايتهم وفي كل هذه المواقع على الداعية أن يصبر ولا ييأس ولا يترك الدعوة بسببهم وأن يعلم أن

1-سورة البقرة، الآية 249

2-الجامع الصحيح للمسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، 4/1872

3-انظر ص 83

العلاقات التي تبعد الإنسان عن دينه لا فائدة منها كما نجد ذلك في الحديث: { عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، تَدْرِي أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ، فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، حَتَّى قَالَ لِي ثَلَاثًا، قَالَ: فَإِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ، الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ }¹

نرى أن الأنبياء أيضاً ابتلوا كما إبراهيم عليه السلام ابتلي في أبيه الذي اختار الكفر ونوح عليه السلام ابتلي في ابنه الذي كان من الهالكين وهكذا عم الرسول ﷺ، وكل ذلك لم يمنعهم من الاستمرار في الدعوة أو تقديم علاقة الإيمان على علاقة الدم.

2-حكمة الله في جميع الأمور:

الداعية عليه أن يتأمل هذه الحقيقة وهو أن الله يفعل كل شيء بحكمة عظيمة، والداعية في دعواته يمر بصعوبات وابتلاءات كثيرة وإذا لم يكون عنده علم بحكمة الله وقدره فسرعان ما ييأس، لهذا الداعية عليه أن يقوم ببعض الخطوات ليقوي إيمانه بحكم الله وقضائه وقدره:

- (أ). على الداعية أن يتوكل على الله ويترك جميع أموره في يد الله ويعلم أن الله لا يخذله أبداً
- (ب). وقت الشدة والابتلاءات على الداعية أن يتذكر أن وراء هذه المشكلات خيراً كثيراً لا يعلمه وعليه أن يصبر وأن لا يستعجل
- (ت). لو حاول الداعية كثيراً ولم يحصل على النتائج المطلوبة في الدعوة فعليه أن يفكر أن وراء ذلك حكمة من الله لا يعرفها، والله سبحانه وتعالى قد قرر لكل شيء وقت مقرر
- (ث). على الداعية أن يفكر من حكمة الله أنه ابتلاه حتى يطهره من المعاصي ويرفع درجاته ويزيد في قوته النفسية، قال تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ)²

3-الرجوع عن الخطأ وطلب مغفرة الله ورحمته:

1-أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (ت 235هـ)، ما رواه عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ، المحقق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي دار الوطن - الرياض طبع: الأولى، 1997

2-سورة محمد، الآية 31

البشر من طبيعته أنه يخطأ والداعية أيضاً بشر ليس من الملائكة، لهذا لا بد أن يكون الداعية صريحاً في تسليم أخطأه وإصلاح نفسه، لأن الداعية مهمته إصلاح الناس فإن لم يصلح نفسه فلا يستطيع أن يقوم بإصلاح الناس أبداً، على الداعية أن يقوم ببعض الأعمال كما يلي:

(1). التسليم بالخطأ والرجوع فوراً:

الداعية لو ارتكب خطأ فعليه أن يقبل خطأه ويرجع من الأخطاء فوراً ولا يصبر ويستمر على الأخطاء لأن هذا السلوك سوف يدفع الداعية إلى الغرور والتكبر وهذا الشيء سيكون له تأثير سلبي على دعواته.

(2). الاهتمام بالتوبة والاستغفار:

لا بد أن يهتم الداعية بالتوبة والاستغفار وعليه أن لا يغفل منهم أبداً وأن يكون دائم الاستغفار، لأن التوبة والاستغفار يفتح للداعية أبواب رحمة الله ويبيعه من الذنوب والأخطاء ويزكي نفسه.

(3). عدم الخجل وستر الأخطاء:

الداعية إذا أخطأ في بيان مسألة فقهية أو حكم ديني أو بين معلومات ناقصة للمدعوين وبعده أعرف عن الخطأ فاعليه أن لا يخجل بإخبار الناس عن الحقيقة والصواب ولا يستر أخطأه ولا يفكر أنه إذا أخطأ في الكلام فهذا عيب كبير بل عليه أن يقبل أنه بشر ويخطئ وهذا الشيء عادي جداً، ولكن عليه أن يتعلم من أخطأه ويتطور نفسه.

(4). فوائد للدعوة:

الداعية عندما يقبل أخطأه ويستغفر الله فهذا الشيء له تأثيرات جيدة على الدعوة حيث يصبح الداعية متواضعاً، وهذا الشيء يحدد ويطور شخصيته أيضاً ويتجدد نيته للدعوة إلى الله.

4- يتحقق النصر بالصبر والتقوى:

من القواعد الهامة قاعدة يتحقق النصر بالصبر والتقوى، على الداعية إذا أراد النجاح في الدعوة فعليه أن يصبر ويعمل بالتقوى، وقال تعالى: (وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ)¹ وأيضاً في موضع آخر (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)²، على الداعية أن يتحلى بهاتين الصفتين.

كيف يتحقق النصر بالصبر والتقوى:

1- سورة البقرة الآية 45

2- سورة الطلاق (2-3)

أ). الصبر يعطي القوة للداعية حتى يواجه المشكلات، والابتلاءات، والنقد والاستهزاء، وهكذا يستمر الداعية في دعوته ولا يترك دعوته أبداً بسبب التحديات المختلفة لأنه يكون عنده سلاح الصبر.

ب). الداعي الصابر لا يستعجل في النتائج أبداً ولا ييأس بسبب التأخير في النتائج، والفشل.

ت). التقوى تجعل الداعية يخشى الله في السر والعلن، وأن يخلص نيته في عمله ويتعد من الرياء والشهرة، وأن يؤدي عمله بالوجه الكامل وأن يقوم بجميع الأعمال ليرضي الله بهم، والداعية الذي يتحلى بالتقوى يتعامل مع الناس بأسلوب حسن ويتعامل معهم بالدين والرفق لأنه يخاف من الله أن يقصر في حق أي إنسان.

القواعد الدعوية في هذه الآيات:

1- إن الله يمهّل ولا يهمل

طريق الدعوة طويل وملئ بالأشواك والمشكلات والابتلاءات والدعاة عندما يواجهون كل هذه المصائب قد يقعون في اليأس والإحباط وينسون قاعدة مهمة جداً وهي أن الله يمهّل الناس ولا يهملهم وكل إنسان مهما استكبر في هذه الحياة فمرده إلى الله، فعلى الدعاة أن لا ييأسوا، ويستمروا في الدعوة.

كيف يحارب الداعية اليأس:

أ) الثقة بالله تعالى وبوعده: لا بد أن يكون عند الداعية الثقة الكاملة بالله ويؤمن بأن وعد الله حق وهو أنه ناصر المؤمنين قال الله تعالى: (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)¹.

ب) التزوّد من سير الأنبياء:

من خلال مطالعة سير الأنبياء وخاصة سيرة النبي ﷺ يعلم الداعية أن الأنبياء كلهم واجهوا المصائب والمحن ولم ييأسوا من رحمة الله واستمروا في دعوتهم، وعندما يقارن الداعية مشكلاته مع المصائب وابتلاءات الأنبياء يجد مشاكله صغيرة أمام ما مروا به فترك اليأس ويستمر في عمله الدعوي.

ت) عدم الجلوس مع اليائسين والمحبطين: لأن الجلوس مع اليائسين والمحبطين يؤثر على طبيعة الإنسان ويدفعه إلى اليأس فعلى الداعية أن يصاحب الناس المتفائلين.

1- سورة الروم، الآية 47

ث) العمل جماعياً: على الدعاة أن يعملوا جماعياً لأن الإنسان ضعيف بمفرده قوي بجماعته، فهذه الصلاة تقام خمس مرات جماعياً في المسجد، وفي ذلك بركة وفضل كبير، وقد لا تصح أحياناً إلا جماعاً، كصلاة الجمعة وغير ذلك، والعمل الجماعي تكون فيه جهود وتخطيطات مشتركة وهكذا يستمر العمل وحتى لو وقعت المشكلات فيحلون بمساعدة بعض.

(سورة هود 50-60)¹

المصالح الدعوية في هذه الآيات:

1- زيادة النعم والخيرات بالإيمان والأعمال الصالحة

(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)² قال ابن كثير: "هذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحاً وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه من ذكر أو أنى من بني آدم، وقلبه مؤمن بالله ورسوله، وإن هذا العمل المأمور به مشروع من عند الله بأن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا، وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة"³.

وبذكر مقابلها وهو الضنك، قال تعالى:

(فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى)⁴ على الداعية أن يكون قدوة للناس في كل شيء ويكون إيمانه قوياً بالله ويسرع إلى فعل الخيرات.

كيف يستطيع الداعية أن يشجع المدعويين على فعل الخيرات؟

على الداعية أن يكون نشيطاً في فعل الخيرات وأيضاً يشغل المدعويين في فعل الخيرات حتى يربهم ويقوي في نفوسهم حب لفعل الخيرات:

توفير الفرص لفعل الخيرات مثل:

1- جمع التبرعات وإطعام الطعام، وإفطار الصائمين، وتوزيع السلة الغذائية

1- انظر ص 88

2- سورة النحل الآية 97

3- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير 601 / 4

4- سورة طه (124-123)

- 2- العمل في إدارات الأيتام والمؤسسات الخيرية كمتطوع، دعوة الناس وتعليمهم العبادات، زيارة المرضى في المستشفيات، إزالة كرب المكروبين، سداد ديون عن الدائن وإلى غير ذلك
- 3- تشجيع المدعويين على فعل الخيرات
- 4- إخبار المدعويين بثمرات الأعمال الصالحة حتى تعمل هذه الثمرات مثل الحوافز لهم
- 5- تهيئة جو المنافسة الشرعية بين المدعويين لعمل الخيرات، مثل المسابقات وتوزيع الجوائز على الأنشطة الدعوية، قال تعالى: (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا)¹
- 6- على الداعية أن يقوم بزرع محبة لعمل الخير في قلوب المدعويين بقراءة الآيات القرآنية والأحاديث التي تحث على فعل الخيرات

المقاصد الدعوية في هذه الآيات:

- 1- الاعتبار بالأقوام الذين استكبروا وعصوا الله
- 2- بيان ضعف الإنسان أمام قوة الله

1-أخذ العبرة من الأقوام الذين استكبروا وعصوا الله

الله سبحانه وتعالى قص في القرآن قصص الأمم السابقة والمقصود من بيان هذه القصص هو أن نأخذ العبرة والدروس من الأمم التي أهلكهم الله حتى لا نقع في الذنوب والأخطاء التي وقعوا فيها ونجتنب من تلك الأمور، (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ)² وأيضاً في موقع آخر: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)³.

- 1-على الداعية أن لا ينسى هذه المسألة الهامة وهي أن القصص القرآنية لها تأثير على القلوب ويجب عليه أن يبين للناس هذه القصص لأخذ العبرة
- 2-لابد على الداعية أن يقص قصص الأمم السابقة على المدعويين وخاصة المدعويين الذين يصرون على الذنوب ويستكبرون ولا يقبلون الحق حتى يخافوا من غضب الله وسخطه

1- سورة المائدة الآية 48

2-سورة النمل الآية 69

3-سورة يوسف الآية 111

- 3- على الداعية أن يحذر الناس من الأخطاء والذنوب التي سببت الهلاك للأمم السابقة
- 4- وعلى الداعية أن يربط بين قصص الأمم السابقة والحاضر، مثل انتشار فتنة "الزواج المثلي" (LGBTQ) في العالم وأيضاً في المجتمعات الإسلامية وهذا خطير جداً، على الدعاة أن يحذروا الناس من هذه الفتنة ويبينوا لهم هلاك قوم لوط عليه السلام حيث وقعوا في هذا الذنب العظيم فأرسل الله عليهم عذاباً غليظاً
- 5- على الداعية أن يربي الناس على تغيير أحوالهم إلى الأحسن والأفضل وأن لا يستمروا في الذنوب ويخبرهم أن باب التوبة مفتوح وأن الله يغفر الذنوب جميعاً

2- بيان ضعف الإنسان أمام قوة الله

- على الداعية أن يذكر دائماً أنه ضعيف أمام ربه ومهما حاول أن لا يخطئ ويحسن جميع الأعمال التي يقوم بها لا يستطيع أن يقوم بالكمال في جميع أعماله، فعليه أن يلجأ إلى الله دائماً بالدعاء والصلاة، والذكر والصدقة، والداعية الذي يفكر في ضعفه ويخبر المدعويين عن هذه الحقيقة فله عدة فوائد ومنها:
- 1- المسارعة في طلب الاستغفار والتوبة إلى الله
- 2- اجتناب الوقوع في الذنوب والإكثار من الأعمال الحسنة، والإحسان إلى الناس
- 3- إدراك الداعية ببشريته وهكذا لا يفكر نفسه خالياً من الأخطاء ولا يستكبر ويعجب بنفسه، بل يكون متواضعاً شاكراً لربه ويتعلم من أخطأه دائماً ويتراجع ويعمل في تطوير وتحسين ذاته
- 4- إخبار المدعويين بقوة الله وضعفهم يكون مفيداً في إبعادهم من المعاصي والاستكبار ويزرع فيهم التواضع ويعترفون بعجزهم، ويتأملون في قوة الله وقدرته
- 5- علم المدعويين بقوة الله يجعلهم يخافون من أي قوة بشرية أو الحكام ويخافون من الله فقط في السر والعلن
- 6- علم المدعويين بقوة الله يجعلهم يواجهون المشكلات والابتلاءات فيلجئون إلى الله لأنهم يعرفون فقط هو يستطيع أن يخرجهم من الضيق والكرب
- 7- التذكير بقوة الله يدفع المدعويين للتوبة والرجوع إلى الله

القواعد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

-اليقين لا التقليد

العقل له مكانة عظيمة في الإسلام، والآيات القرآنية دائماً تحث على الفكر والتدبر، قال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي

خَلَقَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ¹، وقال القرطبي في تفسير هذه الآيات: "فختم تعالى هذه السورة بالأمر بالنظر والاستدلال في آياته، إذ لا تصدر إلا عن حي قيوم قدير قدوس سلام غني عن العالمين، حتى يكون إيمانهم مستنداً إلى اليقين لا إلى التقليد (لآيات لأولي الألباب) الذين يستعملون عقولهم في تأمل الدلائل"²، والدعوة لاستخدام العقل من القواعد الهامة في الدعوة الإسلامية، وهو أن يقوم الداعية بتنشيط عقول المدعوين ودفعهم إلى التفكير في الآيات الكونية، على الداعية أن يقوم ببعض الخطوات ليحث وينشط المدعوين على استخدام العقل:

1- تذكير المدعوين بالآيات الكونية:

على الداعية أن يذكر المدعوين بالآيات التي تتحدث عن استخدام العقل للتدبر في آيات الله، حتى يفكروا في عظمة الله وجلاله ويقوموا بعبادته وذكره.

2- في دعوة الكفار:

الكفار يعتمدون على العقل والمنطق كثيراً على الداعية أن يستعمل الأسلوب العقلي والمنطقي في دعوتهم ويبين لهم الربط بين الإسلام والفطرة.

3- لا تعارض بين العقل والإسلام

على الداعية أن يبين للمدعوين أنه لا يوجد أي تعارض بين الإسلام والعقل السليم لأن كلاهما خلقهما الله وهذا أكبر دليل على صحة الإسلام، وأيضاً لا توجد هناك أي تعليمات إسلامية التي تخالف العقل، وهذا الشيء يدفع الناس ليفكروا في الإسلام.

4- تشجيع الناس على التفكير النقدي

على الداعية أن يشجع الناس في التفكير النقدي أيضاً حتى يسألوا أسئلة مختلفة عن كل شيء مثل من خلق الكون؟ لماذا خلقنا ما هو هدفنا في هذه الحياة وإلى أين المصير؟ ومثل هذه الأسئلة تفتح عقولهم وتنشطهم حتى لا يمشوا وراء التقليد الأعمى ولا يتبعوا الفرق الضالة بدون أي تفكير، بل يفكروا ويبحثوا عن الحق.

1- سورة آل عمران 191-190

2- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، بتحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دارالنشر دار

الكتب المصرية - القاهرة، ط 2، (1384 هـ - 1964 م)، 310/4

الأهداف الدعوية في هذه الآيات:

1- بيان بأن الله قريب من عبده ويجب لدعوته

2- النصر فقط من عند الله

1- بيان بأن الله قريب من عبده ويجب دعواته

لا بد أن يكون ثقة الداعية قوي بربه ويكون عنده شعور بأن الله قريب منه ويجب دعواته قال الله عزوجل: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)² ومن مهام الداعية أن يقرب المدعوين من الله، وخاصة في هذا العصر حيث أن الناس ابتعدوا من خالقهم ونسوا الله وذكره تماماً بسبب الفتن المنتشرة والحياة السريعة ولهذا السبب كثيراً من الناس وخاصة الشباب وقعوا في الاكتئاب والتوتر وعندهم مشاكل أسرية ومشاكل متعلقة بالدراسة، والعمل، والزواج وإلى غير ذلك وهنا دور الداعية مهم جداً أن يكون المرشد المشفق لهم ويساعدهم في الرجوع إلى الله، وعلى الداعية أن يجهز لهم موضوعات لبيان قرب الله من عباده ويعلمهم الطرق للتقرب إلى الله، وخاصة على الداعية أن يشجع المدعوين أن يدعوا الله في العسر واليسر ولا يتركوا الدعاء أبداً كما شرح هذا الموضوع شيخ الإسلام ابن تيمية فقال: "تقسيم القرب الخاص إلى نوعين: فقلوه تعالى: (وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ)³ فالساجد قريب من الله، والنوع الثاني: القرب من الداعي بالإجابة، كقلوه: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)⁴ فلم يقل: قريب من كل أحد، ولكن قريب لإجابة الداعي"⁵، على الداعية أن يكثر من الدعاء وأيضاً يحث المدعوين على ذلك.

فوائد بيان بأن الله قريب من عبده ويجب لدعوته على الداعية والمدعوين:

- (أ). الداعية الذي يشعر بقرب ربه لا ييأس أبداً من رحمة الله ومهما تراكمت المشكلات عليه يستمر ويسرع إلى الدعاء
(ب). الداعية الذي يشعر بقرب الله يكون مخلصاً في دعوته أكثر ويكثر في الأعمال الحسنة

1- انظر ص 94

2- سورة البقرة الآية 186

3- سورة العلق الآية 19

4- سورة البقرة الآية 186

5- انظر شرح الحموية لابن تيمية، عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، دار النشر: دار ابن الجوزي - القاهرة، 4/12

ت). على الداعية أن يذكر المدعويين بالآيات التي ذكر الله فيها قربه من عباده واستجابته لدعواتهم ورحمته ومغفرته لهم
ث). يساعد بيان قرب الله في محبة، وقرب المدعويين إلى الله ويزيد في إيمانهم وثقتهم بالله عزوجل
ج). معرفة عن قرب الله ورحمته لعباده يقلل التوتر والاكتئاب في المدعويين ويلجئون إلى الله بالدعاء ويشعرون بالاطمئنان

2- النصر من عند الله فقط

مسألة مهمة جداً أن يفهما الداعية أنه مهما اجتهد في عمله ولكن النصر يكون من عند الله فقط ولا يستطيع الداعية أن ينجح في دعوته بدون النصر والعون من الله، وهذا الاعتقاد يجعل الداعية متواضعاً وخالصاً أكثر في دعوته وأيضاً العلم بأن النصر من عند الله فقط يزرع الأمل في قلب الداعية ويبعده من اليأس والقنوط ويجعله أن لا يعتمد على أحداً آخر، والرسول ﷺ كان دائماً يبشر أصحابه بنصر الله وعونه وكان دائماً يطلب النصر من الله وكان يطلب النصر من الله قبل الغزوات ويقول: { "اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ" }¹ وهكذا على الداعية أن لا ينسى أن النصر والعون من الله في جميع الأحوال.

المصالح الدعوية في هذه الآيات:

1- عدم ترك الدعوة بسبب احتفاظ المكانة في المجتمع

2- من مهام الداعية زرع الأمل في قلوب الناس

1- عدم ترك الدعوة بسبب احتفاظ المكانة في المجتمع

الداعية عندما يقوم بنشر الدعوة فكثيراً من الأحيان يواجه التحديات والانتقادات من الناس وأحياناً من أقاربه أيضاً، والداعية الذي يكون محبوباً بين الناس قبل نشره الدعوة يصبح الناس ينظرون إليه بالعداوة والبغضاء بعد ما يقوم بدعوتهم وفي مثل هذه المواقف على الداعية أن يكون قوياً ولا يترك عمله بسبب كسب محبة الناس والمكانة في المجتمع وعليه يركز على هدفه وهو نشر الدعوة والحصول على رضا الله ومحبته، والأنبياء جميعهم واجهوا الانتقادات والأذى من قومهم ومن أقاربهم والرسول ﷺ كان مشهوراً بلقب "الصادق" و"الأمين" في قومه وكان القرش يحترمونه وبعد النبوة أرادوا قتله وآذوه بجميع الطرق، ذكر ابن هشام في السيرة النبوية حوار زعماء قريش مع النبي ﷺ في محاولتهم مساومته وإيقافه عن تبليغه لدينه الذي بعثه الله عز وجل وأرسله به، قالوا: "يا محمد، إنا قد بعثنا إليك لنكلمك، وإنا والله ما نعلم رجلاً

1- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، 44/4

من العرب أدخل على قومه مثل ما أدخلت على قومك، لقد شتمت الآباء، وعبت الدين، وشتمت الآلهة، وسفهت الأحلام، وفرقت الجماعة، فما بقي أمر قبيح إلا قد جثته فيما بيننا وبينك أو كما قالوا له فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت إنما تطلب به الشرف فينا، فنحن نسودك علينا، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رثيا تراه قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن رثيا فرما كان ذلك، بذلنا لك أموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه، أو نعذر فيك، فقال لهم رسول الله ﷺ: ما بي ما تقولون، ما جئت بما جئتم به أطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم، ولا الملك عليكم، ولكن الله بعثني إليكم رسولا، وأنزل علي كتابا، وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا، فبلغتكم رسالات ربي، ونصحت لكم، فإن تقبلوا مني ما جئتم به، فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم" ¹، ونرى اخلاص الرسول ﷺ في دعوته أنه لم يهتم بأي منفعة وأختار الدعوة إلى الله، وهكذا على الداعية أن يكون قويا في موقفه وأن لا يتراجع عن قرارته بسبب المجتمع والناس.

2- من مهام الداعية زرع الأمل في قلوب الناس

من أهم وأسمى مهام الداعية هو زرع الأمل في قلوب الناس لأن الدعوة الإسلامية تخرج الناس من الظلمات وتهديهم إلى النور وتزرع في الناس الأمل، والسعادة وتشجعهم لحصول السعادة والسكينة في الدارين، والداعية عليه أن يكون زارع الأمل في الناس وأن لا يكون شديداً وقاسياً معهم، والرسول ﷺ كان يزرع الأمل في قلوب أصحابه دائماً كما ورد في الحديث {عَنْ خَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ، قَالَ: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: "كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ حِمِّهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوْ الذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ" ²، وهكذا الرسول ﷺ كان يزرع الأمل في قلوب أصحابه حتى لا يقعوا في اليأس.

كيف يستطيع الداعية أن يزرع الأمل في قلوب الناس:

1- السيرة النبوية لابن هشام، 296/1

2- الجامع الصحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، 201/4

1- استعمال اللغة الإيجابية:

على الداعية أن يستعمل كلمات إيجابية ومليئة بالأمل والبشائر ويتعد من الكلمات السلبية والتشاؤم، ولا يكون محور كلامه بيان عذاب الله وغضبه، وعقابه فقط، بل عليه أن يخبر المدعويين عن رحمة الله الواسعة لعباده وأنه يغفر الذنوب، حتى لا ييأس المدعو من رحمة الله ويفكر عن عقابه فقط، ومع الأسف كثيراً من الدعاة زرعوا الخوف والرعب في قلوب المدعويين من الله حتى هم نسوا رحمة الله وحبه وهذا الشيء يبعد الناس من الله ومن الإسلام.

2- كيفية التعامل مع المدعو العاصي:

على الداعية إذا ارتكب المدعو ذنباً فلا يعيبه، ويشتمه ويقول له أنك من العصاة ومصيرك النار، ولكن عليه أن ينصحه بالشفقة والمحبة أن يتوب ويطلب المغفرة من الله وأن يجتنب من الذنوب في المستقبل ويخبره أن الله غفار وباب التوبة مفتوح، حتى لا يقع المدعو في اليأس بسبب ذنوبه، بل يفكر في رحمة الله ويسرع إلى التوبة والمغفرة.

3- زرع الأمل للمستقبل:

على الداعية أن يزرع الأمل في قلوب اليأسين والمحبطين عن يفكروا في المستقبل المشرق ويعيشوا على نظر التفاؤل وأن بعد العسر يسر وأن الفرج قريب وأن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، والابتلاءات قد تكون تكفيراً للمعاصي والذنوب ويبين لهم قصص الأنبياء الذين ابتلوا مثل قصة أيوب عليه السلام، ويعقوب ويوسف عليهما السلام.

القواعد الدعوية في هذه الآيات

1- جلب المفسدة الصغيرة لدرء المفسدة الكبيرة

جلب المفسدة الصغيرة لدرء المفسدة الكبيرة من المبادئ الفقهية المهمة ونجد مثلاً عليه من القرآن قال تعالى: (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)¹، نحانا الله من سب الذين يشركون مع الله وهذا فيه مفسدة صغيرة لأن الكفار سيسبون الله وهذا فيه مفسدة كبيرة، ويمكن الاستفادة من هذا المبدأ في العمل الدعوي، الداعية يواجه مواقف كثيرة حيث عليه أن يختار بين المفسدة والمصلح، والداعية عليه لا بد أن يكون أوليته أن يدفع الضرر دائماً وبعض الأحيان عليه أن يتحمل المفسدة الصغيرة حتى لا تقع مفسدة أكبر منه، مثل لو رأى الداعية طائفة من الناس يعملون المنكرات وإذا حاول إيقافهم فهذا الشيء سوف يؤدي إلى فساد أكبر مثل الشجار ويمكن أن يؤدي هذا الشجار إلى القتل وإيقاف العمل الدعوي فعلى الداعية أن يجتنب في هذه المواقف من النصيحة حتى

لا تقع المفسدة الكبيرة وعليه أن يصبر وينتظر للوقت المناسب ويمشي بالتخطيط والحكمة ونجد مثلاً لهذا القاعدة من السيرة النبوية وهو في ما وقع في موقع "صلح الحديبية" عندما قبل الرسول ﷺ شروط قريش والصحابة روا فيه مفسدة ولكن هذه المفسدة كانت صغيرة من المفسدة الكبيرة وهي دخول المسلمين في مكة وكان يؤدي ذلك إلى حرب بين المسلمين وقريش، كما جاء في الحديث {عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ، وَالْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ: يُخْبِرَانِ خَبَرًا مِنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَكَانَ فِيمَا أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ، وَكَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتُهُ إِلَيْنَا، وَخَلَّيْتُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَأَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يَقَاضِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ، فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَامْعَصُوا، فَتَكَلَّمُوا فِيهِ، فَلَمَّا أَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يَقَاضِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ، كَاتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، "فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا جَنْدَلٍ بْنَ سُهَيْلٍ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ"¹، نرى أن الرسول ﷺ جلب المفسدة الصغيرة وهو رد المسلمين إلى الكفار لدرء المفسدة الكبيرة وهو القتال.

سورة هود(69-83)²

المصالح الدعوية في هذه الآيات

- 1-تنظيف المجتمع من الفواحش
- 2-عدم السكوت على الظلم
- 3-طلب العون لنصرة الدعوة وإيقاف الظلم
- 4-الشفقة على الناس وامتنال أوامر الله فيهم

1-تنظيف المجتمع من الفواحش

من أعظم مهام الداعية أن يحقق مجتمعاً إسلامياً خالياً من الفواحش والمنكرات ولذلك على الداعية أن يربي أفراد المجتمع تربية إسلامية وعليه أن يحارب الفواحش المنتشرة في المجتمع، لأن الفواحش تسبب عقوبة وعذاب الله على

1-الجامع الصحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، 126/5

2-انظر ص 99

الأرض قال تعالى: (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا¹) الداعية عليه أن يقوم ببعض الخطوات كما يلي:

- (أ). تربية الشباب تربية إسلامية لأن الشباب تنتشر فيهم الفواحش فوراً بسبب الضعف الديني، لهذا على الداعية أن يهتم بالشباب حتى لا يقعوا في الفواحش والمنكرات ويربيهم ويبيدهم من الفواحش ويجهدهم وينصحهم دائماً
- (ب). على الداعية إن رأى الفواحش والمنكرات في المجتمع فعليه أن لا يسكت، بل يقوم ضد الفواحش والمنكرات فوراً وعليه أن يحذر الناس من الوقوع في الفواحش
- (ت). على الداعية أن يعلم الناس القيم الإسلامية مثل الحياء، والصدق، والعفة والمغفرة والرجوع إلى الله بالتوبة، ويعلم المدعويين كيف يجتنبوا من الفواحش ويزكوا على أنفسهم ويستقيموا على الصراط المستقيم
- (ث). على الداعية أن يكون متنبهاً بما يحدث في المجتمع مثل يبحث عن الأماكن التي تساعد في نشر الفواحش في المجتمع مثل محلات التي تباع الخمر والمخدرات، بيوت الفساد وعليه أن يقوم ضدهم، وأيضاً يخبر الناس عن فسادات وخطر الفواحش ويقدم الحلول للناس

2-عدم السكوت على الظلم

لا بد أن يكون عند الداعية شجاعة وقوة حتى يقوم ضد الظلم ويقاوم ولا يكون جباناً ويختار السكوت أمام الظلم بسبب الخوف من الظالمين، على الداعية أن يجتهد ويحاول أن يحقق العدل في المجتمع حتى لا يبقى الظالم حراً يفعل ما يشاء ويبقى المظلوم بدون عدل والرسول ﷺ حذر من الظلم فقال: {اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة}²، ينبغي على الداعية أن يقوم ببعض الأمور لتحقيق العدل في المجتمع وسد الظلم:

- (أ). على الداعية أن يحذر الناس من الظلم بأخبارهم عن مصير الظالمين، وعلى الداعية أن يستمع إلى المظلومين ويحاول أن يساعدهم على القدر المستطاع ويشفق عليهم ويخبرهم أن الله مع الصابرين وأنه لا يتركهم أبداً ويشجع الناس أن يقفوا مع المظلومين

1-سورة الإسراء الآية 16

2-الجامع الصحيح المسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، 4/1996

ب). على الداعية أن يقوم بألقاء محاضرات للمحامين والقضاة عن العدل والانصاف وينصحهم أن يحققوا العدل ولا يساعدوا الظالم لأخذ المنفعة ويخوهم من غضب الله وعقابه

ت). ينبغي على الداعية إذا رأى أن الظلم كثر في المجتمع كثيراً وبدأ ينتشر بسرعة فعليه أن يقوم بمظاهرات منظمة حتى يجبر الحكام أن يقوموا بتحقيق العدل في المجتمع

3- طلب العون لنصرة الدعوة وإيقاف الظلم

على الداعية أن يستعين بالله أولاً ودائماً يطلب النصر والعون من الله ويلجأ إليه وبعد ذلك لو أحتاج الداعية فيستطيع أن يطلب النصر من الناس أيضاً لنصرة الدعوة لأن الدعوة الإسلامية تواجه مشاكل مالية مثل الدعاة لا يجدون وسائل كافية لنشر الدعوة بالطرق المختلفة وخاصة نشر الدعوة في البلاد الأخرى، وأيضاً العمل الدعوي يحتاج بناء مراكز لتربية الدعاة، وكل هذه الأمور تحتاج إلى التمويل الكافي، على الدعاة أن يقوموا ببعض الأمور كما يلي:

- 1- على الدعاة أن يرغبوا الناس في الإنفاق للعمل الدعوي حتى لا تقف الدعوة الإسلامية بسبب قلة المال والوسائل
- 2- طلب النصرة والعون من الحكومة الإسلامية، على الدعاة أن يتحروا الحكمة مع الولاة والحكام حتى يأخذوا المساعدة منهم وأيضاً يطلبوا من الحكومة أن توفر لهم الأمان والحرية للعمل الدعوي

4- الشفقة على الناس وامتنال أوامر الله فيهم

الداعية عمله أن ينصح الناس ويدعوهم إلى الخير ويخرجهم من ظلمات الجهل والمعاصي، ولقيام الداعية بهذا العمل يحتاج أن يكون شقيقاً، ورحيماً وليناً مع الناس حتى يؤثر كلامه على قلوبهم لأن القلوب تميل للين والشفقة وتنفر من الشدة والقسوة، والرسول ﷺ كان يشفق على الناس دائماً وما كان يستعمل كلمات شديدة أو قاسية لأحد أبداً، قال تعالى في وصف نبيه: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ)¹ والدعاة عليهم أن يقتدوا بسيرة الرسول ﷺ حتى ينجحوا في تبليغ الإسلام.

كيف يستطيع الداعية أن يشفق على الناس:

(أ). على الداعية أن يستمع إلى كلام المدعويين بالتركيز الكامل والهدوء، وعليه أن يستمع إلى مشاكلهم ويقدم لهم الحلول المناسبة

(ب). إذا ارتكب المدعو خطأ ينبغي على الداعية أن يتعامل معه بالشفقة وأن لا يطعنه ويجره بكلامه أبداً

(ت). على الداعية أن يظهر محبته واهتمامه للمدعويين بطرق مختلفة حيث يلتقي بهم ويتواصل معهم عبر الاتصالات والرسائل

(ث). على الداعية إذا مرض المدعو فيذهب لعيادته ويدعو له، وأيضاً يقدم الهدايا للمدعويين مثل يهدي لهم الكتب الإسلامية وأيضاً يشاركهم في الأفراح والأحزان.

الأثار الدعوية في هذه الآيات

1- اللجوء إلى الله في كل شيء

يواجه الداعية في سبيل الدعوة الصعوبات، والتحديات وبعض الأحيان تشتت الانتباهات والداعية إذا لا تكون علاقته قوية مع الله فيقع في اليأس والإحباط دائماً ولا يستطيع أن يستمر في العمل الدعوي أبداً، لابد أن يكون علاقة الداعية قوي مع ربه ويكون الله ملجئه الأول والآخر، وعلى الداعية أن لا يلجأ إلى الله في وقت الأزمة فقط ويتمسك بالدعاء في وقت الشدة والابتلاءات، الرسول ﷺ كان دائماً يلجأ إلى الله في جميع الأحوال ويطلب النصر من الله في وقت وحين كما نجد في الحديث: {عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَامَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ"}¹، نجد الرسول ﷺ كان دائماً يدعو الله ويلجأ إليه بالدعاء، وهكذا ينبغي على الداعية، وأيضاً معنى اللجوء إلى الله هو أن لا ينحصر الداعية على الناس وأن لا يمدد يده إلى الناس قبل أن يرفع يده للدعاء، وعليه أن يرغب المدعويين أيضاً أن يلجأوا إلى الله في العسر واليسر.

القواعد الدعوية في هذه الآيات

1- الترغيب في الحلال والتنفير من الحرام

1- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب النوم على الشق الأيمن، 69/8

من مهام الداعية أن يرغب الناس في الحلال ويظهر لهم فوائد الحلال وأن يزرع في قلوبهم الكراهية من الحرام وبين لهم مخاطر ونتائج الحرام، لأن المسلم دائماً يفرق بين الحلال والحرام ويطبق الشريعة الإسلامية في حياته كاملاً وهذا ميزته والدعوة الإسلامية من أهدافها بناء مجتمع إسلامي وهذا الهدف يتحقق عندما الناس يرغبون في الحلال ويتعدون من الحرام، لتحقيق هذا الهدف على الداعية أن يقوم ببعض الخطوات:

1- بيان فوائد الحلال ومخاطر الحرام على الناس:

على الداعية أن يشرح موضوع الحلال والحرام بكل دقة للمدعوين حتى يكون عندهم علم كامل وأن لا يخطئوا تشخيص الحلال والحرام، وعلى الداعية أن يبين فوائد الحلال للناس مثل يقارن بين فوائد الزواج ومخاطر الزنا، وهكذا فوائد الاجتناب من الرباء والخمر، وفوائد الكسب الحلال والأكل الطيب.

2- بيان مصير الحلال والحرام:

على الداعية أن يبين للمدعوين أن الحرام يؤدي إلى غضب الله وعقابه ومصير الذين لا يجتنبون الحرام عذاب النار في الآخرة وحياة غير مطمئنة في الدنيا، والذين يرغبون في الحلال ويجتنبون الحرام فيحصلون على البركة من الله ويكونوا في كيفية الاطمئنان والراحة في الدنيا ولهم الجنة في الآخرة.

3- الاستدلال من الكتاب والسنة:

على الداعية أن يبين ويذكر الآيات والأحاديث التي تتعلق بالحلال والحرام للمدعوين حتى يعرفوا عن غضب الله وعقابه للذين يقعون في الحرام وفضل الله وكرمه على المتقين.

سورة هود (84 إلى 95)¹:

الموضوعات الدعوية في هذه الآيات:

1- النهي عن التطفيف في المكيال والميزان لأنه يسبب الفساد في الأرض

التطفيف في المكيال والميزان خلق ذميم لأن فيه ظلم مع الآخر وقد ذم القرآن والسنة التطفيف في المال قال تعالى: (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ)² ، وقال الرسول ﷺ {مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا}³، نعرف أن التطفيف في المكيال والميزان عمل مذموم

1- انظر ص 105

2- سورة المطففين الآية 1

3- سنن الترمذي، أبواب البيوع، باب ما جاء في كراهية الغش في البيوع، وقال حديث حسن صحيح، (حكم الألباني صحيح)،

جداً والذي يقوم بالتطفيف في المكيال والميزان له عذاب أليم لأن التطفيف في المكيال والميزان يسبب الفساد والظلم في المجتمع لأن فيه أكل أموال الناس وهذا الشيء يؤدي إلى انعدام العدل، والفقر في المجتمع وهكذا لا يتحقق الأمن في المجتمع أبداً وهنا يأتي دور الداعية في إصلاح المجتمع وتنظيفه من الغش، على الداعية أن يقوم ببعض الخطوات للتقليل في التطفيف والغش من المجتمع كما يلي:

(أ). على الداعية أن يكون مثلاً في معاملاته مع الناس، صادقاً، وأميناً، وعادلاً، ولا بد أن يبتعد من الغش والتطفيف في عمله دائماً حتى يقتدوا الناس به في معاملتهم

(ب). على الداعية أن يربي الناس ويعلمهم أن الدين ليس محدوداً فقط إلى العبادات، بل لابد أن يكون معاملاتنا موافقاً للقرآن والسنة، ويعلمهم عن الصدق، والأمانة، والعدل ويخبرهم عن فضائل الرزق الحلال وبركاته ويرهبهم من الغش والتطفيف بالأخبار عن عذاب الذين يقومون بالتطفيف في المال كما نصح الرسول ﷺ التجار فقال لهم: {يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ، إِنَّ الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ الْحِلْفُ وَاللَّغْوُ، فَشُوبُوهُ بِالصَّدَقَةِ} ¹

(ت). لابد أن يذهب الداعية إلى الأسواق ويخالط التجار وينصحهم ويخبرهم عن أهمية الرزق الحلال، وأيضاً على الدعاة أن يقوموا بإلقاء دروس عن التطفيف في المال ومصير الذين يقومون به وعن أهمية وفضل الصدق والعدل في التجارة في خطب الجمعة لأن الناس يجتمعون يوم الجمعة في الخطب فعلى الدعاة أن يستغلوا بهذه الفرص

الأهداف الدعوية في هذه الآيات

1-القناعة بما رزق الله من المال:

القناعة هو أن يرضي الإنسان بما أعطاه الله من مال وأموال ولا يكون جاهد النعم، والقناعة خلق عظيم كما قال الرسول ﷺ: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرَزَقَ كَفَافاً، وَقَنِعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ} ²، يعنى قد أفلح الإنسان الذي عنده خلق القناعة، والقناعة عكسه الجشع فمن رزق القناعة لا يوجد فيه الجشع والحسد من الآخرين وهو يكون مطمئن في حياته بما رزقه الله ولا ينظر إلى أموال الناس بالحسرة والحسد، نرى المجتمع قد كثر فيه الحسد، والبغضاء، والجشع بسبب قلة القناعة في الناس، الناس لا يرضون بما رزقهم الله به وينظرون إلى من هو أفضل منهم وهذا الشيء يؤدي إلى الحسد وحتى بعضهم يقومون بالجرائم ويكسبون المال الحرام ليطمئنوا، والداعية لابد أن يركز في تربية المدعوين أن يعلمهم هذه الخلق الحميدة ويذكرهم

1- سنن ابن ماجه، أبواب التجارات، باب التوقي في التجارة، (حكم شعيب الأرناؤوط: صحيح)، 276/3

2- الجامع الصحيح المسلم، كتاب الزكاة، باب في الكفاف والقناعة، 730/2

عن أهمية الشكر، والرضاء والقناعة والأجر الذي يحصل الإنسان عندما يرضى بما رزقه الله ويعلمهم أن الرسول ﷺ كان لا يطمع في كثر المال أبداً وكان يعيش حياته بالشكر وكان يسارع في الأعمال التي ترضى الله، والصحابة كلهم عاشوا حياتهم بالبساطة والشكر وكان فيهم القناعة ولم يطمعوا المال والسلطة، وهكذا علينا أن نقنّدي بهم ولا بد أن يكون الداعية بنفسه قدوة للناس في القناعة، وعلى الداعية أن يذكر الناس أن هذه الحياة فانية لا بقاء لها فلماذا نطمع ونشجع علينا أن نجتهد في كسب الحلال ونرضى برزق الذي هو مكتوب لنا ويكون همنا الأول الآخرة وليس الدنيا.

المصالح الدعوية في هذه الآيات

1- الاستفادة من قوة العشيرة

2- إظهار المحبة والعناية بالمدعوين

1- الاستفادة من قوة العشيرة

يستفيد الداعية من قوة العشيرة في تكوين علاقات مع شرائح المجتمع في الدعوة قد يستفاد كثيراً أن يكون الداعية في روابط وتواصل مع أناس كثيرون وخاصة يكون علاقته قوية مع عشيرته وأيضاً معناه أن يكون الداعية قد يعرف أناس أقوياء في المجتمع مثل يكون علاقته مع أناس من المناسب العليا حتى يستفاد بهم الدعوة الإسلامية، كما أن الرسول ﷺ عندما بدأ الدعوة قريش كانوا يخافون أن يقتلوا الرسول ﷺ بسبب بني هاشم وخاصة عم الرسول ﷺ أبو طالب كان يحميه وينصره من القريش دائماً وكان يقف في طريقهم حتى لا يؤذوا الرسول ﷺ كما ذكر ابن هشام في كتابه: "وكان له عضداً وحرزا في أمره، ومنعة وناصر على قومه، وذلك قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث سنين، فلما هلك أبو طالب، نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب"¹، نرى كيف العشيرة تساعد الإنسان وتوفر له الحماية والحفاضة، والدعاة يكونون بحاجة ملحة من يساندوهم في العمل الدعوي، لهذا الاستفادة من قوة العشيرة تنفع كثيراً.

2- إظهار المحبة والعناية بالمدعوين

في الدعوة الداعي والمدعو هم الأساس لأن الداعية ينصح المدعو، والمدعو يقبل النصيحة ويحاول تحسين حياته، لهذا لا بد أن يكون العلاقة بينهم قوي وملئ بالمحبة، على الداعية أن يظهر محبته وعنايته بالمدعوين دائماً حتى يقوي علاقته معهم ويؤثر كلامه عليهم أكثر، والرسول ﷺ كان يظهر محبته، وعنايته، وشفقته على الناس دائماً كما ذكر في الحديث:

1- السيرة النبوية، لابن هشام، 416/1

{عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُمَّ الْعَنَّهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَا تَلْعَنُوهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا أَنَّهُ يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ"¹، نعرف من هذا الحديث أن الرسول ﷺ حتى كان يهتم بالعصاة من المسلمين وما كان يظهر كراهيته لأحد، بل كان رحيماً وشفيقاً معهم.

كيف يظهر الداعية العناية والمحبة بالمدعوين:

- (أ). على الداعية أن ينصح المدعو دائماً بالمحبة ولا يختار أسلوب الشدة معه أبداً وأيضاً لا يعتبه ويطعنه بسبب ذنوبه، بل يفهمه بالشفقة
- (ب). على الداعية أن يخبر المدعوين أنهم دائماً يستطيعوا أن يطلبوا المشورة والمساعدة منه ولا ينجلوا في بيان أي شيء
- (ت). على الداعية أن يكون بتواصل مع المدعوين ويقوم باللقاء معهم، ويشاركهم في أفراحهم وأحزانهم ويواسيهم في وقت الشدائد

الآثار الدعوية في هذه الآيات

1- موافقة القول للعمل

الداعي لابد أن يكون القدوة الحسنة فيما يدعو إليه بين الناس حتى يؤثر كلامه على الناس، وإذا أراد الداعية أن يكون القدوة الحسنة بين الناس فلا بد أن يوافق أقواله أعماله لأن العمل له تأثير أكبر وأقوي من القول، وذكر الله في القرآن الكريم الذين لا توافق أقوالهم أعمالهم فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)²، والرسول ﷺ كان القدوة الحسنة فكان يفعل ما يقول للآخرين حتى عندما سئل عائشة رضي الله عنها عن خلقه فقالت: {كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ³}، فيجب على الداعية أن يكون أول ممتثل للأمر، وأول منته عن النهي، على الداعية أن يهتم بهذا الشيء كثيراً ويجتنب من المعاصي والذنوب على قدر المستطاع وإذا ارتكب باي ذنب فعليه أن يقوم بالاستغفار والتوبة فوراً، ويذكر نفسه دائماً ويكثر في فعل الحسنات والأعمال الخيرية لأن التضاد في القول والعمل يسبب عقاب الله كما جاء في الحديث {قال الرسول ﷺ "يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيلقى في

1- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الحدود، باب ما يكره من لعن شارب الخمر، وإنه ليس بخارج من الملة، 2489/6

2- سورة الصف 3-2

3- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (المتوفى: 241هـ)، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، دار النشر: مؤسسة الرسالة، ط: 1، (1421 هـ - 2001 م)، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، (حكم شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح)، 148/41

النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان! مالك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى، قد كنت آمر بالمعروف ولا آتبه، وأنهاى عن المنكر وآتبه"¹}} هكذا على الداعية أن ينتبه، ولا بد أن يؤثر الناس من أفعاله أكثر من أقواله، مثل ينبغي عليه أن يسارع في فعل الخيرات، والعبادات حتى الناس يتعلموا منه.

المقاصد الدعوية في هذه الآيات

1- تصحيح التصور في التفريق بين العبادات والمعاملات:

قد انتشر مفهوم خاطئ بين المسلمين وهو أن كثيراً من المسلمين يركزون على العبادات فقط ويقومون بأداء الصلوات الخمس، وتلاوة القرآن، والاهتمام بالعبادات النافلة، ولكن يغفلون المعاملات وهو كيف نتعامل مع عباد الله يعني إذا تعاملوا مع الناس نخدمهم اسواء الناس، فلا يهتمون بالصدق، والعدل، ويفعلون في أموالهم ما يشاءون لأنهم يفرقون بين العبادات والمعاملات وليس عندهم علم القرآن والسنة عن المعاملات، وهذا خطأ لأن المؤمن يهتم بمعاملاته كما يهتم بعباداته وماذا يفيد إذا كان المسلم يهتم بعباداته ويصلي التهجد، ويصوم النافلة، ويكون من أهل المساجد ولكنه في تعاملاته يظلم الناس، ويأكل الحرام، وأموال الناس بغير حق، وكيف نستطيع أن ننشر الدعوة الإسلامية في الغرب إذا لم نهتم بالمعاملات لأن غير المسلمين لا يتأثرون من الآيات القرآنية والأحاديث بل هم يتأثرون بالمعاملات مثل الصدق، والأمانة، والعفو، والعدل والقول الحسن، والكلمة الطيبة والابتسام، وهنا يأتي دور الداعية وهو أن يكون الداعية أولاً مثلاً مشرقاً في معاملاته حتى يقتدوا الناس به وعليه أن يعلم الناس أن العبادة الشعائرية لا تنفع إلا إذا صحت العبادة التعاملية كما جاء في الحديث: {قال رسول الله ﷺ: "أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ، وَلَا مَتَاعَ فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ"²}}، الداعية عليه أن يركز على تحسين معاملاته مع الناس فلا بد أن يكون صادقاً، عادلاً، رحيماً، متواضعاً مع الناس، ومن مهامه أن يرشد وينصح الناس بتحسين معاملاتهم، ويبين لهم أهمية المعاملات في الإسلام حتى يكونوا مسلمين بمعنى الحقيقي.

القواعد الدعوية في هذه الآيات

1- الجامع الصحيح المسلم، كتاب الزهد والرفائق، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، وينهى عن المنكر ويفعله، 2290/4

2- الجامع الصحيح المسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، 18/8

1-تزكية النفوس لترى الحق المبين:

تزكية النفس معناه أن يقوم الإنسان بتطهير نفسه من الخلق الرذيلة، والأهواء والشوائب، والمعاصي لأن النفوس العاصية والملبئة بالأهواء والشهوات لا ترى الحق أبداً كما قال تعالى: (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ)¹ والنفوس الطاهرة دائماً تفرق بين الحق والباطل ولا تميل إلى الباطل أبداً لهذا على الداعية أن يقوم بتزكية نفسه قبل ما ينصح الناس للتزكية حتى لا يميل قلبه إلى الذنوب ولا يغفل عن العبادات والدعوة تحتاج من الدعاة الإخلاص في العمل والإخلاص لا يأتي بدون تزكية النفس.

خطوات لتزكية النفس:

على الداعية أن يقوم ببعض الخطوات ليزكي نفسه وأيضاً ينصح الآخرين أن يقوموا بها وهي كما يلي:

1-الاهتمام بالتوبة والاستغفار:

على الداعية أن لا يغفل عن التوبة والاستغفار أبداً وعليه أن يقوم بالتوبة والاستغفار سرّاً وعلائياً ويستغفر الله ليلاً ونهاراً، وعلى الداعية إذا أذنب فعليه أن يستغفر فوراً لأن كثرة التوبة والاستغفار تزكي النفوس قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ)²، وعليه أن يرغب المدعوين في الاستغفار أيضاً.

2- توبيخ النفس ومعاتبتها:

يقول الغزالي رحمه الله: "إن لازمت نفسك بالتوبيخ والمعاتبة والعذل والملامة كانت نفسك هي النفس اللوامة التي أقسم الله بها ورجوت أن تصير النفس المطمئنة المدعوة إلى أن تدخل في زمرة عباد الله راضية مرضية، فلا تغفل ساعة عن تذكيرها ومعاتبتها، ولا تشتغل بوعظ غيرك ما لم تشتغل أولاً بوعظ نفسك"³.

3-تذكير النفس بالموت دائماً:

تذكير النفس بالموت تمنع من المعاصي، لأن الإنسان عندما يتأمل في الموت فيعرف حقيقة هذه الحياة الفانية ويخاف من الله ويتذكر أنه سيموت يوماً ما ولا يأخذ معه إلا أعماله فعليه أن يجتهد ويجمع الأعمال الحسنة، ولا ينخدع من ملذات الدنيا وشهواتها، قال الرسول ﷺ {أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَٰذِمِ اللَّذَاتِ}⁴.

1-سورة الإسراء الآية 46

2-سورة التحريم الآية 8

3-انظر فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب المؤلف: محمد نصر الدين محمد عويضة، أعده للشاملة/ الغريب الشهري، 20/4

4-سنن الترمذي، أبواب الزهد، باب ما جاء في ذكر الموت، قال: هذا حديث حسن غريب، (حكم الألباني: صحيح)، 553/4

4-عدم الإفراط في الأكل والنوم:

على الداعية أن لا يفرط في الأكل والشرب، والنوم ويجتنب من الإسراف، واللغو، ويكثر من ذكر الله والاستغفار وينشغل في الأمور المفيدة.

5-محاسبة النفس: محاسبة النفس أمر ضروري جداً قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ)¹ ، على الداعية أن يحاسب نفسه دائماً وقبل النوم يقوم بمحاسبة يوميه حتى يعرف ماذا فعل طول اليوم هل ضاع يومه في الخرافات أم قام بيوم انتاجي، وعليه أن يرغب المدعوين حتى يقوموا بمحاسبة نفوسهم.

سورة هود (108-96)²

الموضوعات الدعوية في هذه الآيات:

1-الإخبار عن يوم القيامة

2- بيان حال الأشقياء والسعداء

1-إخبار عن يوم القيامة:

القيامة حق والإيمان بيوم الدين ركن من أركان الإيمان، قال تعالى: (وَأَنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا)³، ومع الأسف الشديد كثيراً من المسلمين لا يعرفون عن أحداث يوم القيامة ولا يعرفون عن الآيات والأحاديث الصحيحة عن يوم القيامة لهذا على الداعية لا بد أن يكون عنده علم كامل عن أحداث يوم القيامة حتى يبين ويشرح للمدعوين عن القيامة وماذا سيحدث فيها من البداية إلى النهاية، ولا بد أن تكون هذه المعلومات مأخوذاً من القرآن والسنة، وإخبار عن يوم القيامة له فوائد على النفوس ومنها:

أ). عندما يعرف الإنسان القيامة لا شك فيها وهي تأتي على وقتها المقرر فيشعر الإنسان عليه أن يستعد لهذا اليوم، وهكذا شعور بيوم القيامة يقلل حب الدنيا والخوض فيها

1-سورة الحشر الآية 18

2-انظر ص 112

3-سورة الحج، الآية 7

ب). عندما يعلم الإنسان عن أحوال وأحداث يوم القيامة فيشعر بخشية الله وعظمته ويجتنب من الذنوب ويعيش حياته في حالة الخوف والرجاء

ت). عندما يقرأ الإنسان عن يوم القيامة فيعرف أنه لا شيء سينفع بعد الموت لا الأموال، والأولاد، والأقارب إلا الأعمال الصالحة فيكثر الإنسان من الأعمال الصالحة ويسرع في حصول رضى الله
ث). على الداعية أن يسأل المدعويين أسئلة مختلفة مثل كيف يستعدون لهذا الأيام هل يذكرونه كل يوم

2- بيان حال الأشقياء والسعداء

الله سبحانه وتعالى قد بين في محكم تنزيله حال الأشقياء والسعداء في الآخرة ومع بيان حالهم في الآخرة أوضح طريق السعداء وحذر من طريق الأشقياء حتى نمشي على الطريق المستقيم ونكون من السعداء، في القرآن الكريم توجد آيات كثيرة التي تتحدث عن كلتي الفريقين الأشقياء والسعداء قال تعالى: (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهُهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) وَلِلَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءٌ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا وَتَرَهَّقُهُمْ ذِلَّةٌ¹، وذكر حال الأشقياء والسعداء مراراً وتكراراً يدل على أهمية هذا الموضوع وهو أن الأمر بيدنا أن نختار مصيرنا أم إلى الجنة الخلد وإما إلى النار، في العصر الحاضر الحياة السريعة والتكنولوجيا قد أغفلت الناس عن هذه الحقيقة ونسوا مقصد الحياة الحقيقي، لهذا من مهام الداعية أن يوضح للمدعويين الفارق بين الأشقياء والسعداء، على الداعية أن يقوم ببعض الخطوات ومنها:

أ). على الداعية أن يرغب المدعويين في فعل الحسنات ويبيدهم من السيئات حتى يكونوا من فريق السعداء يأخذوا بأسباب السعادة والابتعاد عن أسباب الشقاوة

ب). على الداعية أن يتحدث عن هذا الموضوع في دروسه كثيراً حتى لا يغفل المدعويين

ت). على الداعية أن يبين للمدعويين أن السعادة الحقيقية هي سعادة الآخرة وليس سعادة هذه الدنيا الفانية لهذا علينا أن نركز على هدفنا الحقيقي

ث). على الداعية أن يرغب المدعويين في تزكية نفسهم ومحاسبتها دائماً

الأهداف الدعوية في هذه الآيات:

1- بيان خطورة الاتباع الأعمى

2- التحذير من الشرك بالله لأنه ظلم عظيم

1- بيان خطورة الاتباع الأعمى

الله سبحانه وتعالى قد حذر من الاتباع الأعمى في القرآن في مقامات عديدة ومنها: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولَٰئِكَ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمًى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)¹، والإسلام دائماً يحث على استخدام العقل وتقديم الدلائل والبراهين لأن الإنسان هو أشرف المخلوقات بسبب عقله واختياره، وقد حذر الرسول ﷺ أمته من الاتباع الأعمى فقال: { "لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِرَارَ بَشِيرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ". قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: "فَمَنْ"² }

فكم من الأقوام هلكوا بسبب التقليد الأعمى وتركوا الحق واتبعوا ما كان عليهم أباءهم وادخلوا النار بسبب الاتباع الأعمى، وتحقق حديث الرسول ﷺ ونرى في عصرنا كثر الاتباع الأعمى كثيراً وخاصة في الشباب وهم يتأثرون من الغرب كثيراً ويتبعونهم في المأكل، والمشرب، والملبس ونسوا التعليمات الإسلامية، وهذا الشيء خطير جداً لمستقبل الإسلام وهنا يأتي دور الداعية أن يبعد الناس ويحذرهم من التقليد الأعمى، على الداعية أن يبعد الناس من التقليد الأعمى ببعض الطرق ومنها:

1- بيان خطورة الأتباع الأعمى:

على الداعية أن يبين ويشرح للناس الآيات والأحاديث التي تتحدث عن خطورة الأتباع الأعمى وهلاك وخسارة الذين سلكوا طريق الأتباع الأعمى ومصيرهم، حتى يكون عندهم علم عن مصير الأتباع الأعمى ويحذروا منه.

2- الحث على البحث والتفكير:

ينبغي على الداعية أن يشجع المدعويين على التدبر والتكفير النقدي، والبحث، والتحقيق، والتدبر والتفكير في الآيات والكتب حتى لا يتأثروا من أي شيء فوراً بدون التفكير والرأي الشخصي، ويعلمهم الداعية التمييز بين الحق والباطل، حتى لا يقعوا في الباطل بدون علم.

3- ترشيد الشباب:

1- سورة البقرة 171-170

2- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ: "لتتبعن سنن من كان قبلكم"، 2669/6

على الدعاة أن يهتموا بتربية الشباب خاصة ويعددهم عن تقليد الغرب ويخبرهم عن تاريخ الإسلام المشرق والأبطال الذين فتحوا العالم حتى يزيد قيمة الإسلام في نظرهم ويشعروا بالفخر بأجدادهم ويتبعوا الدين الخالص ويكونوا نافعين للإسلام والأمة المسلمة ولا يتأثروا من الغرب، بل يؤثروهم.

4-التشجيع على الأتباع المحمود:

على الداعية أن يشجع المدعوين على الأتباع المحمود وهو اتباع القرآن والسنة، والصحابة، والعلماء، والصالحين ويجوز اتباعهم، وعلى المسلم أن يطالع سيرهم ويقتدي بهم.

2-التحذير من الشرك بالله لأنه ظلم عظيم:

من أعظم ما يذنب العبد هو الشرك، لأن الله سبحانه وتعالى هو الخالق، والرازق، والمدير وهو خلقنا لعبادته فإن يتخذ الإنسان إله من دونه فهذا ظلم عظيم كما جاء في القرآن: (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)¹، والشرك هو الذنب الذي يحرم الإنسان من الجنة، قال تعالى: (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ)²، كل الذنوب إن مات الإنسان عليهم بدون التوبة والاستغفار فيكون فيه إمكان العفو والمغفرة من الله، ولكن الشرك هو الذنب الذي إن مات الإنسان عليه بدون التوبة فلا مغفرة له قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا)³، لهذا على المسلم أن يتعد من جميع أنواع الشرك بالله وأن يكون مفهوم التوحيد راسخاً فيه، والداعية من مهامه أن يخرج الناس من الشرك ويهديهم إلى التوحيد وإن يحذر الناس من الشرك الأكبر والأصغر وأن يتعدوا كل البعد عن الوسائل والأسباب القولية والفعلية التي تؤدي إليه وتوقع فيه، لابد أن يهتم الداعية بتعليم التوحيد للمدعوين وأن يرسخ فيهم محبة الله، والتوكل عليه، والطلب منه، حتى يكون علاقتهم قوي جداً مع خالقهم وأن لا يقعوا في أي نوع من أنواع الشرك.

القواعد الدعوية في هذه الآيات

1-لكل حدث ميعاد ميلاد لكل حدث ميعاد ميلاد

1-سورة القمان الآية 13

2-سورة المائدة الآية 72

3-سورة النساء، الآية 48

قاعدة لكل حدث ميعاد ميلاد قاعدة مهمة جداً، وهو أن الله عزوجل قد قرر لكل حدث وقتاً خاصاً بحكمته ومصلحته للعباد، والداعية عليه أن يفهم هذا القاعدة جيداً وهو أن الداعية في دعوته يجتهد كثيراً ويواجه الصعوبات، والتحديات، ويصرف كل جهوده ووقته، وقوته في هداية الناس ولكن مع ذلك بعض الأحيان لا ينجح في دعوته أو لا يحصل على النتائج المتوقعة، وقد يجتهد كثيراً في هداية أحد ولا ينجح وهنا على الداعية أن لا ييأس بسبب التأخر في النتائج المطلوبة ولكن يفكر أن الله قد قرر وقت مناسب لكل عمل، وأنه الآن اجتهد ولم يحصل على النتائج المطلوبة ولكن عليه أن يصبر لأن كثير من الأحيان تظهر الثمرات بعد مدة من الزمن على الوقت الذي كتبه الله، ونجد أن الرسول ﷺ قد دعا كثيراً من الصحابة في بداية دعوته ولكن أسلموا بعد سنوات بسبب حكمة الله الذي لا نعرفها وقد نفع الله بهم الإسلام مثل خالد بن الوليد رضي الله، وهكذا أيضاً قد قرر الله لعذاب العصاة والطغاة وقت مقرر، لهذا على الداعية أن يكون صبوراً، متوكلاً على الله ومستمراً في عمله.

سورة هود (115-108)¹

الموضوعات الدعوية في هذه الآيات:

1- الأمر بإداء الصلاة وإتباع السيئة بالحسنة:

الصلاة فريضة مهمة جداً بعد الشهادتين وهي عمود الدين فهي الركن العملي للتوحيد، والله سبحانه وتعالى أمر بأداء الصلاة في القرآن الكريم مرات عديدة، وهي الفارق بين المسلم والكافر كما قال رسول الله ﷺ: { "الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ" ² }، والداعي الذي يقوم بتبليغ الناس الإسلام لابد أن يكون مهتم بصلواته والاهتمام ليس معناه أن يؤدي الصلاة بل يؤديها بالوجه الكامل على وقتها، بالخشوع والخضوع وبالطريقة الصحيحة، وعليه أن يعلم المدعوين ويحثهم على الصلاة بطرق مختلفة ومنها:

(أ). لابد أن يكون الداعية القدوة الحسنة للناس لتشجيعهم على الصلاة، وعليه أن يهتم بصلواته دائماً وخاصة صلاة جماعة وأن لا يغفل الصلاة أبداً، عليه إن كان يلقي الدرس أو محاضرة وسمع الأذان فينبغي عليه أن لا يتأخر في إداء الصلاة وأن يصلي صلاة جماعة مع المدعوين، وهكذا تزداد أهمية الصلاة عند المدعوين.

1- انظر ص 116

2- سنن الترمذي، أبواب الإيمان، باب ما جاء في ترك الصلاة، قال: هذا حديث حسن صحيح غريب، (حكم الألباني: صحيح)

ب). على الداعية أن يخبر المدعويين عن أهمية الصلاة وعقاب ترك الصلاة، عليه أن يزرع المحبة في قلوب المدعويين للصلاة بخبار فضائل، وبركات، وفوائد الصلاة، حتى يؤديوا الصلاة بقلوبهم

ت). على الداعية أن يستعمل الطرق والأساليب المختلفة مع المدعويين حتى يلتزموا بالصلاة مثل أن يجعل مجموعات على الواتساب ويذكرهم بالصلوات الخمس، وأيضاً يعطي لهم جدول الصلاة الشهري حتى يلتزموا بالصلاة

إتباع السيئة بالحسنة:

قال الرسول ﷺ { "اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ" }¹

كلنا بشر ونخطأ ولكن علينا إذا أخطأنا فنتراجع عن الخطأ فوراً ونشعر بالندم ونسرع في طلب التوبة والاستغفار وفعل الخيرات، على الداعية إن ارتكب ذنباً فعليه أن يسرع إلى فعل الخيرات وأيضاً يحث الناس على ذلك ويخبرهم أن الحسنات تمحو السيئات وقال الرسول ﷺ { "إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ، ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ صَبِيْقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً، فَأَنْفَكَتْ حَلَقَةً، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً أُخْرَى، فَأَنْفَكَتْ حَلَقَةً أُخْرَى، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ" }²، وهكذا على الداعية أن لا يلوم ويطعن المدعو الذي ارتكب الذنب بل يرشده إلى التوبة والإسراع في فعل الخيرات حتى لا ييأس المدعو من رحمة الله، ويكثر في فعل الخيرات.

الأهداف الدعوية في هذه الآيات

1-الاستقامة والحذر من الطغيان

2-الاستمرار في الدعوة إلى الله تعالى حتى بعد الوقوع في الذنوب

1-الاستقامة والحذر من الطغيان:

الداعية عندما يقوم بالدعوة فعليه أن ينتبه لنفسه كثيراً حتى لا يقع في المعاصي والطغيان، لأن الداعية مهمته إصلاح الناس وإن كان لا يجتنب بنفسه فلا يستطيع أن يصلح الآخرين أبداً، قال ابن القيم رحمه الله: "وليحذر كل الحذر من

1-سنن الترمذي، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في معاشره الناس، قال هذا حديث حسن صحيح، (حكم الألباني: حسن) 355/4

2- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند الشاميين، حديث عقبة بن عامر الجهني عن النبي ﷺ، (حكم شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن) 543/28

طغيان " أنا "، " ولي "، " وعندي "، فإن هذه الألفاظ الثلاثة ابتلي بها إبليس، وفرعون، وقارون، (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ)¹ لإبليس، و {إِلَى مُلْكٍ مُّصْرَ}² لفرعون، و {إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي}³ لقارون، وأحسن ما وضعت " أنا " في قول العبد: أنا العبد المذنب، المخطئ، المستغفر، المعترف ونحوه. " ولي "، في قوله: لي الذنب، ولي الجرم، ولي المسكنة، ولي الفقر والذل: " وعندي " في قوله: " اغفر لي جدي، وهزلي، وخطئي، وعمدي، وكل ذلك عندي"⁴ الداعية يجب عليه أن يتعد من الأمور التي تؤدي إلى الطغيان وأن ينبه المدعويين أيضاً بطرق منها:

- 1- الاجتهاد والحرص الشديد على عدم الوقوع في المعاصي والطغيان
- 2- الجلوس في صحبة الصالحين، والابتعاد من الأماكن التي تسهل الوقوع في المعصية
- 3- الإكثار من التوبة والاستغفار، وقراءة الأدعية
- 4- الإكثار من الصلاة على الرسول ﷺ، وقراءة الكتب الإسلامية وسير الصالحين

2- الاستمرار في الدعوة إلى الله تعالى حتى بعد الوقوع في الذنوب:

{عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَائِينَ التَّوَّابُونَ"⁵}، نعرف من هذا الحديث أن من طبيعة البشر أنه يخطئ والداعية أيضاً بشر ليس ملك ولا ينبغي أن يظن الناس أن الداعية لا يستطيع أن يرتكب الذنوب لأن هذا مستحيل، والداعية أيضاً عليه أن لا يفكر أنه لو ارتكب الذنوب فلا يستطيع أن يقوم بالدعوة بل عليه أن يقبل الخطأ، ويندم على فعله ويفكره فرصة للرجوع إلى الله وتحديد إيمانه وعليه أن يقوم بالتوبة والاستغفار

1- سورة الأعراف، الآية 12

2- سورة الزخرف، الآية 51

3- سورة القصص، الآية 78

4- انظر زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم الجوزية، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ط: 27 (، 1415 هـ / 1994 م)، 434/2

5- سنن ابن ماجه، أبواب الزهد، باب ذكر التوبة، (حكم شعيب الأرناؤوط: حسن إن شاء الله)، 321/5

بالصدق لأن الله هو الغفار قال تعالى: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى)¹، هكذا على الداعية أن يتوب ويكثر من الأعمال الصالحة ويطلب الهداية من الله دائماً، ويلجأ إليه بالدعاء، ويلج في الدعاء أن يغفر الله له ويتوب عليه، وعليه أن يحسن الظن بالله ولا ينتبه لوساوس الشيطان بأنه أصبح منافقاً أو عليه أن يترك العمل الدعوي.

القواعد الدعوية في هذه الآيات

1- أولوية العمل الدائم

قاعدة أولوية العمل الدائم مهمة جداً كما نجد الاستدلال عليها من حديث الرسول ﷺ أنه قال: {أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ²}، على الداعية أن يهتم بهذا القاعدة جيداً وهو أن الدعوة عمل مستمر ودائم فعليه أن يستمر في دعوته بغير توقف وللاستمرار في العمل الدعوي على الداعية أن يكون صبوراً ومتوكلاً على الله ومخلصاً في دعوته، لأن بدون الاستمرار لا يستطيع الداعية أن ينجح في دعوته أبداً النتائج المطلوبة تأتي بالاستمرار، مثلاً الداعية إذا أختار مكان لنشر الدعوة وتبليغ الناس فعليه أن يستمر في ذلك المكان حتى يصل إلى هدفه المطلوب، وهكذا لو يقوم الداعية بتربية وإصلاح شخص معين فعليه أن يستمر معه حتى يعلمه ما ينبغي تعليمه، وهكذا إذا قام بأي عمل فعليه أن لا يتركه في منتصف الطريق ولكن أن عظم لعمل فعليه أن يدوم عليه، ولا يستعجل ويستمر في عمله.

سورة هود (116 - 123)³

الموضوعات الدعوية في هذه الآيات

1- النهي عن الفساد

2- الاختلاف سنة من سنن الله

1- النهي عن الفساد

1- سورة طه الآية 82

2- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، (حكم شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح)، 194/42

3- انظر ص 122

من مهام الداعية انهاء أو تخفيف الفساد من المجتمع لأن الفساد يؤدي إلى تدمير، وتفكك المجتمع، وهدف بناء المجتمع الإسلامية لا يتحقق إلا بعد تطهير الفساد منه، والله سبحانه وتعالى قد ذم الفساد مرات عديدة في القرآن، قال تعالى: (وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)¹، يستطيع الداعية أن يقوم ببعض الخطوات لتقلل الفساد في المجتمع:

(أ). تربية الناس تربية دينية ونشر القيم الإسلامية، ونصح الناس بأن يعيشوا بالمحبة، والمودة والاحترام، على الداعية أن يكثر في دروسه وخطبه موضوع الفساد ويبين مخاطره وعذاب الذين يفسدون في الأرض
(ب). التركيز على تربية الشباب خاصة، وتعليمهم الصدق، والأمانة، والعدل، واحترام الآخرين، ويحاول الداعية أن يبعد الشباب من التنظيمات والجماعات السياسية التي ترغب الناس في الفساد في المجتمع

2-الاختلاف سنة من سنن الله:

لابد أن يعرف ويفهم الداعية جيداً أن الاختلاف سنة من سنن الله وإلا لا يستطيع الداعية أبداً أن ينجح في دعوته لأنه لو لا يتعامل مع كل إنسان حسب طبيعته أو يفكر أن هذا الشخص يختلف مزاجه، وتفكيره مني فلا يستطيع أن ينصحه أبداً لأنه نادراً جداً أن يجد أناس يشبهونه في الطبيعة، والتفكير لهذا على الداعية أن يعرف كيف يقدم النصيحة لمن يختلف منه في الطبيعة، والتفكير وكيف يعامل معهم ولا يتعد منهم بسبب الاختلاف، وأيضاً النقطة الثانية هو قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ)² الداعية لو يذهب لأي مكان للدعوة لابد عليه أن يعرف جيداً ثقافة الناس، ولغتهم، ومشاكلهم، ووضعهم الديني حتى لا يشعر أنهم مختلفين بل عليه أن يستعد جيداً ويكون عنده كل المعلومات الضرورية حتى يسهل عليه دعوتهم ويسهل عليهم.

الأهداف الدعوية في هذه الآيات

1-قراءة القصص القرآني لتثبيت القلب:

الداعية عندما يبدأ العمل الدعوي فيواجه تحديات مختلفة، والمشكلات، فيحتاج من يواسيه ويطمئنه، والله سبحانه وتعالى ذكر في القرآن قصص الأنبياء وما جري بهم في دعوتهم وبين الله هذه القصص حتى نأخذ منها الدروس لنا قال

1-سورة القصص الآية 77

2-سورة الروم الآية 22

تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)¹، وهذه القصص قد تساعد وتثبت قلب الداعية كثيراً ومن فوائد القصص القرآنية للداعية:

- (أ). يأخذ الداعية الدروس والفوائد من دعوة الأنبياء ويتعلم منهم كيف الأنبياء واجهوا التحديات، والمشكلات في دعوتهم، ويتعلم الصبر، والاستقامة منهم ولا يقع في اليأس
- (ب). يتعلم الداعية كيف يتعامل مع أنواع المدعوين المختلفة مثل كيف دعا إبراهيم عليه السلام والده، وكيف قام موسى عليه السلام بدعوة فرعون وإلى غير ذلك
- (ت). من قصصهم يتعلم الداعية كيفية استعمال الوسائل، والأساليب المختلفة حسب المدعوين وحسب الواقع، ويتعلم كيفية الخطاب مع المدعوين ومحاورتهم بأسلوب مناسب
- (ث). يستطيع الداعية أن يستخرج الدروس والعبر من القصص القرآنية ويبينها للناس ويساعدهم في حل مشاكلهم، ويحاول أن يثبت قلوبهم على الدين ولا بد يكون عنده علم كافي ويمكنه ربط القصة بالوضع الحالي حتى يستفاد الناس

المصالح الدعوية في هذه الآيات:

الاستمرار في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لا نقع في العقاب

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من واجبات الأمة المسلمة ومن أسباب صلاح المجتمع، والمسلمين عليهم أن لا يعرضوا عن هذا الواجب ولا يتساهلوا فيه لأنه يؤدي إلى غضب الله وعقابه قال الرسول ﷺ: {وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ²}، والدعاة عليهم أن يعلموا أنهم قاموا بمهمة عظيمة جداً مهمة الأنبياء فعليهم أن يستمروا في الدعوة ويجتهدوا ولا يقفوا عن الدعوة أبداً لأن إذا انتهى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المجتمع فلا يبقى أي خير في ذلك المجتمع، وعلى الدعاة أن يخبروا الناس عن أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويرغبوا ويشجعوا الناس أن يقوموا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)³، من ميزة الأمة المسلمة أنها تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر فلا نضيع هذه الميزة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له فوائد منها:

1- سورة يوسف الآية 111

2- سنن الترمذي، أبواب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال: هذا حديث حسن، (حكم الألباني: حسن) 468/4

3- سورة آل عمران الآية 110

- 1- القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتحقق به الصلاح والأمن في المجتمع وتنتشر القيم الإسلامية
 - 2- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يساعد في تقليل الفواحش والفساد من المجتمع
 - 3- النجاة من غضب الله وعقابه
 - 4- الحصول على الدرجات العلى في الجنة
- الآثار الدعوية في هذه الآيات

1- استشعار مراقبة الله في كل شيء:

الداعية لابد أن يستشعر مراقبة الله في كل الأحوال وفي كل شيء حتى لا يقع في الذنوب والمعاصي، وينعكس ذلك في سلوكه اليومي، ويؤثر في طريقة دعوته وتعامله مع الناس، واستشعار مراقبة الله في كل شيء فيه فوائد للداعية:

- 1- الداعي الذي يستشعر مراقبة الله يكون مخلصاً في دعوته أكثر
- 2- الداعي الذي يستشعر مراقبة الله يجتنب من المعاصي والذنوب، ويتعامل مع الناس بأسلوب جيد
- 3- الداعي الذي يستشعر مراقبة الله يتعد من الرياء والسمعة في دعوته دائماً

القواعد الدعوية في هذه الآيات

1- الاستفادة من الماضي في إصلاح الحاضر

في الدعوة الإسلامية على الدعاة أن يتعلموا من أخطاء الماضي في إصلاح العمل الدعوي، على الدعاة أن يركزوا خاصة في التاريخ الدعوة الإسلامية ويتعلموا من دعوة الدعاة الناجحين، وأيضاً يتعلموا من الفتن والفساد التي انتشرت في المجتمعات الإسلامية حتى يحذروا أن يقعوا في الفتن وأن يتعلموا كيف يواجهوا التحديات المعاصرة، وخاصة الداعية عليه أن يتعلم من أخطائه مثل لو لم ينجح في دعوة شخص فعليه أن يركز في نقاط ضعفه والأشياء التي تحتاج التحسن والإصلاح، وعلى الدعاة أن يركزوا في تنظيم وتخطيط جميع أمور الدعوة، ومن خلال الاستفادة من الماضي في إصلاح الحاضر يستفيد الداعية في عدة أمور منها:

- 1- في كيفية معالجة المشكلات
- 2- استكشاف الوسائل والأساليب المناسبة لكل بيئة
- 3- معرفة أسباب القوة والضعف
- 4- ترتيب الأعمال وتنظيمها

5- الوقوف على العقبات

المبحث الثالث

التطبيقات التقنية

الأمر الأول: مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها

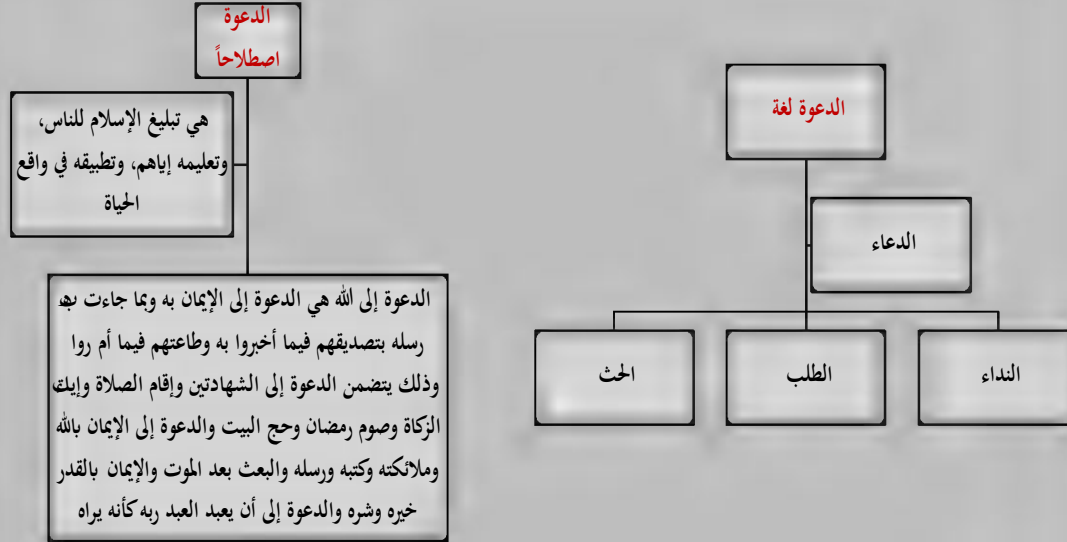
الأمر الثاني: أنواع التطبيقات الدعوية

مصطلح "التطبيقات الدعوية" يتكوّن من لئتين وهما :
" التطبيقات " و " الدعوة "

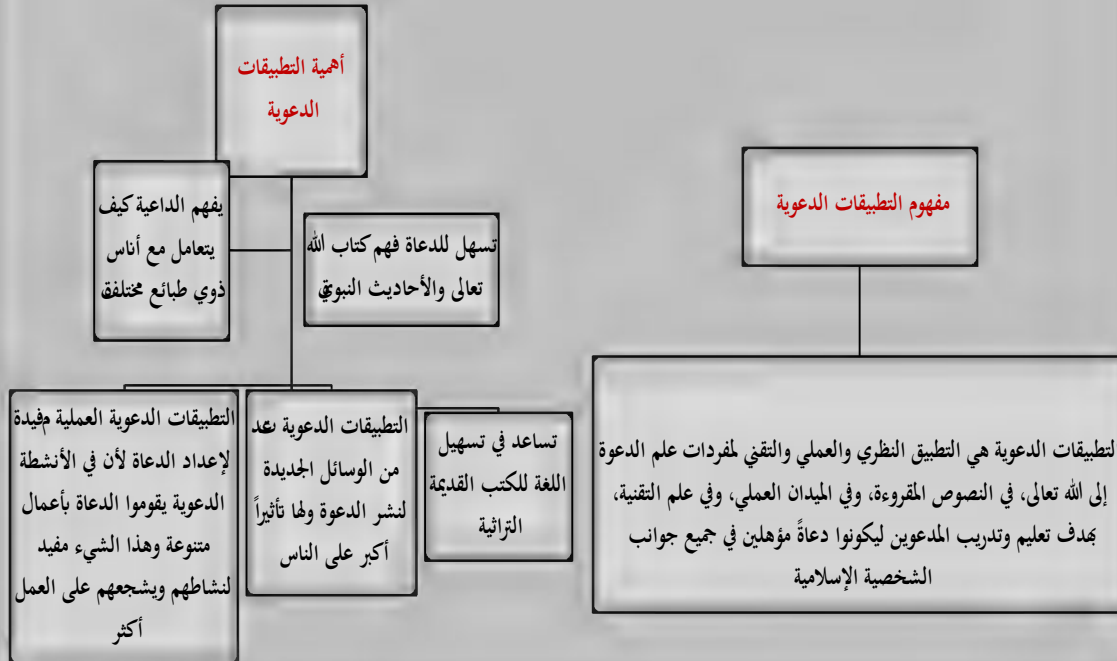
التطبيق لغة واصطلاحاً

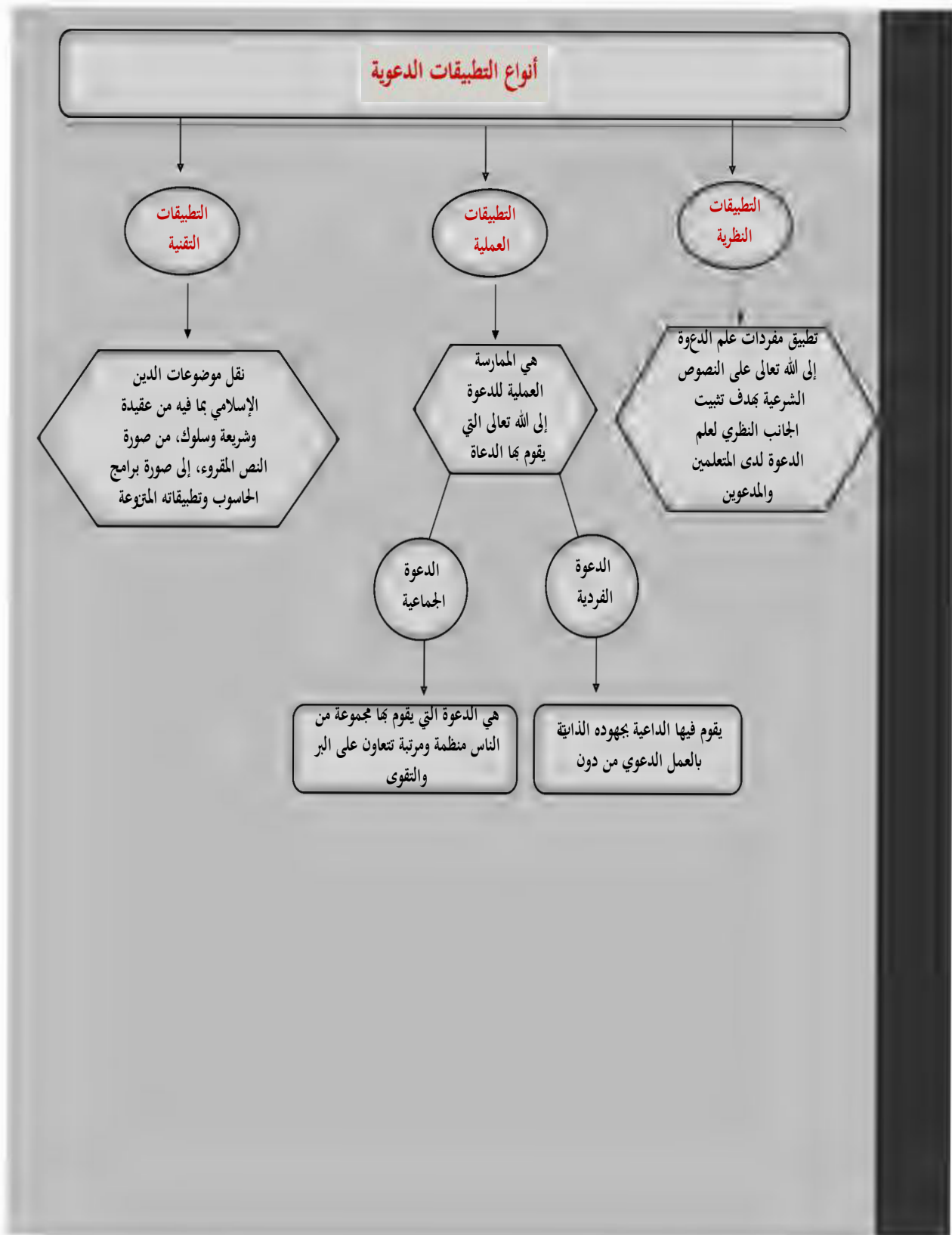


الدعوة: لغة واصطلاحاً



مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها





التعريف بسورة هود
خصائص سورة هود
موضوعات سورة هود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التعريف بسورة هود

التعريف بسورة هود

بدأت ب حروف المقطعة

عدد آياتها 123

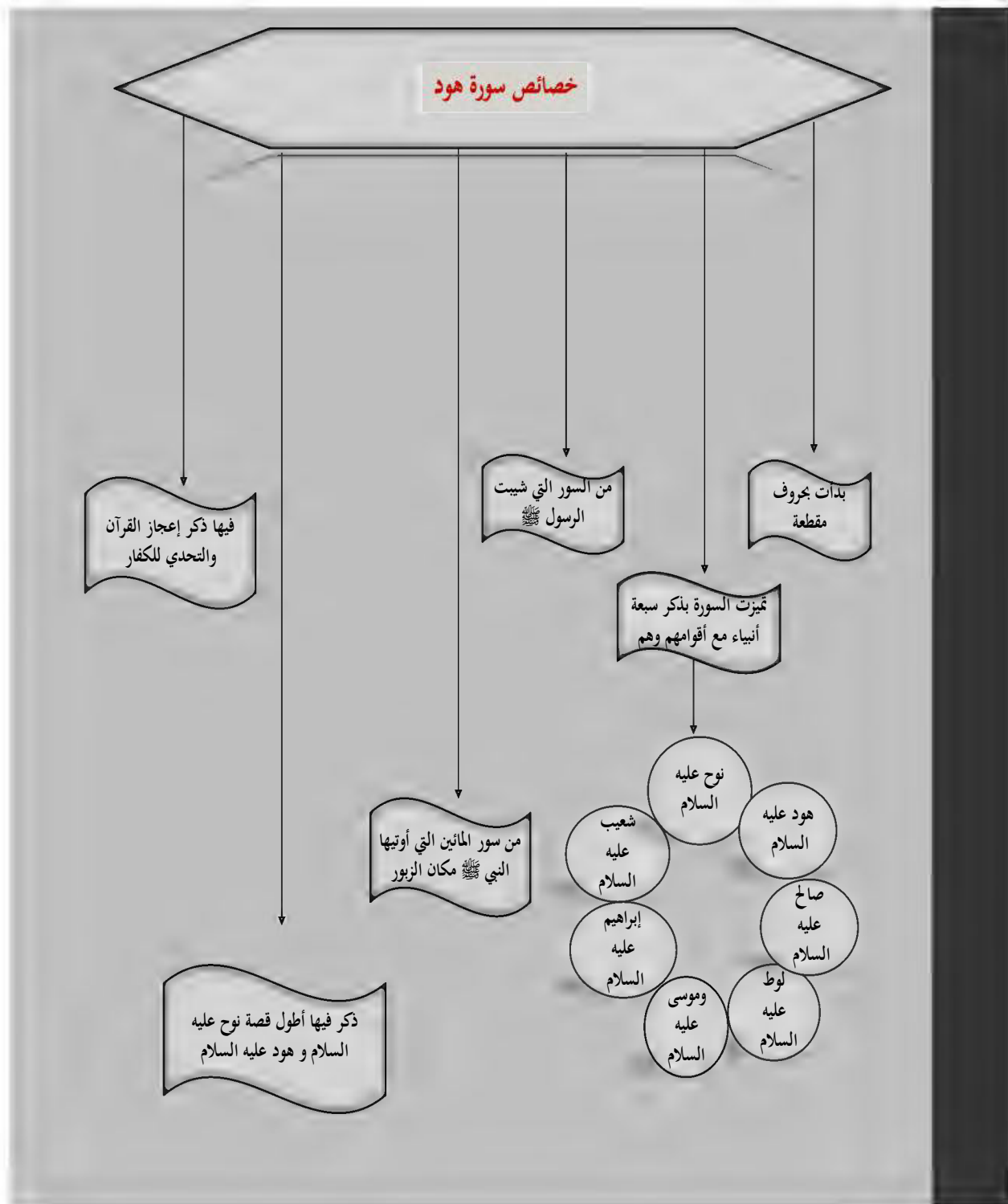
مكية

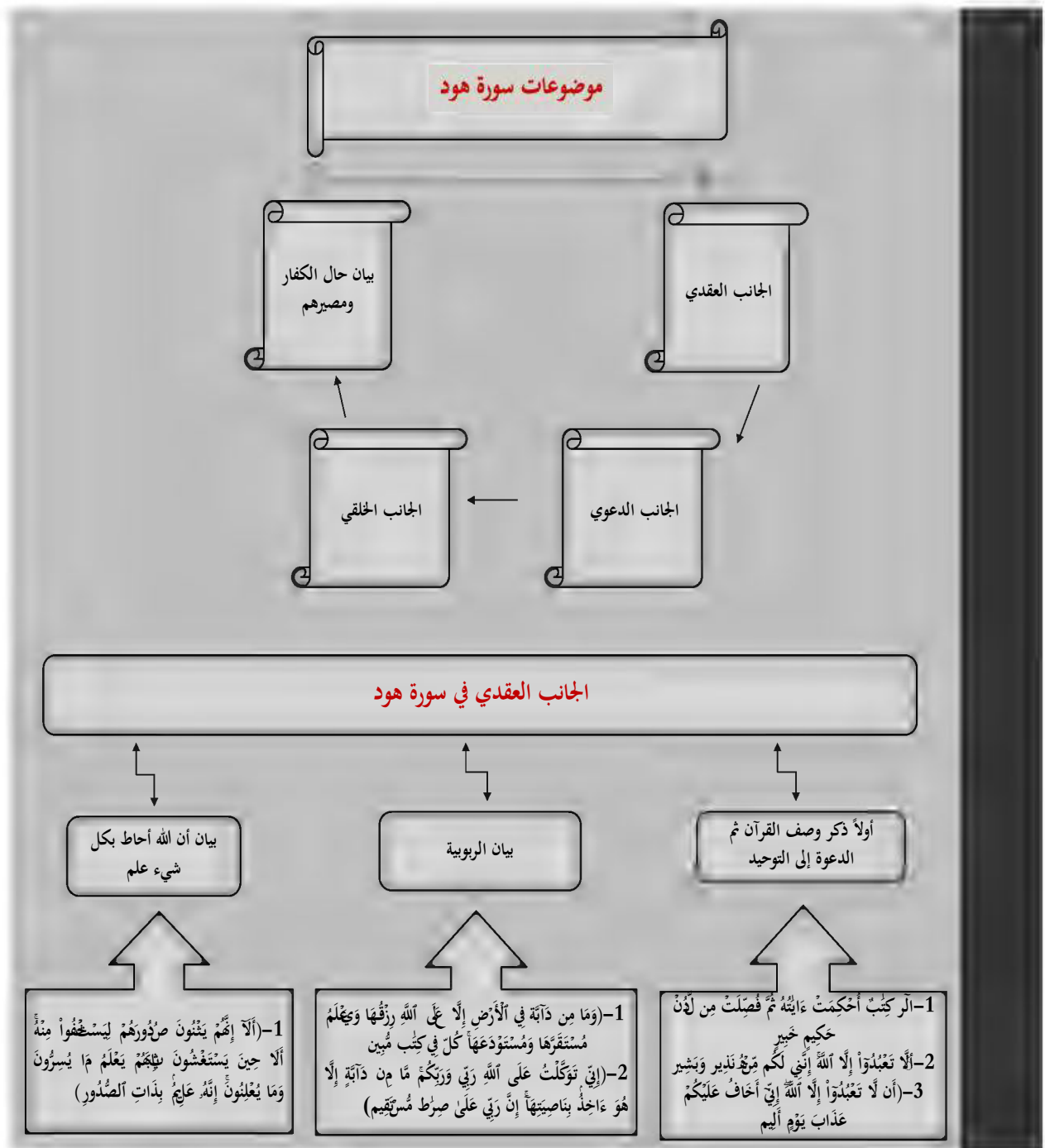
سبب نزول سورة هود

ليس هناك أي رواية تتحدث عن أسباب خاصة لنزول سورة هود، ولكن في سورة هود هناك بعض آيات لها روايات عن سبب نزولها منها:

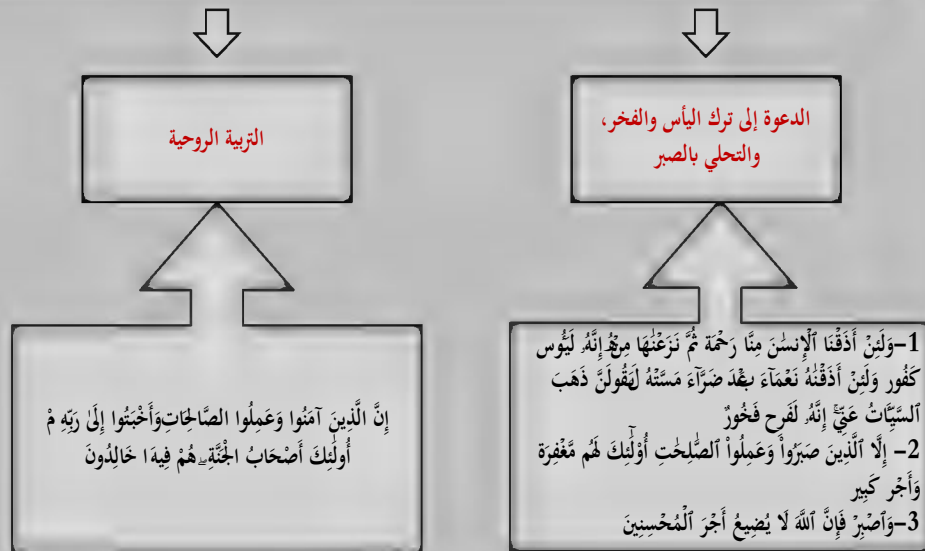
عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي
النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ)
أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قَبِيلَةً، فَأَتَى
النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَرَأَ
{أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ} (وَقَالَ أَنَاسٌ
كَانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيَفْضُوا إِلَى
السَّمَاءِ وَأَنْ يَجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ فَيَفْضُوا إِلَى
السَّمَاءِ فَنَزَلَ ذَلِكَ فِيهِمْ

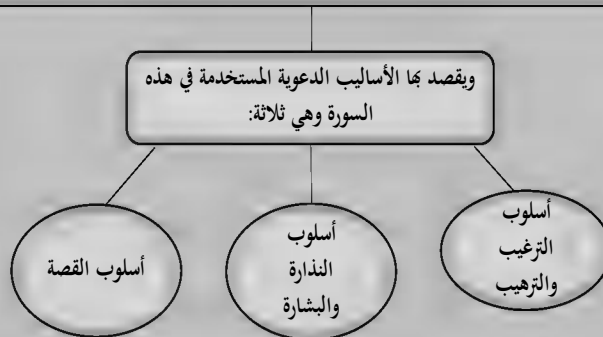




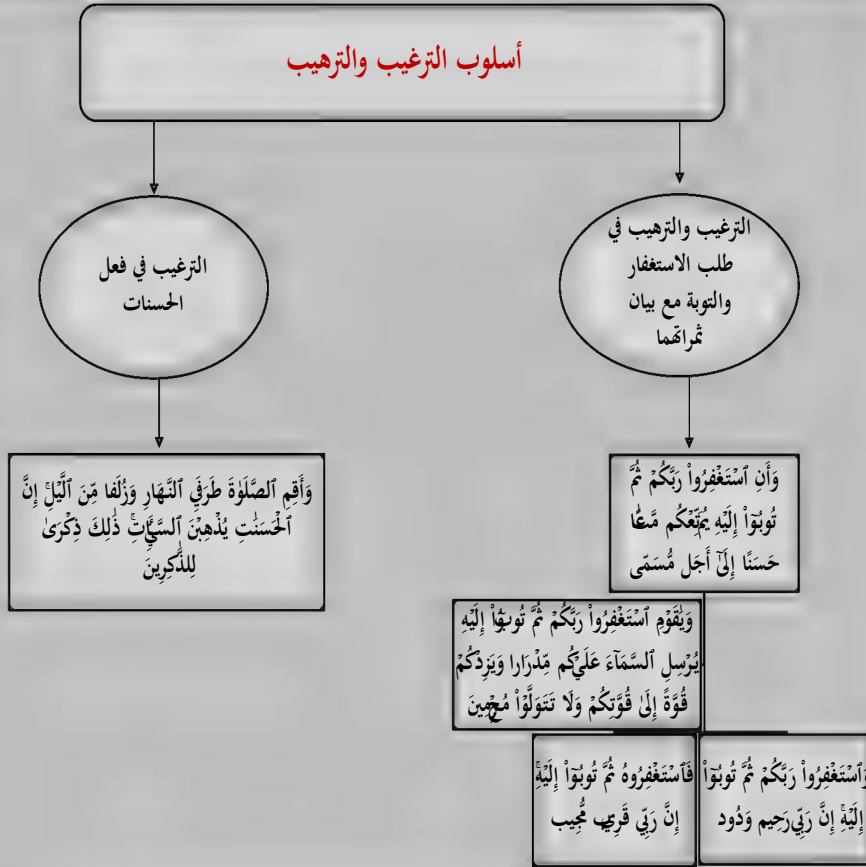
الجانب الخلقى في سورة هود



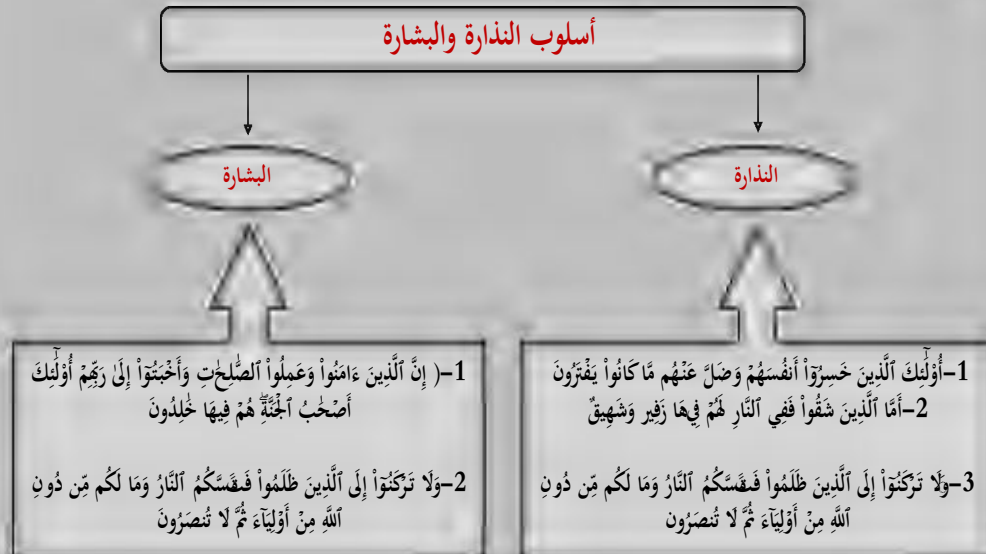
الجانب الدعوي في سورة هود

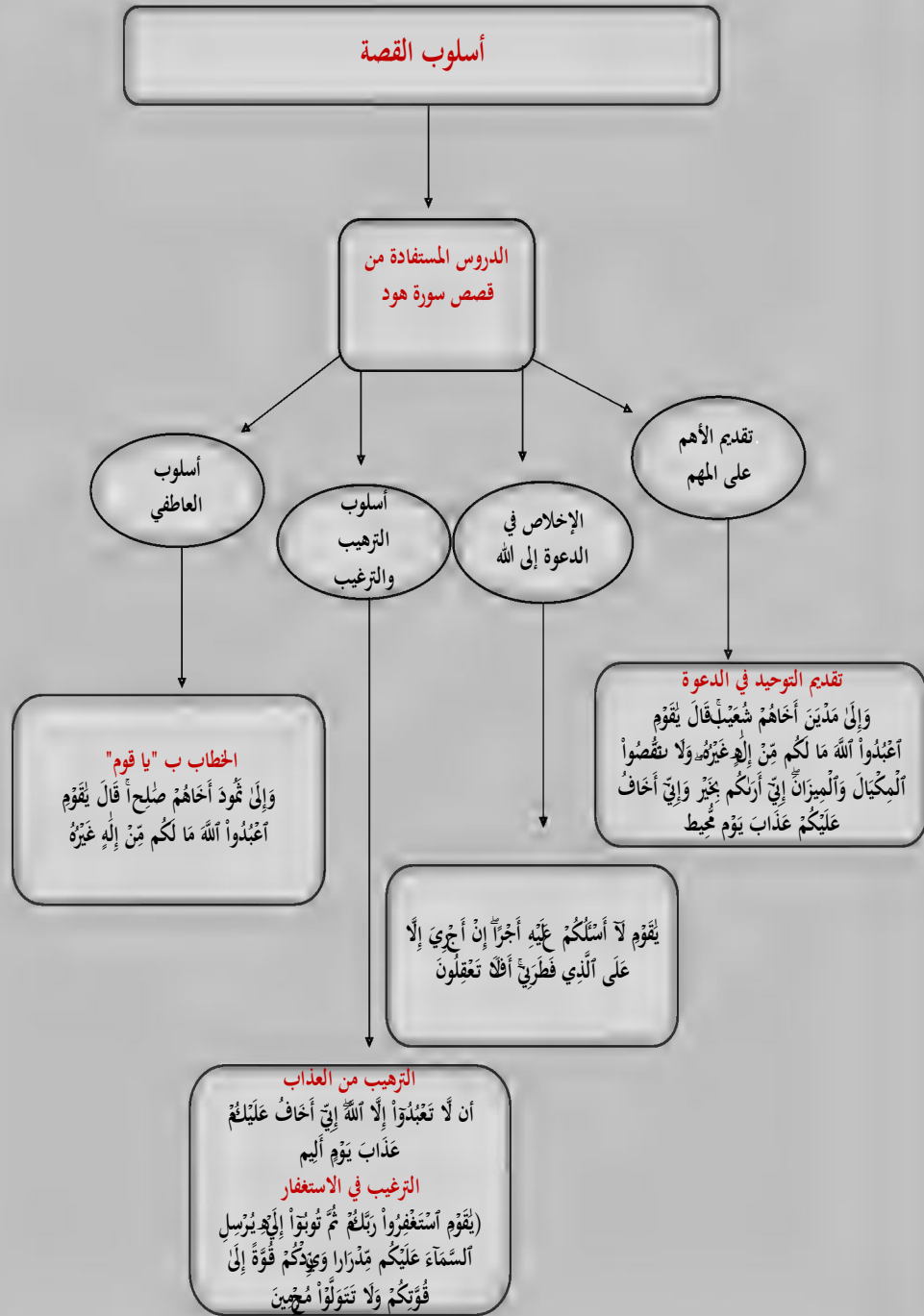


أسلوب الترغيب والترهيب



أسلوب النذارة والبشارة





بيان حال الكافرين ومصيرهم

عقوبة المفتري
على الله
والصد عن
سبيله

بيان عجز
الكفار أمام
التحدي

جهل الكفار
بالعذاب

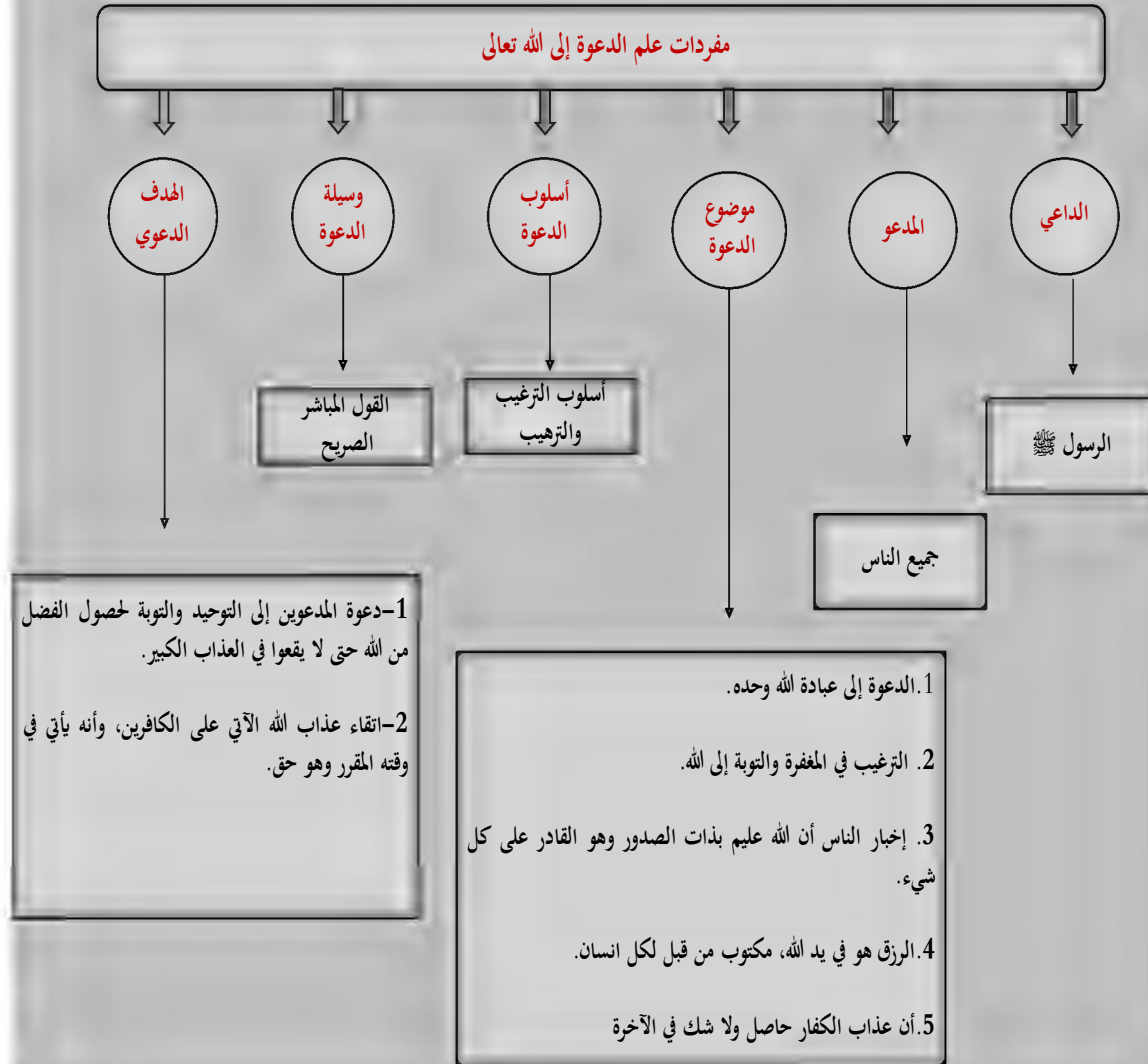
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَجِيمٍ وَيَقُولُ الْأَشْهَدُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ
(الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ)

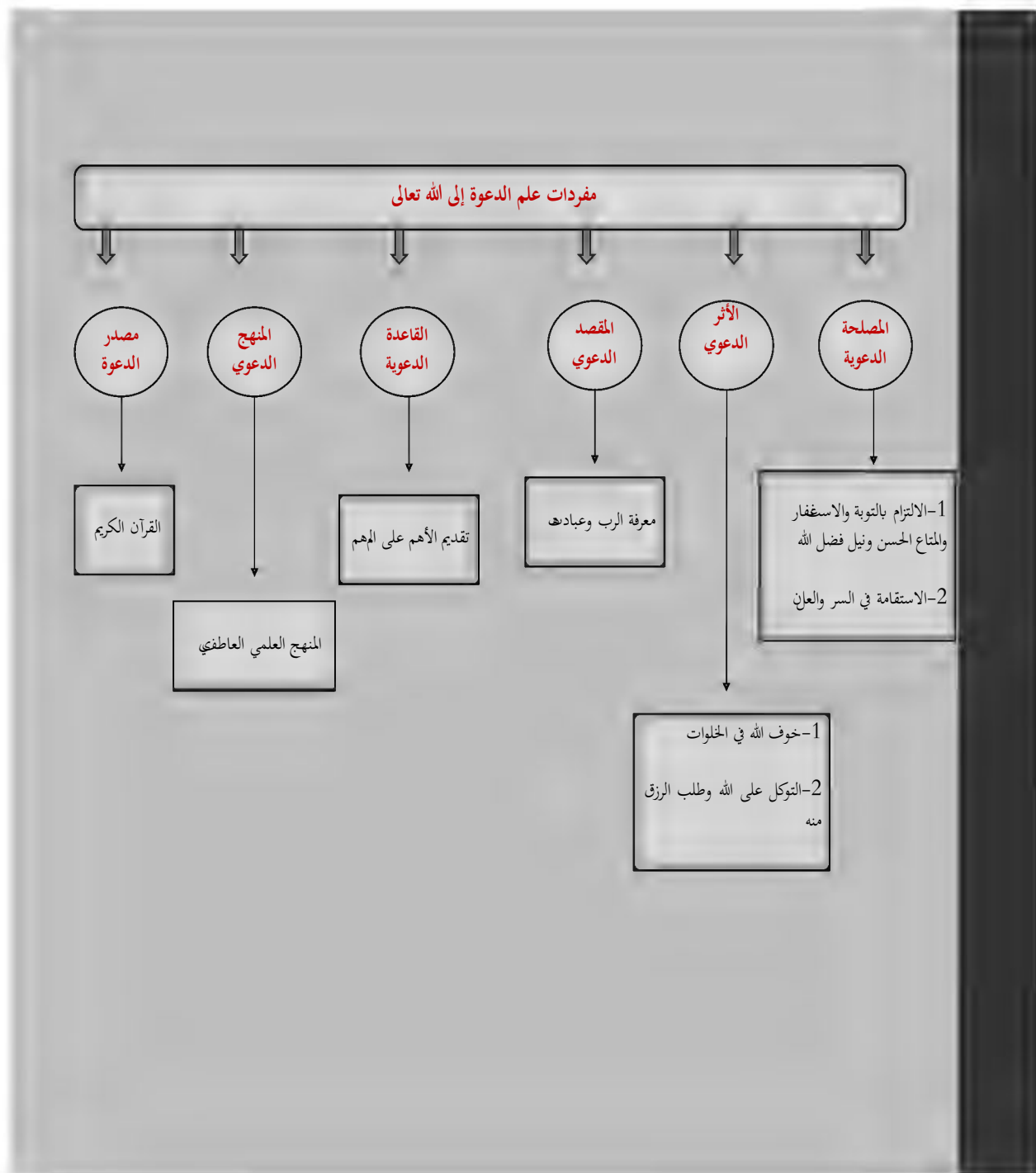
وَلَمَّا أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَخَافَ مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ

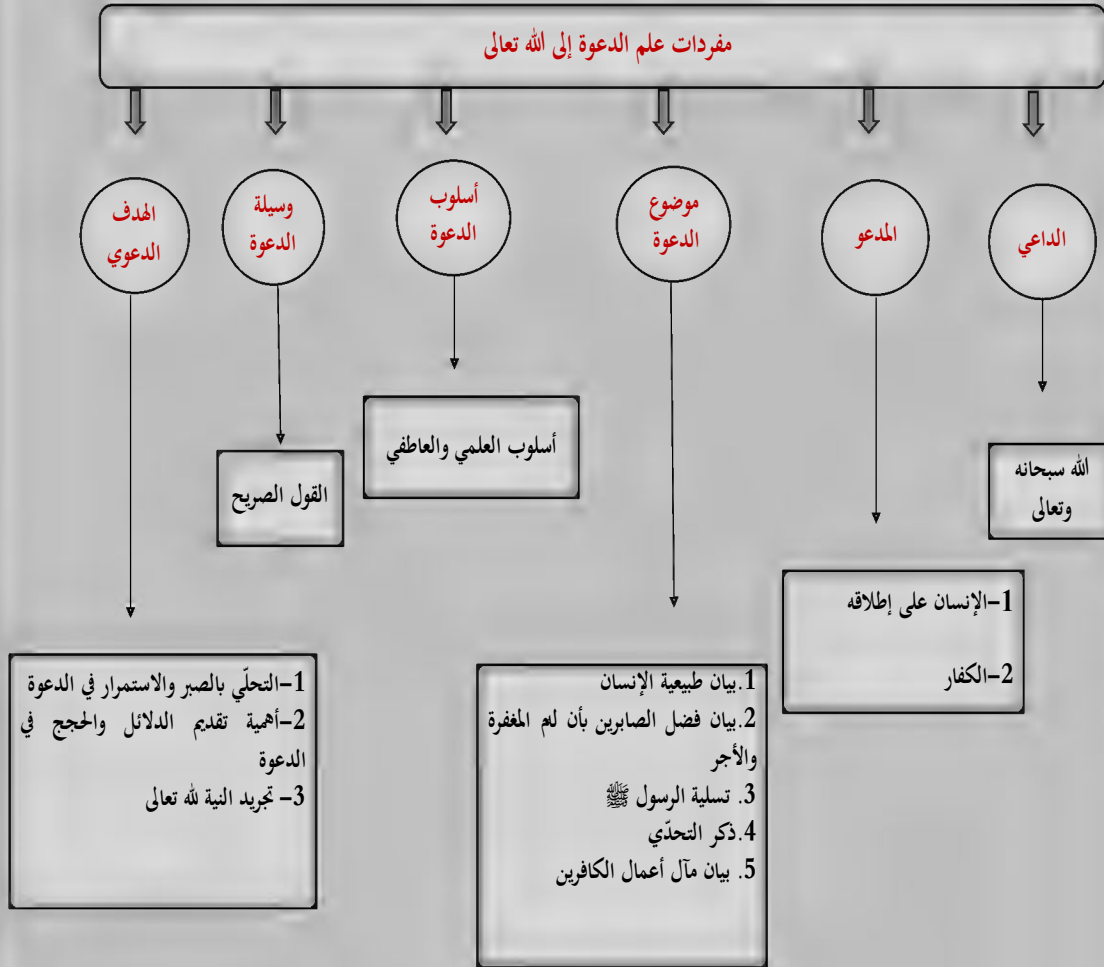
أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَلْتَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ
مُفْتَرِيَّتٍ وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

التطبيقات الدعوية النظرية في سورة هود

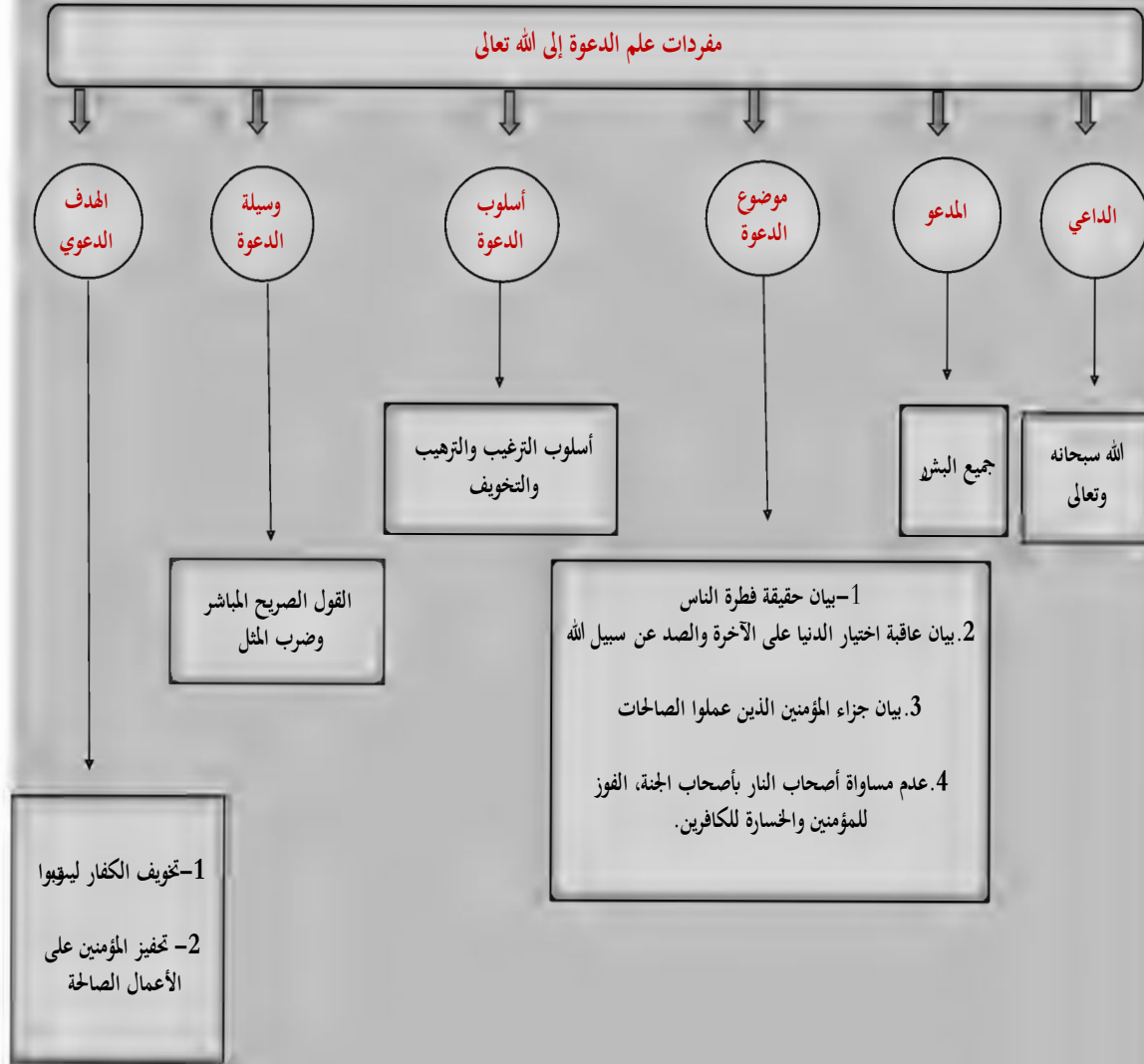
سورة هود 1-8

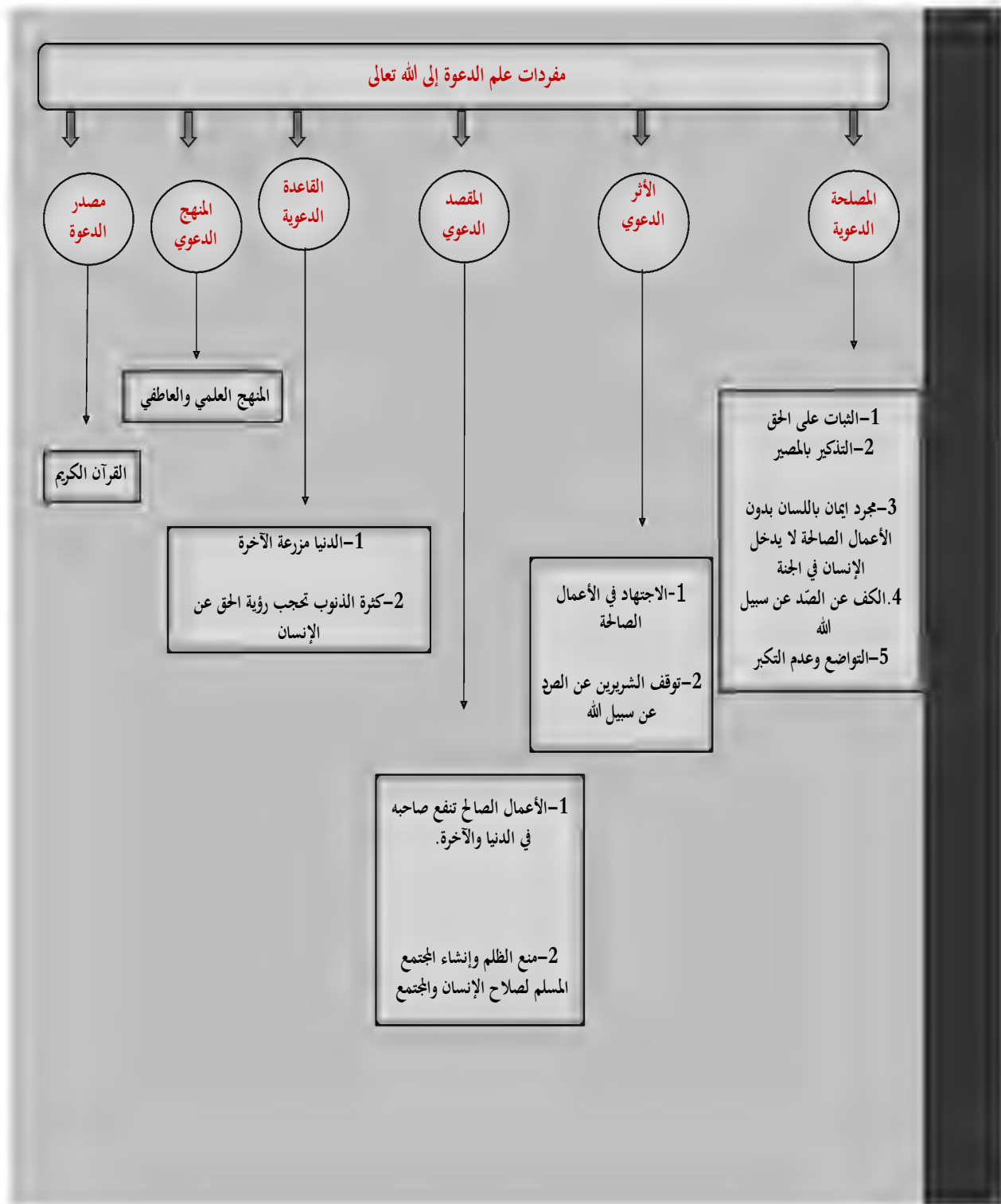


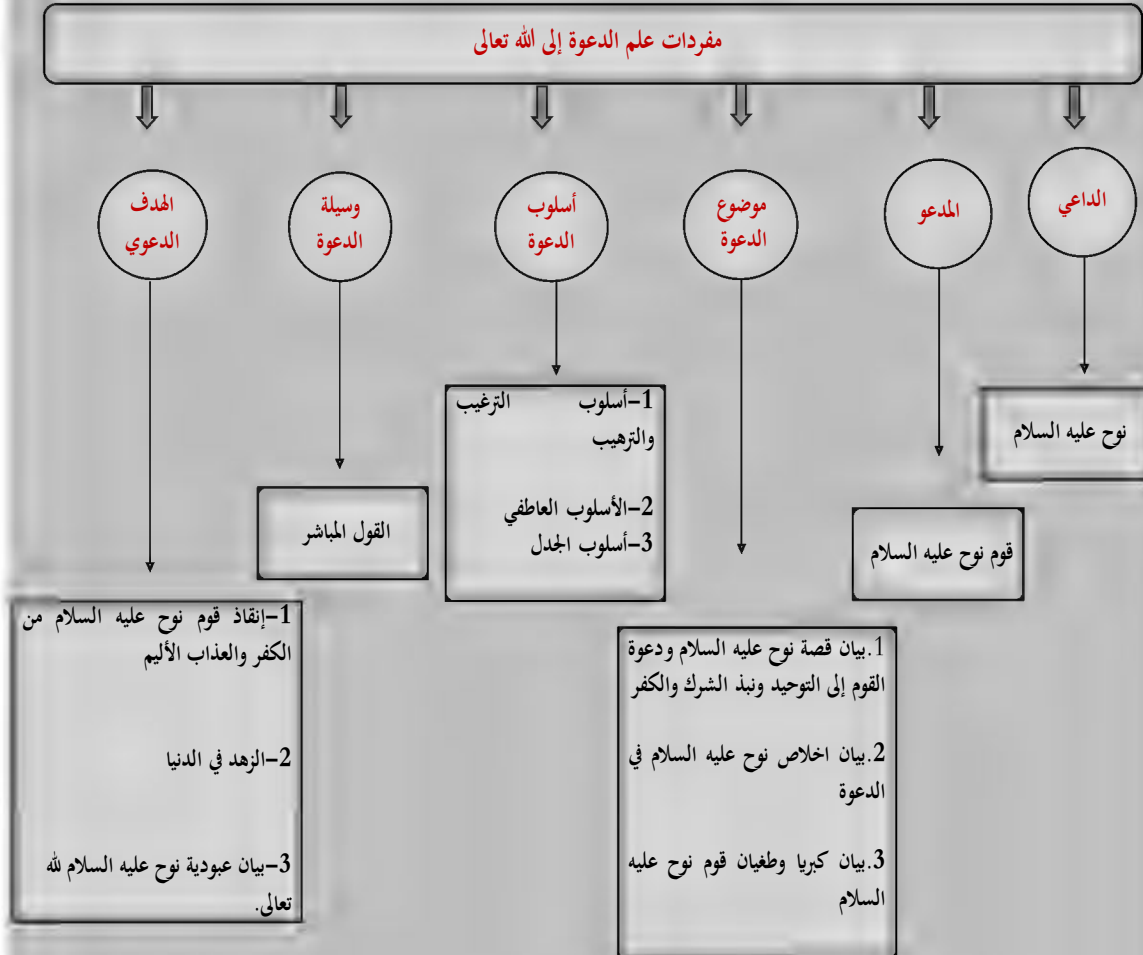


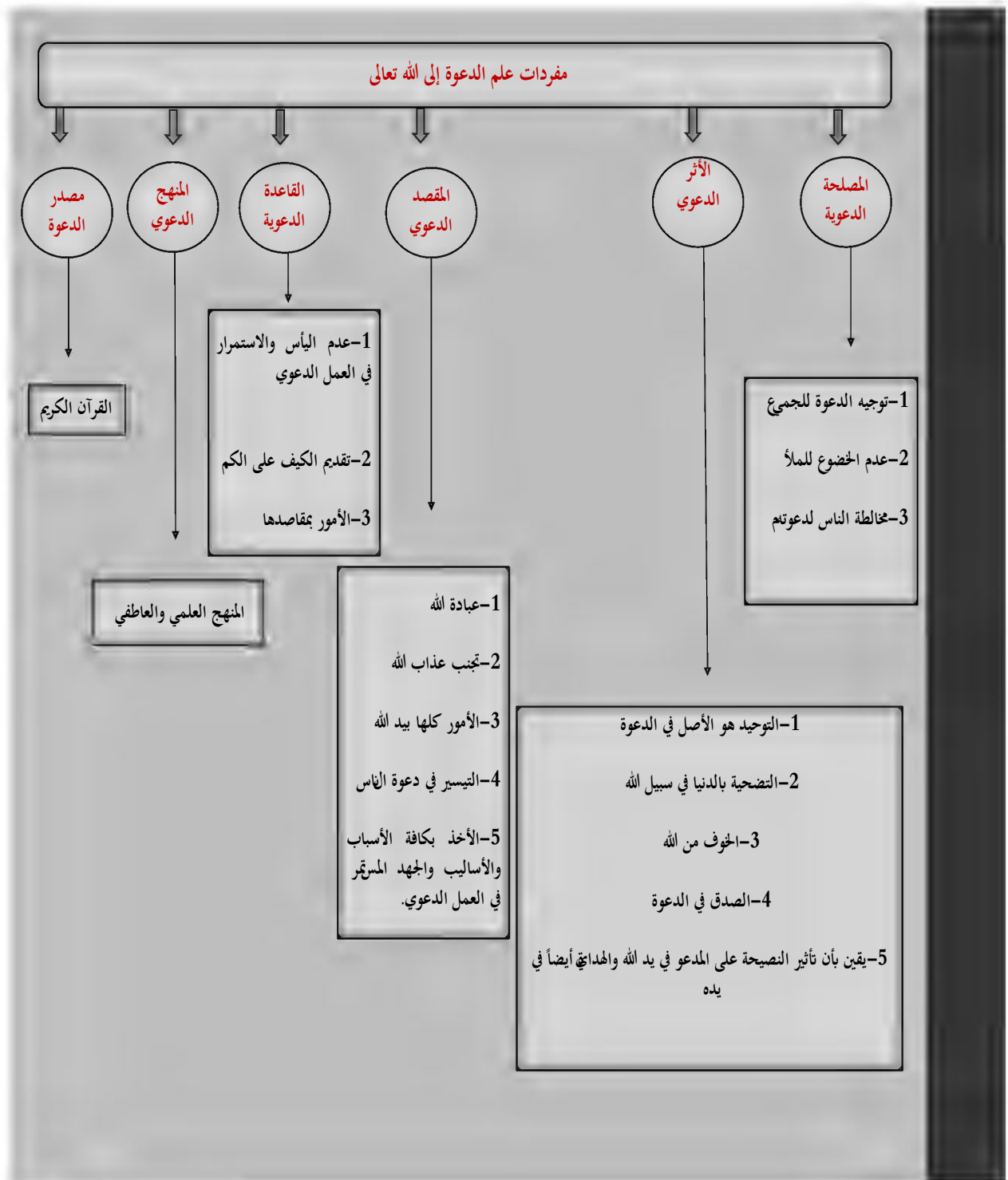


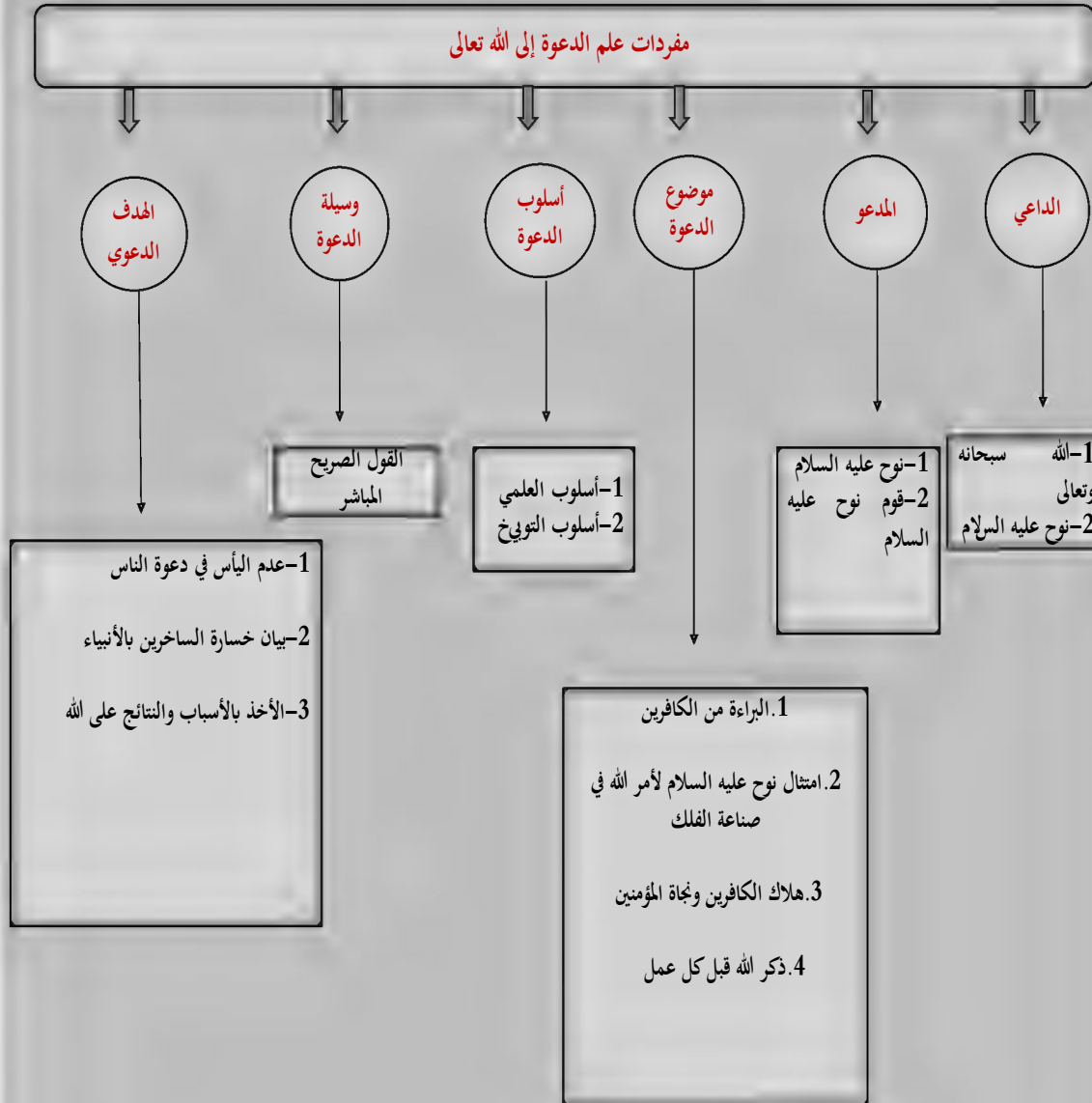


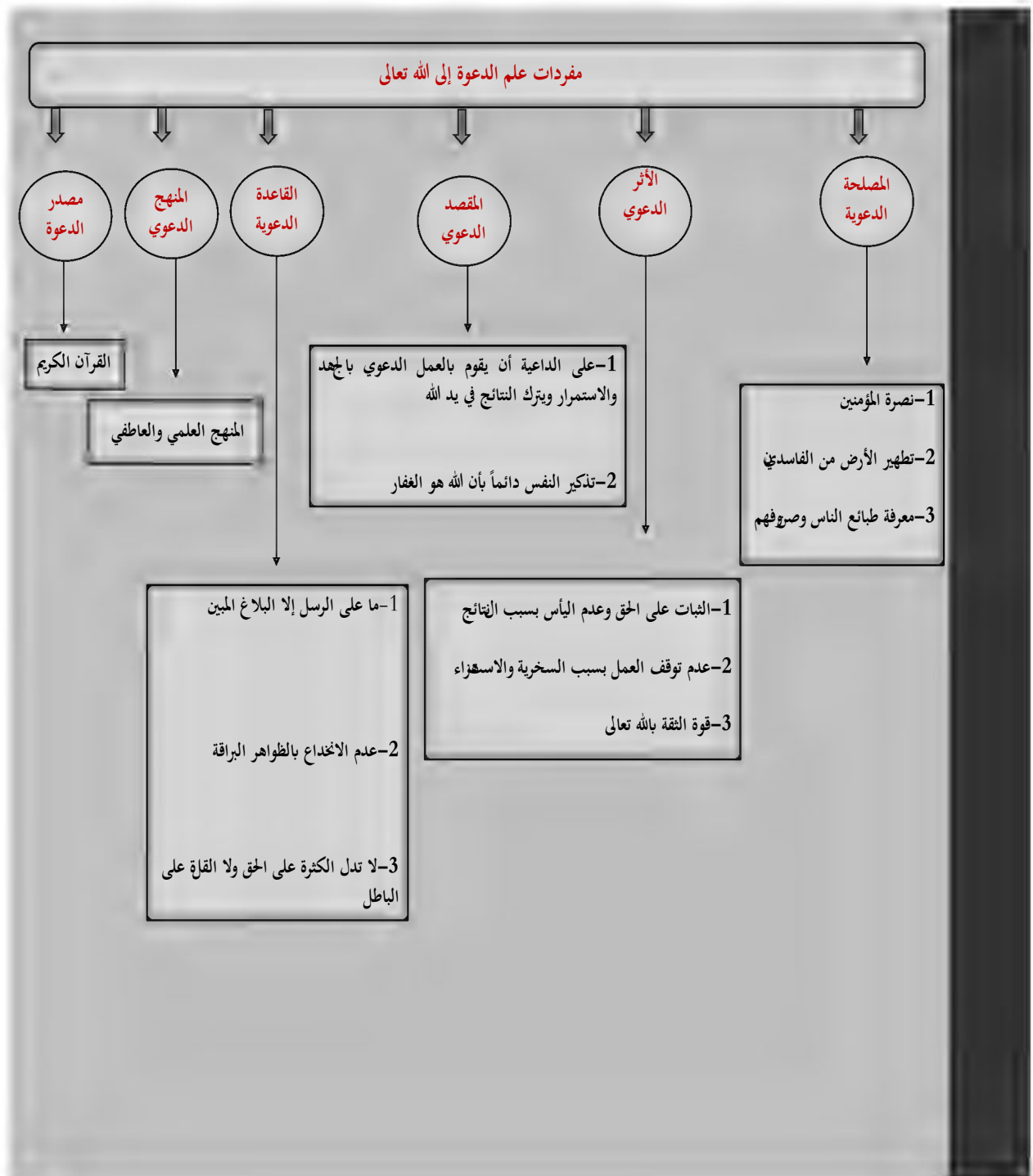


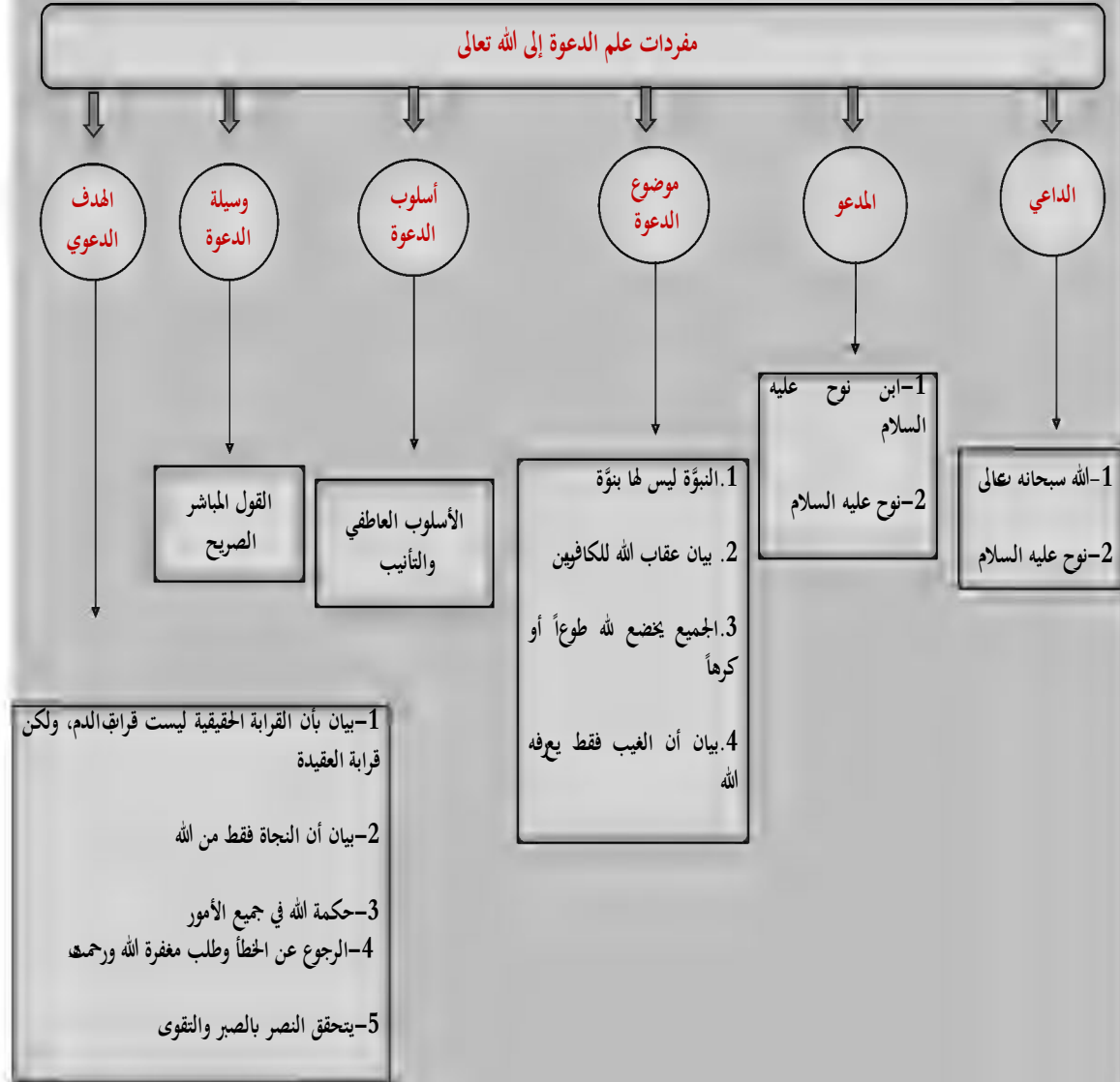


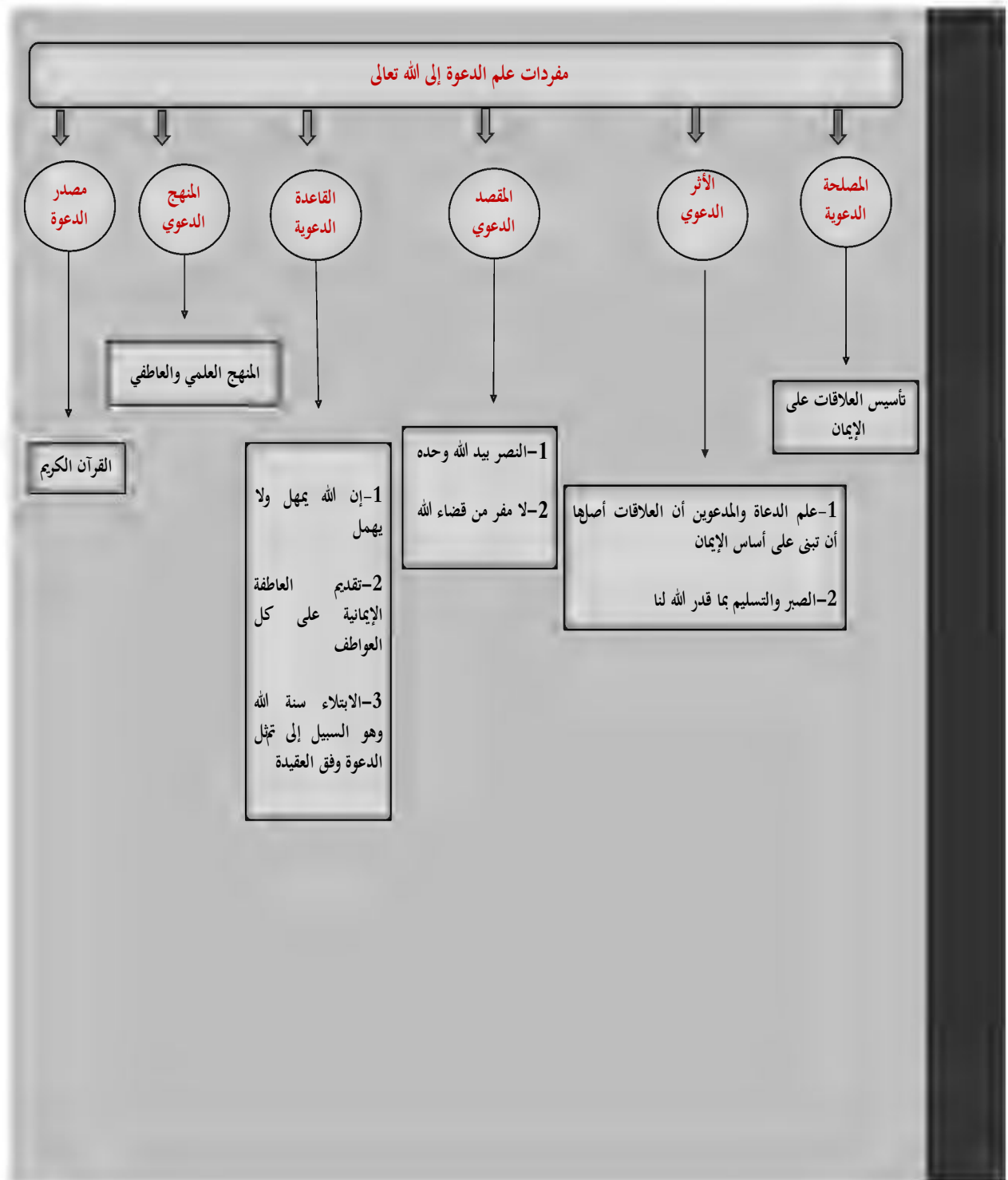


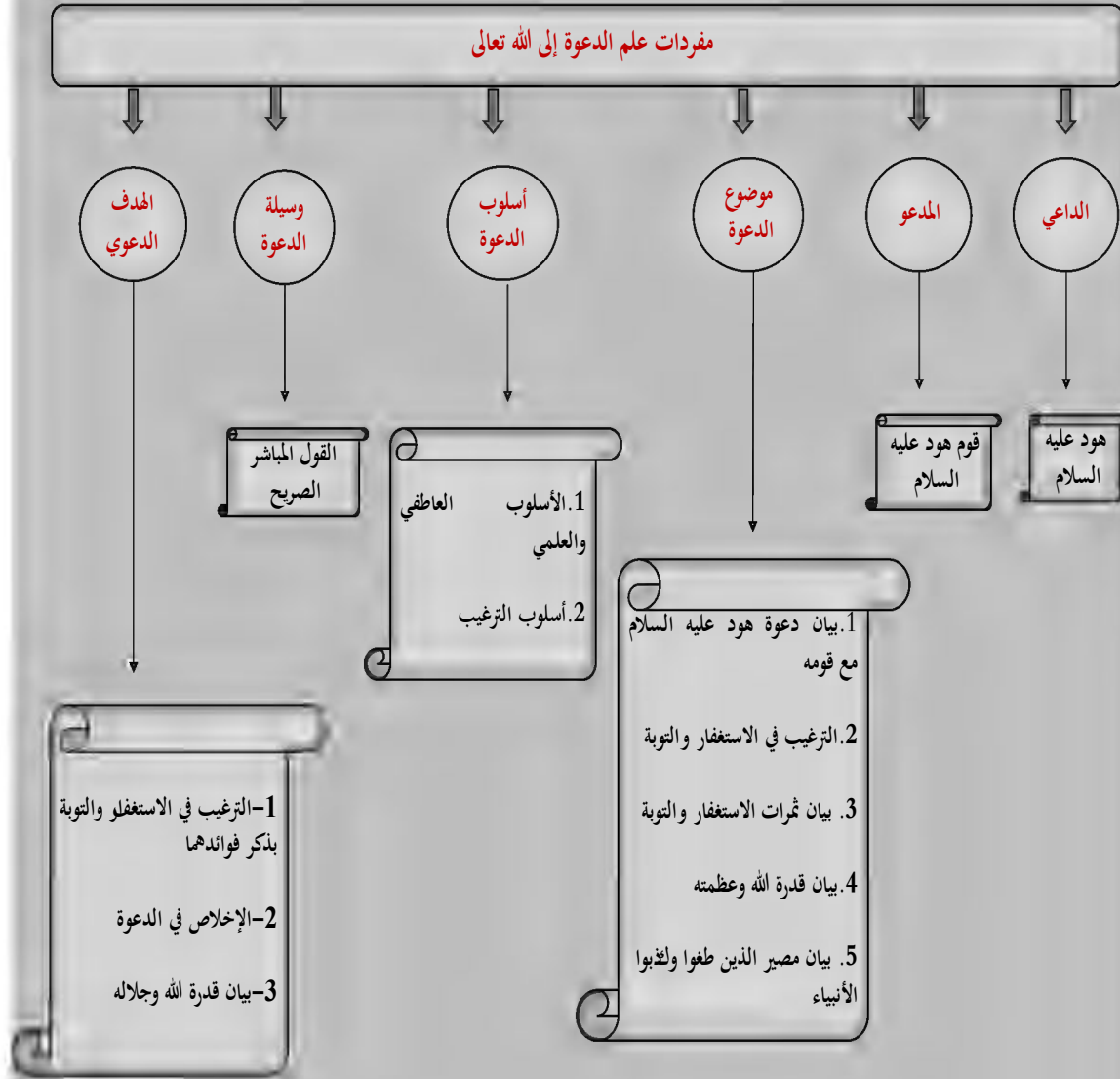


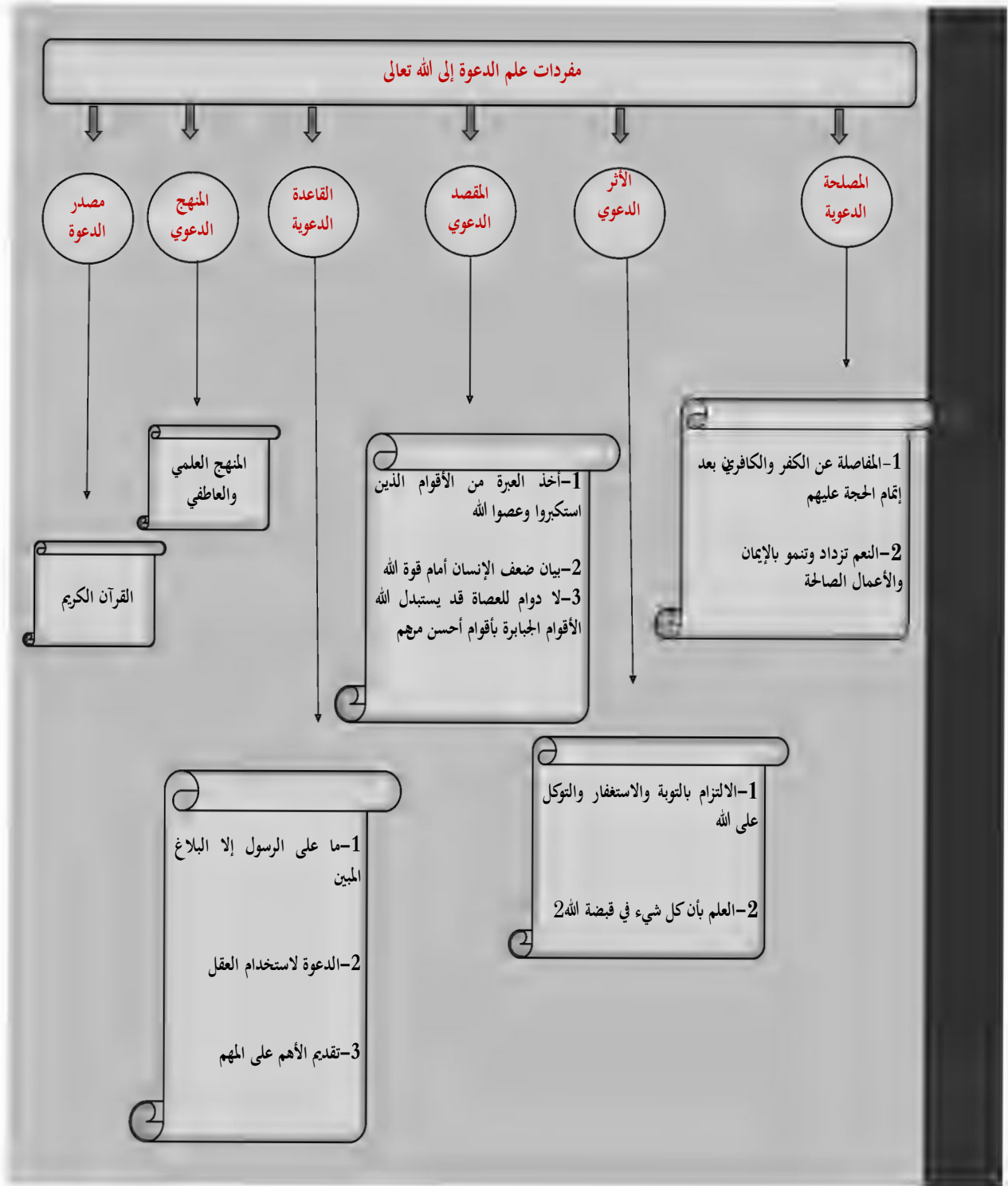


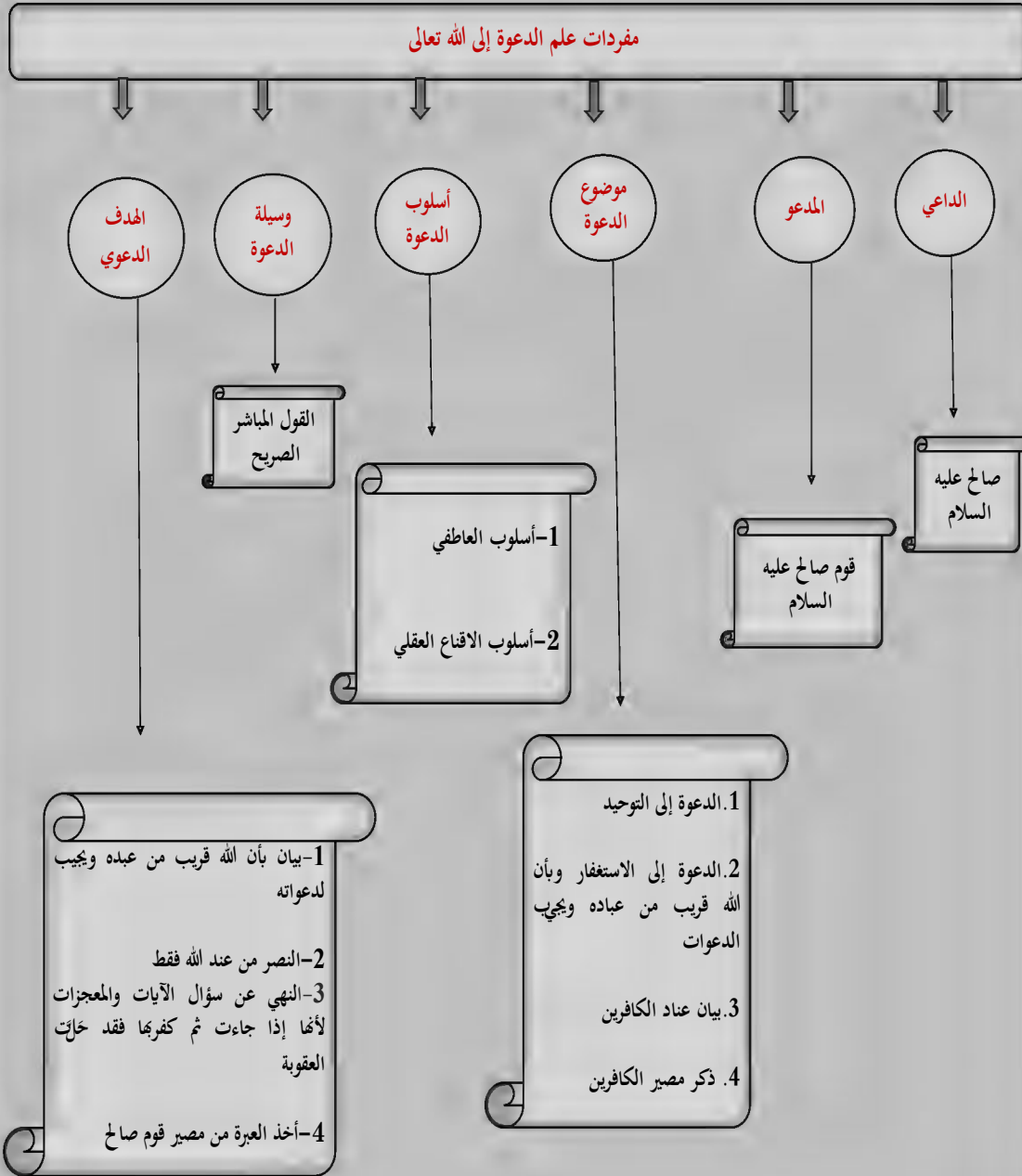


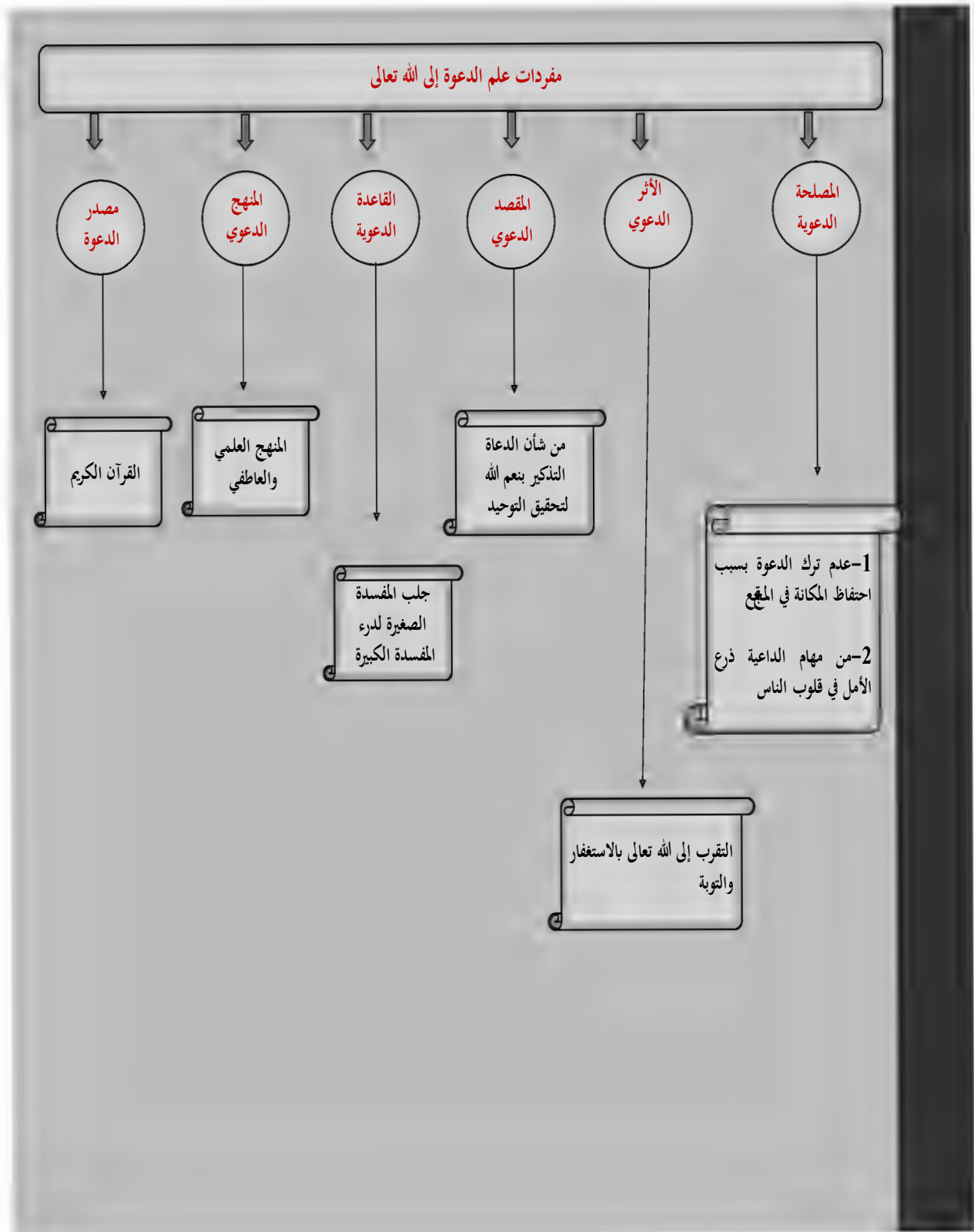


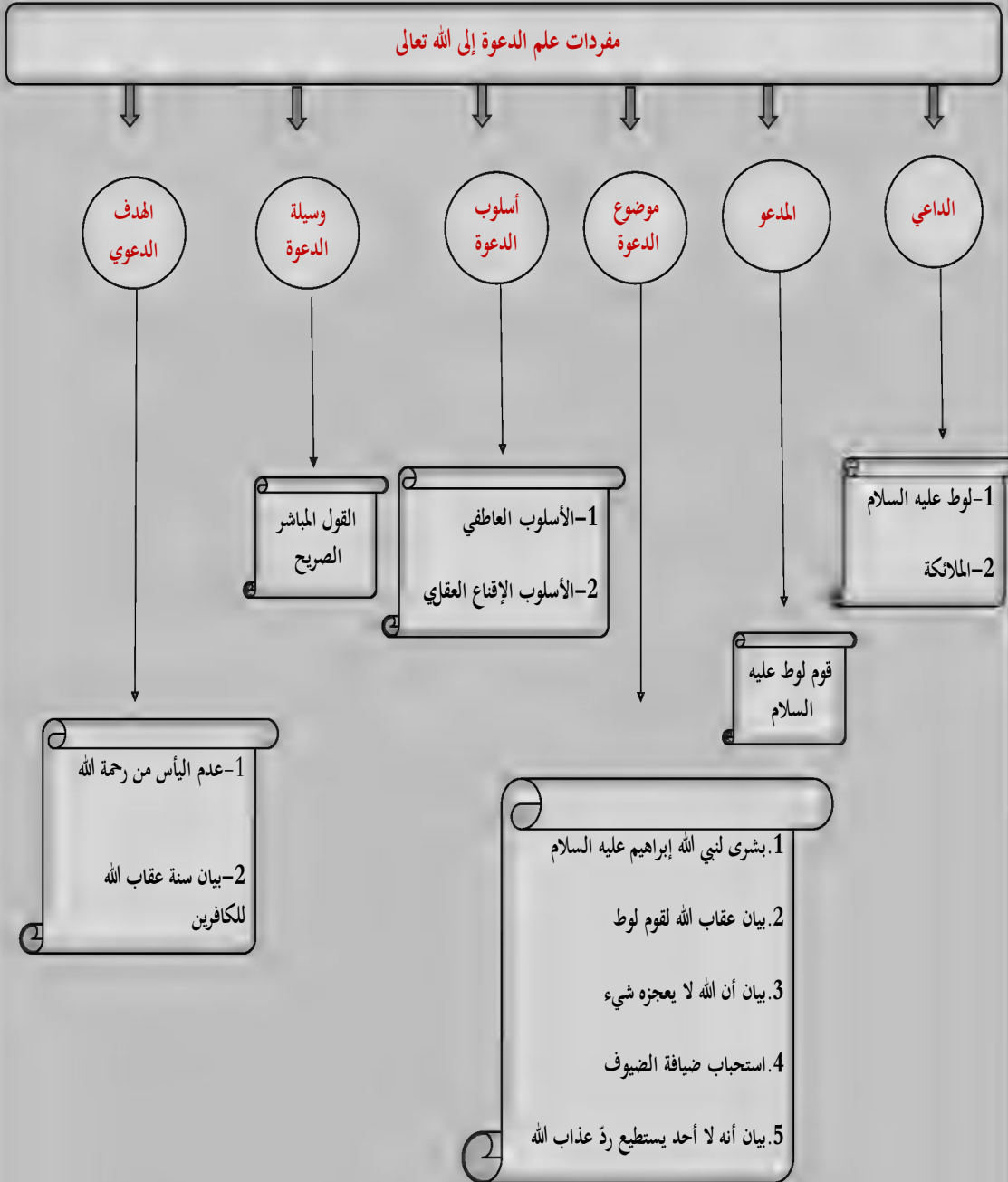


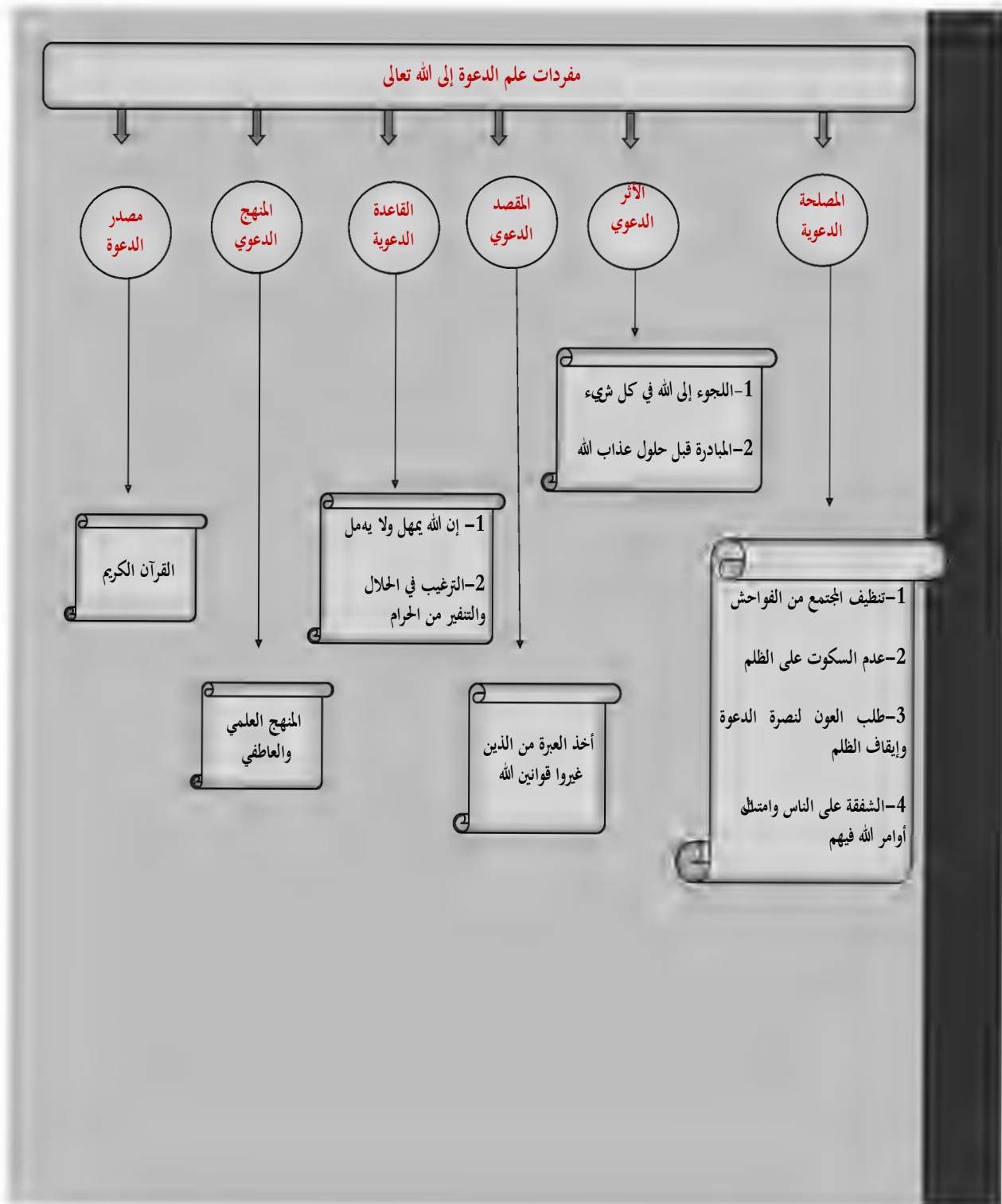


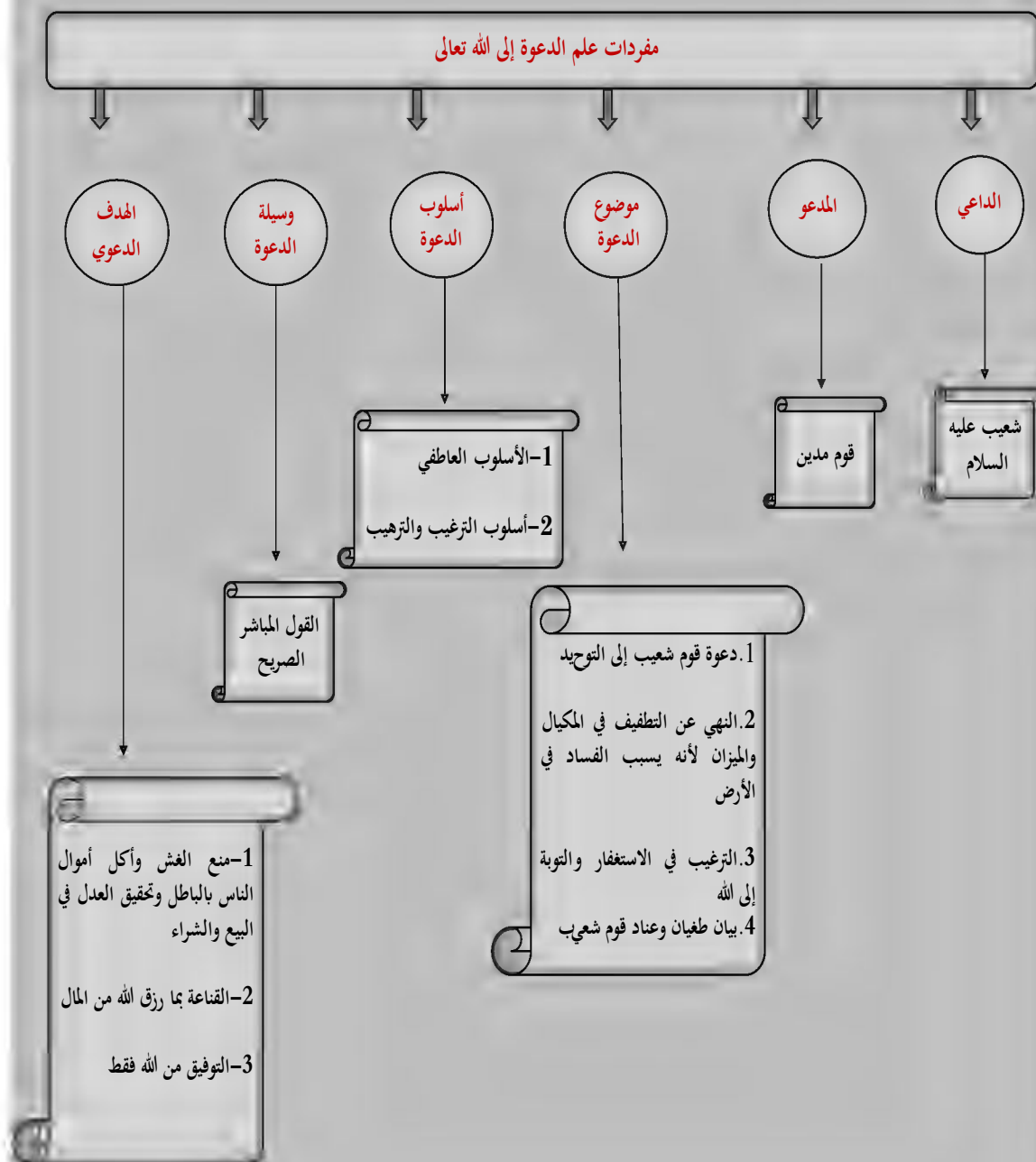


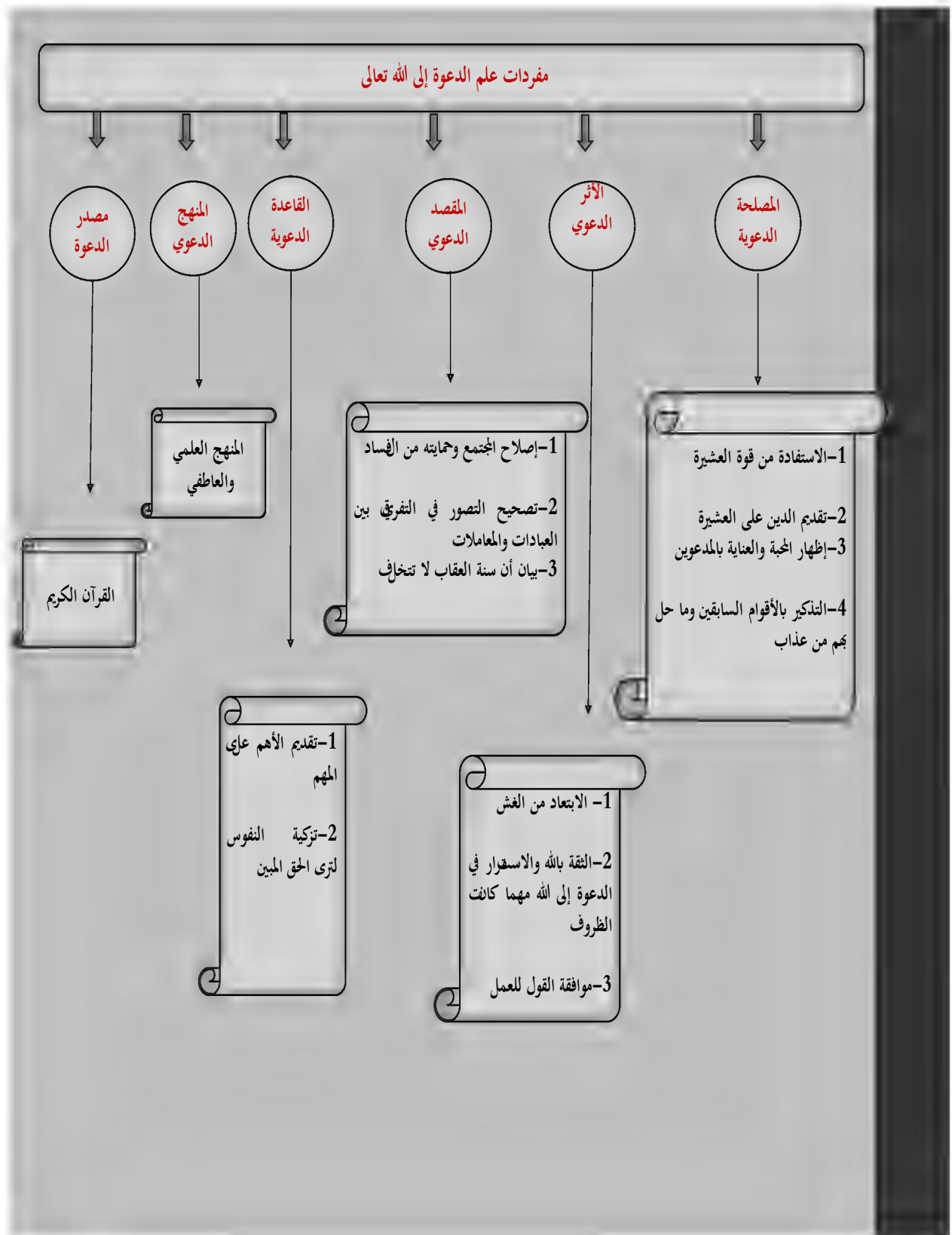


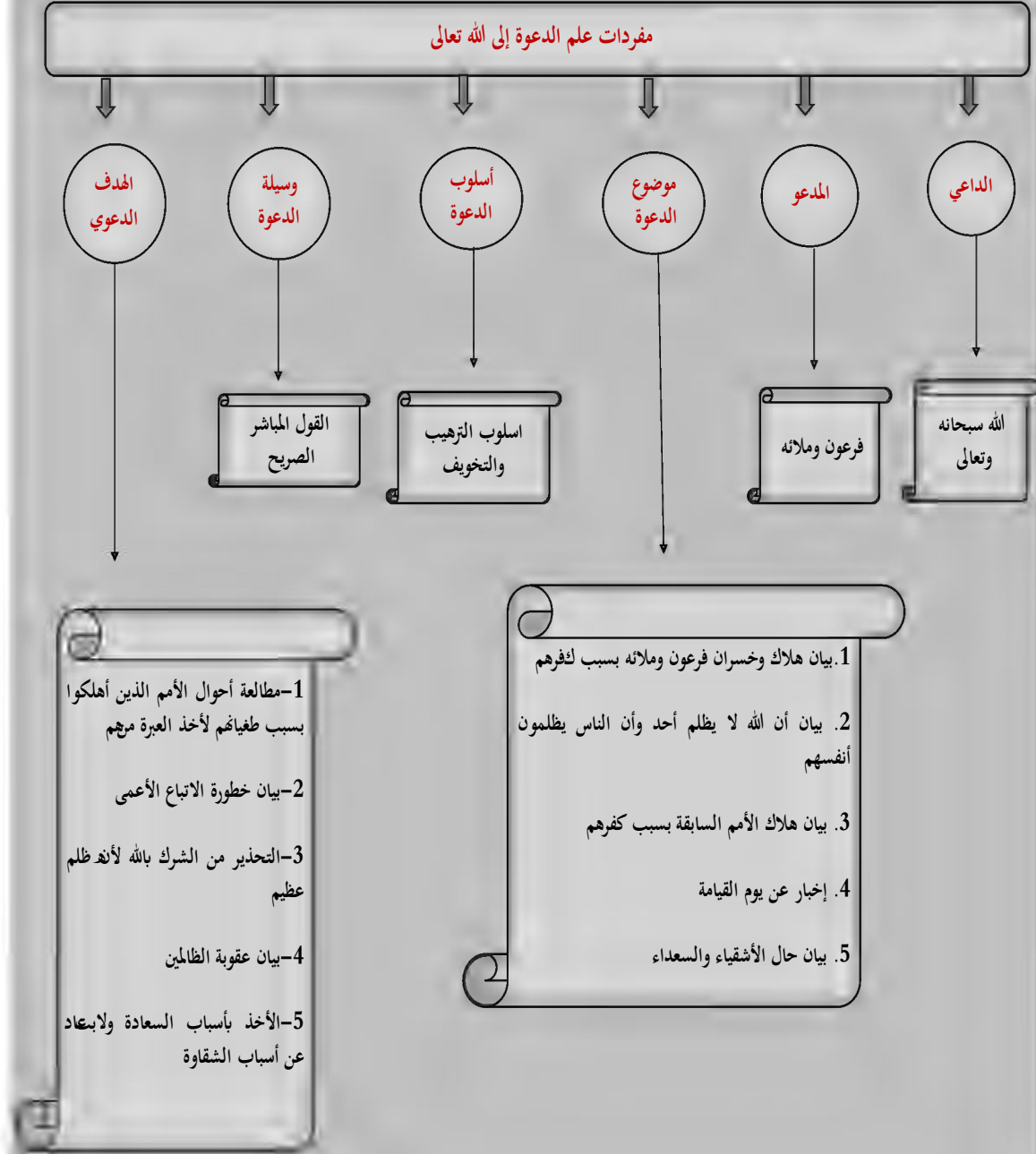


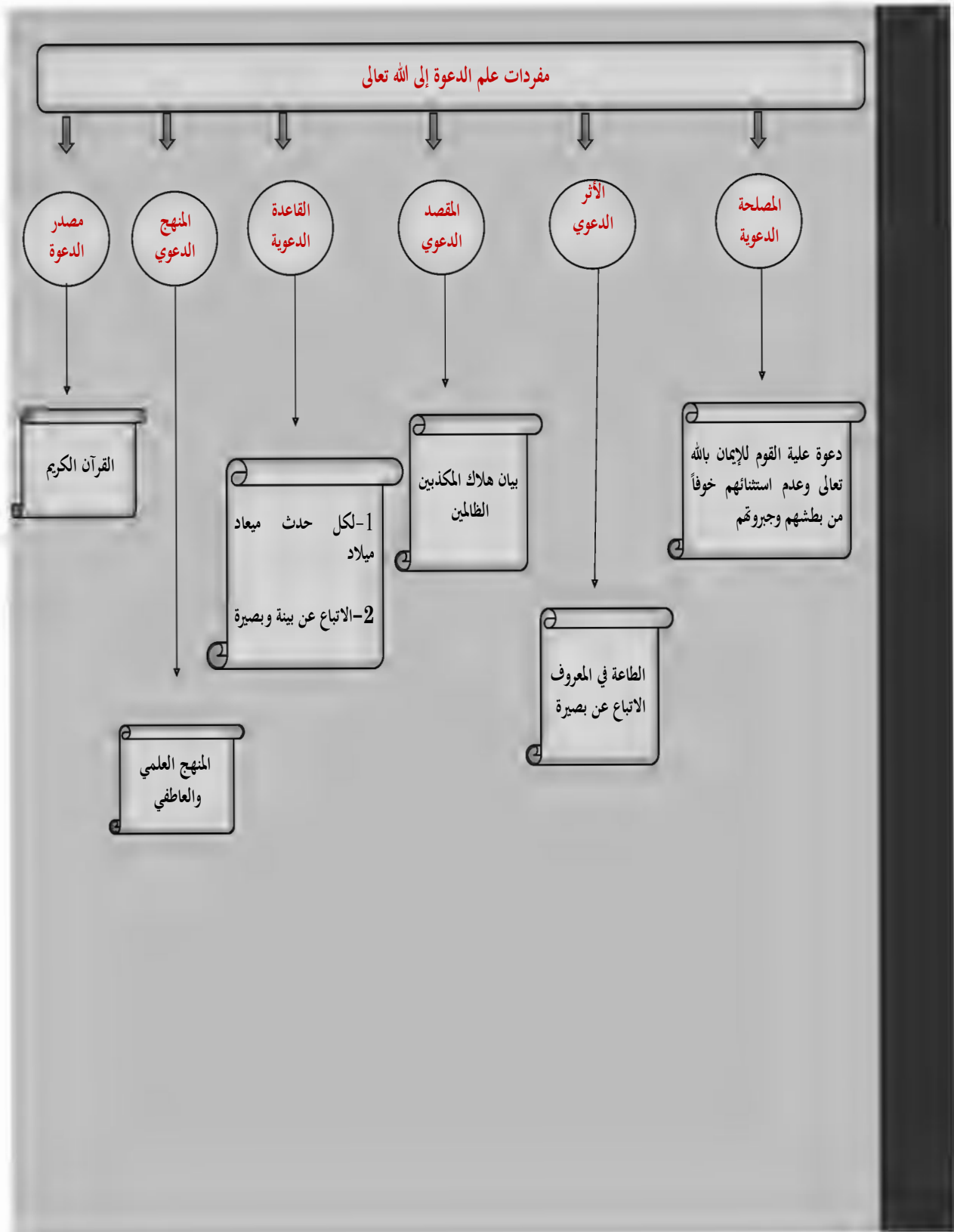


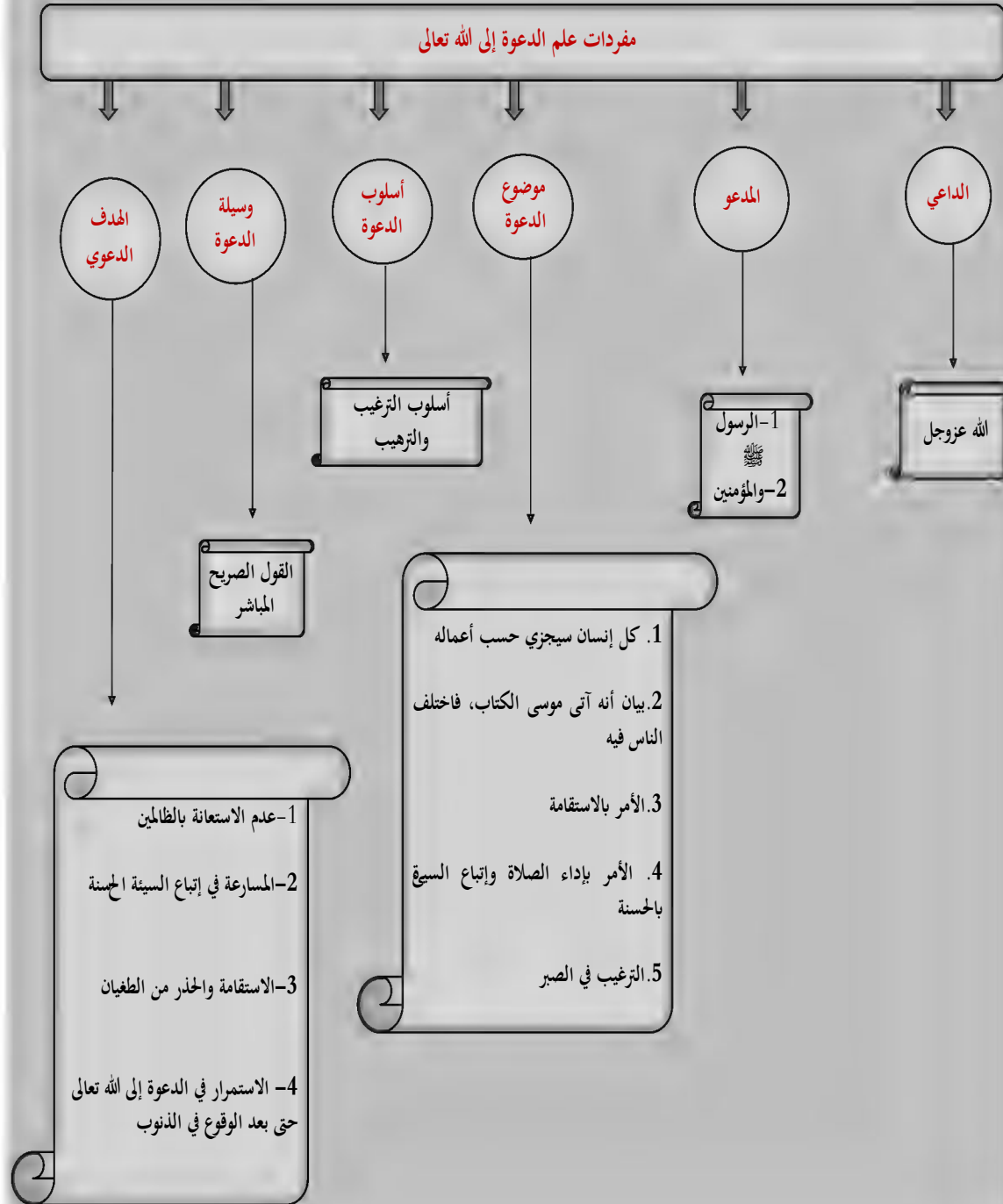


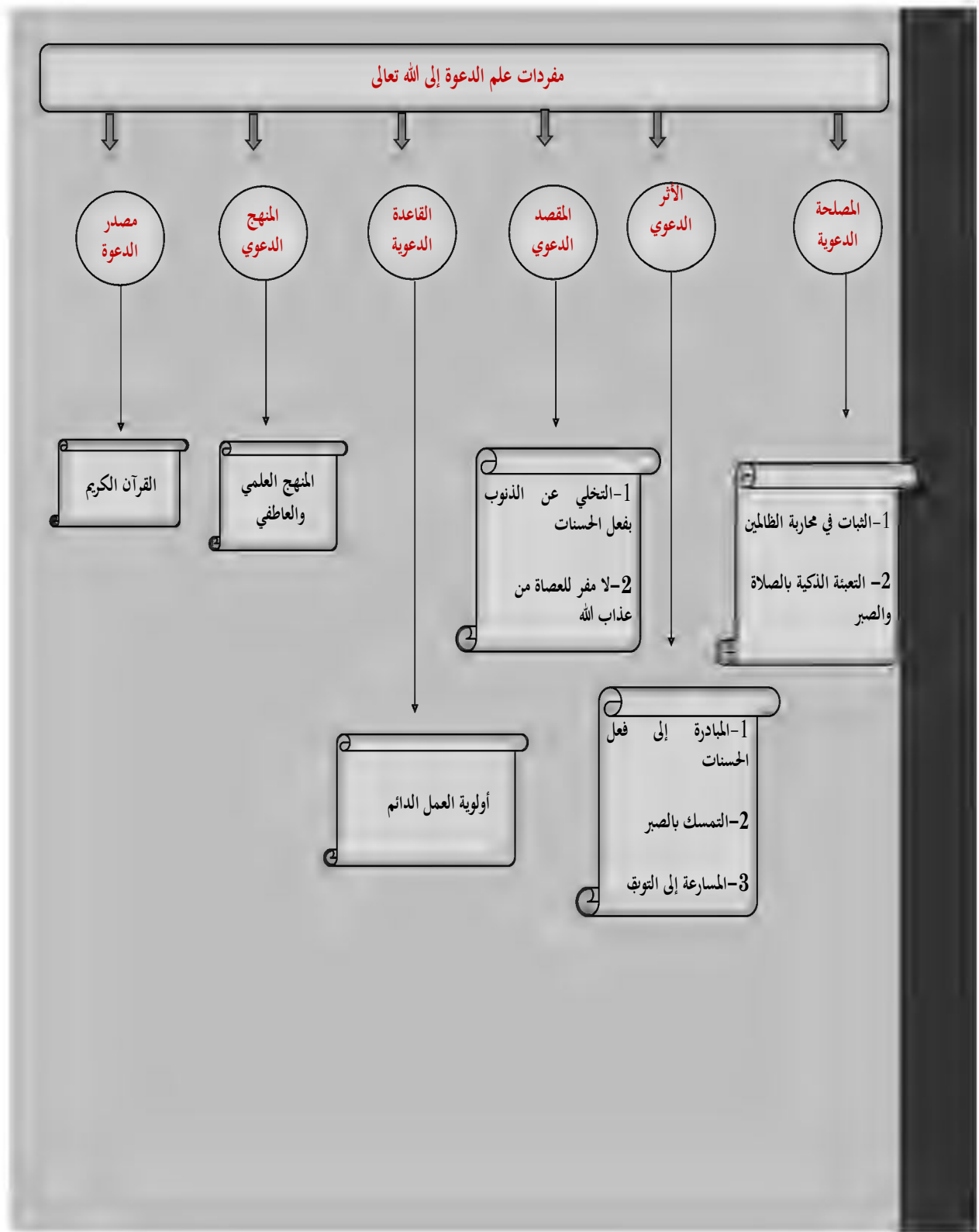


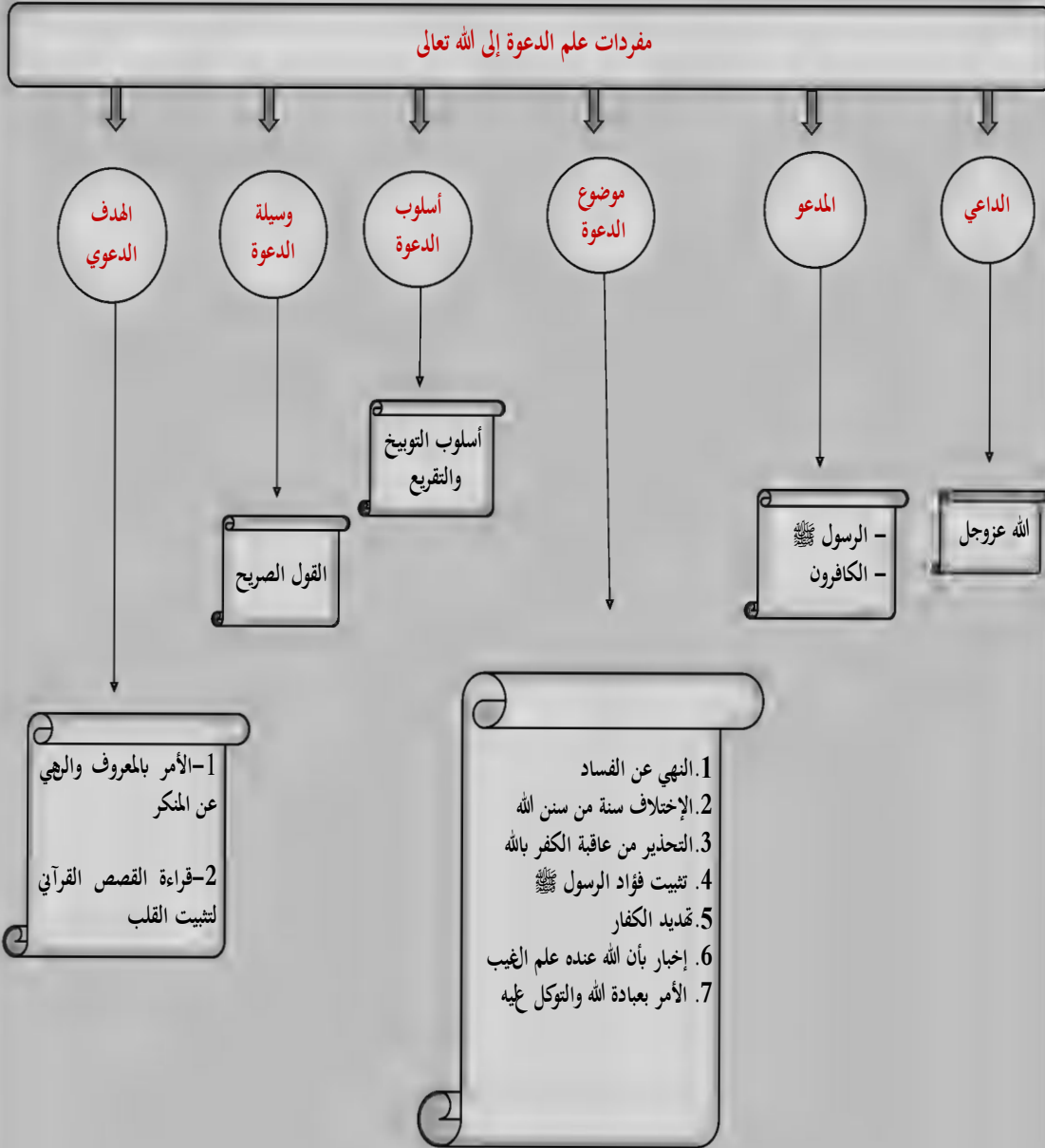


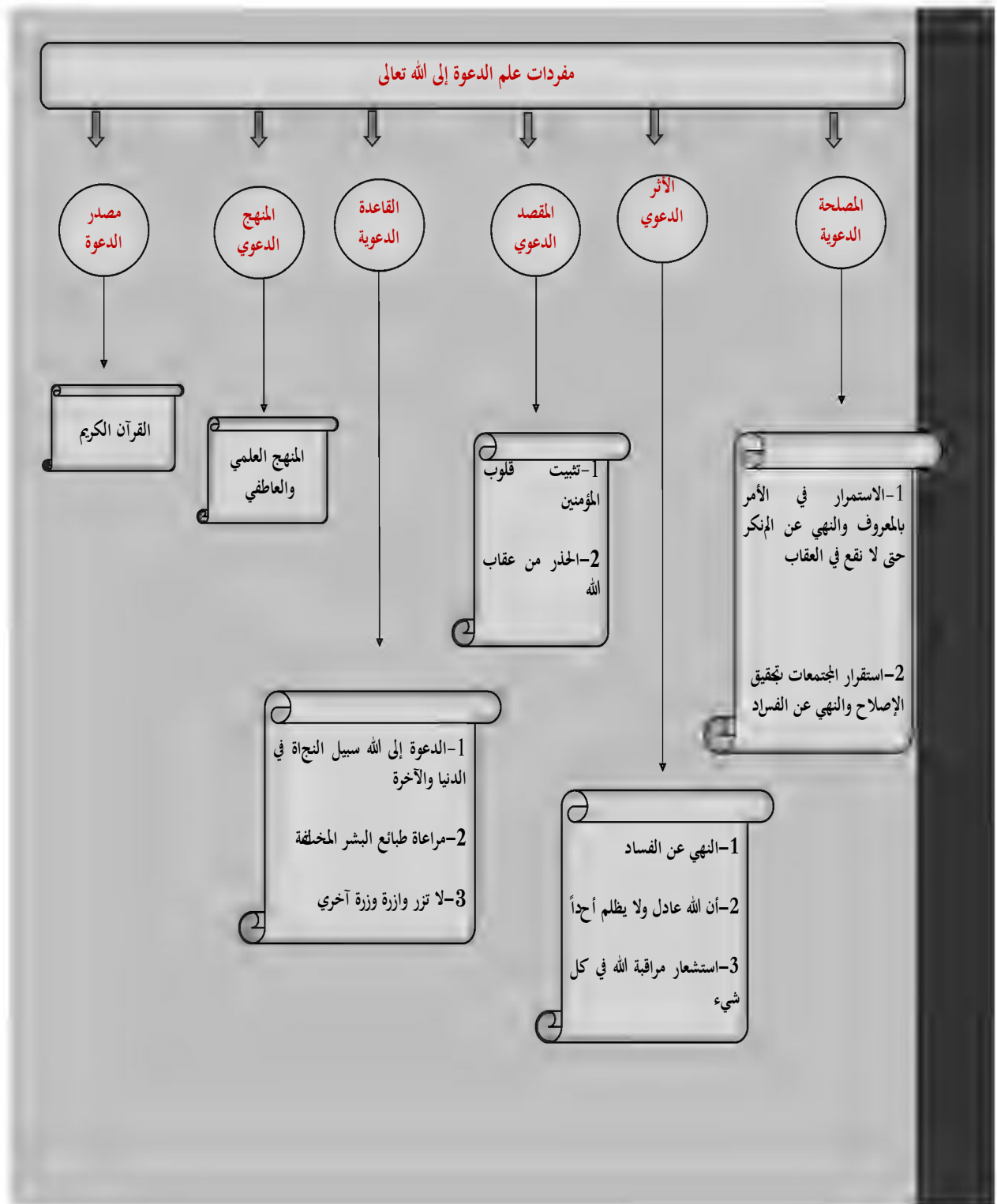






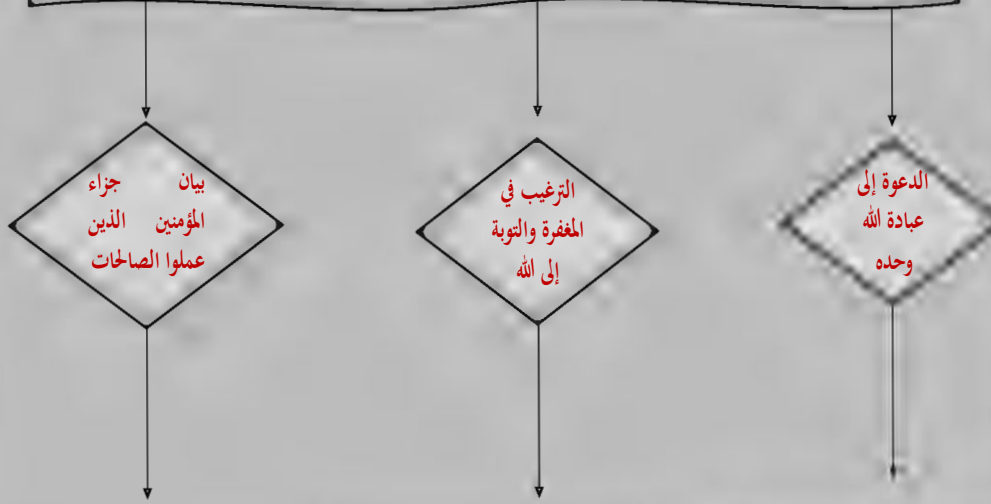






التطبيقات الدعوية العملية في سورة هود

الموضوعات الدعوية في سورة هود



1- التربية الإيمانية تكتمل بأعمال القلب وأعمال الجوارح
2- على الداعية أن يهتم بالأعمال الصالحة ولا يغفل عنها ولا يضيع أي فرصة لعمل الصالحات ويكون في الصف الأول لعملها
3- حث المدعويين أن يجمعوا بين الإيمان والعمل الصالح، وعلى الداعية ممارسة الأعمال الصالحة والخيرية مثل الصدقة، مساعدة الناس، والإحسان إلى الناس

1- على الداعية أن يلازم الاستغفار والتوبة ويكثر منه حتى ينال توفيق الله تعالى
2- من مهام الداعية ترغيب المدعويين في الاستغفار والتوبة
3- ترغيب المدعو العاصي في الاستغفار بإخباره وتشجيعه بأنه إن ندم وتاب إلى الله فإن الله يغفر ذنوبه فوراً وذلك يكون ببيان الآيات والأحاديث التي تدفع العباد إلى التوبة
4- يقوم الداعية ببيان ثمرات الاستغفار حتى تكون هذه الثمرات مثل الخوافز للمدعويين

1- كل الأنبياء عندما بعثهم الله بالنبوة دعوا إلى عبادة الله وحده وترك الشرك
2- على الداعية أن يدعو المدعويين إلى التوحيد أولاً
3- على الداعية أن يستعمل أساليب مختلفة لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام

الموضوعات الدعوية في سورة هود

الأمر بإداء الصلاة
وإتباع السنة
بالحسنة

النهى عن
التطفيف في
المكيال والميزان

1- الداعي الذي يقوم بتبليغ الناس
الإسلام لابد أن يكون مهتم بصلواته
2- على الداعية أن يستعمل الطرق
والأساليب المختلفة مع المدعويين حتى
يلتزموا بالصلاة
2- حث الناس على ذلك وتخبرهم أن
الحسنات تمحو السيئات

1- على الداعية أن يقوم ببعض
الخطوات للتقليل في التطفيف والغش
من المجتمع
2- على الداعية أن يكون مثلاً في
معاملاته مع الناس، صادقاً، أميناً،
وعادلاً
3- على الداعية أن يري الناس
ويعلمهم أن الدين ليس محدوداً فقط
إلى العبادات، بل لابد أن يكون
معاملاتنا موافقاً للقرآن والسنة

أساليب الدعوية في سورة هود

أسلوب التوبيخ

- 1- بعض المواقع والظروف يحتاج الداعية أن يستخدم أسلوب التوبيخ للتأديب والتربية المواطن التي يستخدم فيها الداعية أسلوب التوبيخ
- عندما يصبر المدعو على المعاصي
- عندما يتصرف المدعو تصرفاً غير شرعي
- إذا خاض المدعو في أمور ليس لديه علم فيها
- إذا قصر المدعو في أداء العبادات على وقتها أو قصر في سنة من السنن فيجب التوبيخ

أسلوب الجدل

- 1-الجدل الحمود لإظهار الحق وإخفاء صوت الباطل
- 2- يجادل الداعية لبيان الحق وليس لأي غرض شخصي
- 3-التحلي بالأخلاق الإسلامية العالية أثناء الجدل وعدم استخدام الطعن والتجريح
- 4-على الداعية أن يعلم المدعويين الجدل بالتي هي أحسن

أسلوب العاطفي

- 1-مجموعة الأساليب الدعوية التي تركز على القلب، وتحرك الشعور والوجدان
- 2-مواطن استعمال المنهج العاطفي
- في دعوة الجاهل
- في دعوة العاصي
- دعوة الشباب
- في دعوة الأقارب
- في دعوة الطغاة

أسلوب الترغيب والترهيب

- 1-الترغيب لفعل الخيرات مع ذلك الثواب والأجر لذلك العمل، والترهيب يكون مثل التحذير من المعاصي مع بيان العقوبة
- 2-يستخدم الداعية هذا الأسلوب حتى يبقى المدعو بين الرجاء والخوف، وهذا الأسلوب ينشط المدعويين للقيام بالعمل
- 3-لا بد للداعية أن يجمع بين الترغيب والترهيب فلا يركز على أحدهما دون الآخر بل يمشي بالتوازن والاعتدال بين الأسلوبين

الوسيلة الدعوية في سورة هود وهي "الصراحة والوضوح"

الداعية الذي يكون صريحاً واضحاً في أقواله فهذا الشيء يدل على شجاعته وإيمانه القوي لأنه يظهر المفاسد والأخطاء بسهولة مما يجعل الناس يفتقون فيه أكثر

لا بد أن يكون الداعية واضحاً صريحاً في تشخيص وإنكار المنكر ولا يخاف من الصراحة والوضوح في إنكار المنكر بسبب الناس بل يفرق بين الحق والباطل أمام الناس بالصراحة

لا بد أن يكون كلام الداعية واضحاً وصريحاً حتى يفهم الناس معنى كلامه بسهولة

الأهداف الدعوية في سورة هود

يتحقق الصلابة
بالصبر والقوى

1- على الداعية إذا أراد النجاح في الدعوة فعليه أن يصبر ويعمل بالتقوى
2- الداعي الصابر لا يستعجل في النتائج أبداً ولا يأس بسبب التأخير في النتائج، والفشل
3- التقوى تجعل الداعية يخشى الله في السر والعلن، وأن يخلص نيته في عمله ويتعد من الرياء والشهرة

الرجوع عن
الخطأ وطلب
مغفرة الله ورحمته

1- لا بد أن يكون الداعية صريحاً في تسليم أخطأه وإصلاح نفسه
2- عليه أن لا يخجل بإخبار الناس عن الحقيقة والصواب ولا يستر أخطأه ولا يفكر أنه إذا أخطأ في الكلام فهذا عيب كبير
3- الداعية عندما يقبل أخطأه ويستغفر الله فهذا الشيء له تأثيرات جيدة على الدعوة حيث يصبح الداعية متواضعاً

الزهد في الدنيا

1- أن يكون الداعية خالصاً في عمله الدعوي لأن الإخلاص في العمل هو الأصل وبه تقبل الأعمال
2- الداعية إذا لم تكن نيته خالصة في العمل الدعوي فلا يستطيع أن يؤدي حق الدعوة
3- الإخلاص يمنح الداعية في تبليغ دعوته قوة روحية عظيمة والاستمرار في العمل
4- الداعية المخلص يحرص على أن يصدق بكلمة الحق دون السعي لإرضاء الناس

أهمية تقديم
الدلائل والحجج
في الدعوة

1- لبيان صدق الإسلام وإقناع المدعوين
2- ينبغي على الداعية أن تكون لديه ثقافة واسعة، ودراية بكيفية الاستدلال وتقديم الحجج والبراهين على صدق دعواه وإبطال الشبهات

الأهداف الدعوية في سورة هود

قراءة القصص
القرآني لتثبيت
القلب

ومن فوائد القصص القرآنية
للداعية:
- يأخذ الداعية الدروس والفوائد
من دعوة الأنبياء ويتعلم منهم
كيف الأنبياء واجهوا
التحديات، والمشكلات في
دعوتهم، ويتعلم الصبر،
والاستقامة منهم ولا يقع في
اليأس
- يتعلم الداعية كيف يتعامل مع
أنواع المدعوين المختلفة
- يستطيع الداعية أن يسخر
الدروس والعبر من القصص
القرآنية وبينها للناس
ويساعدهم في حل مشاكلهم

الاستمرار في
الدعوة إلى الله تعالى
حتى بعد الوقوع في
الذنوب

1- من طبيعة البشر أنه يخطئ
والداعية أيضاً بشر ليس ملك
ولا ينبغي أن يظن الناس أن
الداعية لا يستطيع أن يرتكب
الذنوب
2- الداعية أيضاً عليه أن لا
يفكر أنه لو ارتكب الذنوب فلا
يستطيع أن يقوم بالدعوة بل
عليه أن يقبل الخطأ، ويندم على
فعله ويفكره فرصة للرجوع إلى
الله وتجديد إيمانه وعليه أن يقوم
بالتوبة والاستغفار بالصدق

بيان خطورة
الاتباع الأعمى

على الداعية أن يبعد الناس من
التقليد الأعمى ببعض الطرق
- بيان خطورة الأتباع الأعمى
- الحث على البحث والتفكير
- ترشيد الشباب
- التشجيع على الأتباع المعهود

المصالح الدعوية في سورة هود



المصالح الدعوية في سورة هود

مخالطة الناس للدعوتهم

على الداعية أن يقوم ببعض الخطوات
- استعمال الأسلوب العاطفي مع الناس دائماً
- المشاركة في المناسبات والقيام باللقاءات الفردية والجماعية
- المشاركة في الأعمال الخيرية
- الصبر على الأذى من الناس

عدم الخنوع للملأ

على الداعية أن لا يترك الأحكام هكذا على حالهم بل يحاول كل مرة شيئاً فشيئاً أن يبلغهم باللين والحكمة ومن الممكن أن يقع كلامه في قلوبهم لأن الهداية بيد الله يهدي من يشاء فلا يأس الداعية منهم تماماً، وعلى الدعاة أيضاً إن واجهوا تهديدات أو مشكلات من الحكام فينشروا الدعوة سراً حتى لا تقع الفتنة ويستمر العمل الدعوي بدون أي توقف

توجيه الدعوة للجميع

الداعية أن لا يفكر في نشر الدعوة إلى طبقة معينة فقط ولا يعتقد أن دعوته يتقوى إذا كان معه اناس من الطبقة العليا، بل عليه أن يعلم أن الدعوة للجميع والهداية مهمة للفقير والغني كلاهما فلا يركز على القوي فقط ويغفل الضعيف وقصة نوح عليه السلام شاهدة على ذلك

الأثار الدعوية في سورة هود

استشعار
مراقبة الله في
كل شيء

1-الداعي الذي يستشعر
مراقبة الله يكون مخلصاً في
دعوته أكثر

2-الداعي الذي يستشعر
مراقبة الله يجتنب من
المعاصي والدنوب، ويعامل
مع الناس بأسلوب جيد

3-الداعي الذي يستشعر
مراقبة الله يتعد من الرياء
والسمعة في دعوته دائماً

يقين بأن تكبير
النصيحة على
المدعو في يد الله
والهداية أيضاً في
يده

الداعية عندما يعلم هذا
الشيء فهو لا ييأس من
هداية الناس ولا يستعجل في
النتائج ولكن يجتهد في تبليغ
الناس ونصحهم ويستعين بالله
ويترك النتائج والهداية على
الله وهكذا يستمر في العمل
الدعوي بيقين كامل ولا
يتوقف أبداً

الصدق في
الدعوة

1-لا بد أن يكون الداعية
صادقاً في أقواله، أعماله،
وأفعاله ويقدم الدعوة
بالصدق ولا يلوث دعوته
بالكذب حتى ينجح في
دعوته

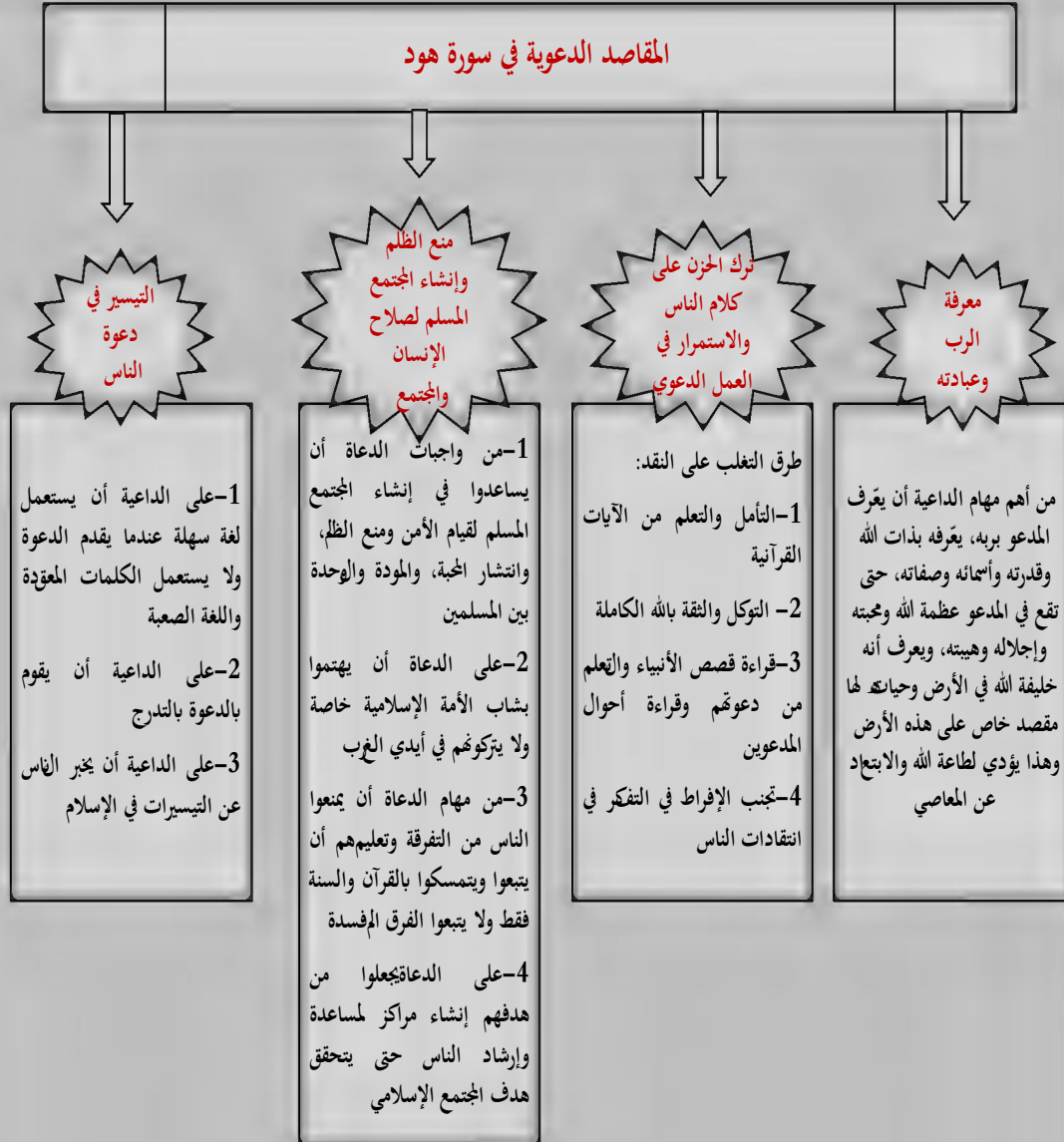
2-عندما يكون الداعية
صادقاً في دعوته فيؤثر كلامه
على المدعويين أكثر، والناس
يثقون أكثر

3-الداعي الصادق يكون
مخلصاً في دعوته ولا يطمع
أي منفعة من أحد

التمسك
بالقرآن
الكريم

1-الداعية لا بد أن يكون
في قلبه محبة، وعظمة،
وهيبة القرآن الكريم لا بد
أن يعرف أن المصدر الأول
للدعوة إلى الله هو القرآن
الكريم ولا يتركه أبداً،

2-والداعية عليه أن يهجم
بقراءة القرآن الكريم في
جميع الأحوال في العسر
واليسر، وعلانية وجهاراً،
وإذا وقع في مشكلة فيرجع
للقرآن ويكون القرآن
ملجأه من المشكلات
والمهن



القواعد الدعوية في سورة هود



القواعد الدعوية في سورة هود

أولوية العمل الدائم

على الداعية أن يهتم بهذا القاعدة جيداً وهو أن الدعوة عمل مستمر ودائم فعليه أن يستمر في دعوته بغير توقف وللإستمرار في العمل الدعوي على الداعية أن يكون صبوراً ومتولطاً على الله ومخلصاً في دعوته، لأن بدون الإستمرار لا يستطيع الداعية أن ينجح في دعوته أبداً النتائج المطلوبة تأتي بالإستمرار، مثلاً الداعية إذا أختار مكان لنشر الدعوة وتبليغ الناس فعليه أن يستمر في ذلك المكان حتى يصل إلى هدفه المطلوب

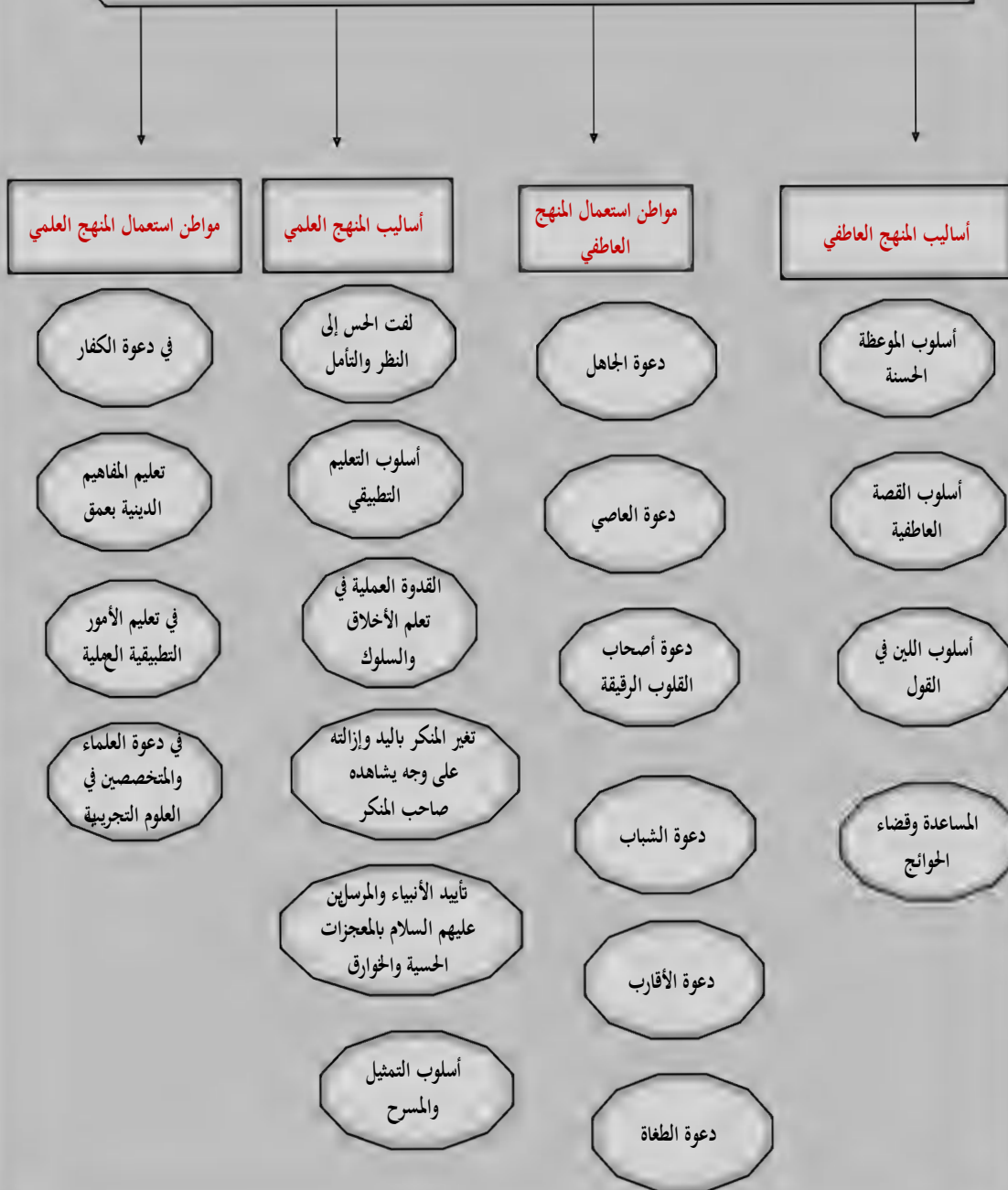
لكل حدث ميعاد ميلاد

على الداعية أن لا ييأس بسبب التأخر في النتائج المطلوبة ولكن يفكر أن الله قد قرر وقت مناسب لكل عمل، وأنه الآن اجتهد ولم يحصل على النتائج المطلوبة ولكن عليه أن يصبر لأن كثير من الأحيان تظهر الثمرات بعد مدة من الزمن على الوقت الذي كتبه الله

جلب المفسدة الصغيرة لدرء المفسدة الكبيرة

والداعية عليه لا بد أن يكون أوليته أن يدفع الضرر دائماً وبعض الأحيان عليه أن يتحمل المفسدة الصغيرة حتى لا تقع مفسدة أكبر منه، مثل لو رأى الداعية طائفة من الناس يعملون المنكرات وإذا حاول إيقافهم فهذا الشيء سوف يؤدي إلى فساد أكبر مثل الشجار ويمكن أن يؤدي هذا الشجار إلى القتل وإيقاف العمل الدعوي فعلى الداعية أن يجتنب في هذه المواقف من النصيحة

المنهج الدعوي في سورة هود وهو "المنهج العلمي والعاطفي"



المصدر الدعوي وهو القرآن الكريم

ولا بد أن يكون الداعية عنده علم
القرآن الكريم حتى يتأمل ويتدبر
في الآيات القرآنية وعمشي على
المنهج القرآني في الدعوة إلى الله

القرآن الكريم هو المصدر الأول
لعلم الدين والدعوة

وعندما يتأمل الداعية في القرآن الكريم
فيجد أمامه آيات كثيرة توضح له
العمل الدعوي ويجد أساليب ووسائل
دعوية من قصص الأنبياء

الفصل الثالث

فوائد وآثار التطبيقات الدعوية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: فوائد وآثار التطبيقات الدعوية النظرية

المبحث الثاني: فوائد وآثار التطبيقات الدعوية العملية

المبحث الثالث: فوائد وآثار التطبيقات الدعوية التقنية

المبحث الأول

فوائد وآثار التطبيقات الدعوية النظرية

للتطبيقات الدعوية النظرية فوائد وآثار كثيرة، ومنها:

- 1- تسهل التطبيقات النظرية للداعية فهم النصوص القرآنية والسنة وتجعله يتأمل ويتدبر النصوص الشرعية ويلتزم المنهج الصحيح.
- 2- تساهم التطبيقات الدعوية النظرية في معرفة أصناف وطبائع المدعويين المختلفين وكيفية التعامل معهم كما قال تعالى (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ)¹.
- 3- تساعد التطبيقات الدعوية النظرية في التعلم من دعوة الأنبياء ومنهجهم في الدعوة إلى الله، وكيفية تعاملهم مع المشكلات، وهذه الدروس تجعل الداعية يصبر ولا ييأس، ويستمر في العمل الدعوي.
- 4- فهم مفردات علم الدعوة وتعلم كيفية استعمال الأساليب والوسائل المختلفة حسب الظروف وحسب مراعاة متطلبات الواقع، قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)².
- 5- تقوية ثقافة الداعية حيث يتدبر الآيات، والأحاديث، والقواعد الفقهية وهذا الشيء يوسع فهمه.
- 6- فهم أصناف المدعويين ومعرفة الفوارق الفردية بينهم، وتشخيص إيجابياتهم وسلباتهم، والسعي الجاد لمساعدتهم في تحسينهم
- 7- تقوي علاقة الداعية بالقرآن والسنة حيث يفرغ وقته ويتدبر الآيات القرآنية والأحاديث وهذا الشيء يقوي إيمانه ويجعله مخلصاً في دعوته أكثر.
- 8- التطبيق الدعوي النظري يمكن تصنيفه كأسلوب حديث معاصر، يساعد المتعلم والمدعو المتدرب على مهارات التفكير من قراءة صحيحة للنص، وتحليل واستنباط، وربط واستشهاد لكل مفردات علم الدعوة³.

1- سورة يوسف الآية 108

2- سورة النحل الآية 125

3- التطبيقات الدعوية مفهومها- أقسامها- فوائدها- أمثلتها، د. فاطمة بنت سعود الكحيل، ص: 16

9- نشر الدِّين الإسلامي بما فيه من عقيدة وشريعة وأخلاق بأسلوب سهل ميسر، ومختصر ومعاصر، وتقنين العلم الدعوي، إنَّ الدعوة إلى الله تعالى هي نظام متكامل، مستوفي جميع أركانه وأصوله، وعلم التطبيقات الدعوية النظرية يساهم كثيراً في جعل نظام الدعوة المتكامل في صورة قوانين أو قواعد أو لائحة منظمة مفسرة بالأدلة يسترشد بها كل مسلم ومسلمة¹.

10- تحمي الداعية من الانحراف العقلي والوقوع في الخرافات.

11- تلخيص الأمور المتفرقة في شكل قواعد حتى تكون نبراساً وهداية في الأعمال الدعوية، مثل قاعدة تقديم الأهم على المهم، فیراعي هذه القاعدة في الأعمال الدعوية.

12- تعلم الداعية التركيز على المصادر الأصلية ثم المصادر الثانوية.

13- تختصر معاني كثيرة وتهدي الداعية إلى المقاصد وتجنبه الوقوع في الأخطاء الجسيمة.

1- التطبيقات الدعوية مفهومها-أقسامها-فوائدها-أمثلتها، د. فاطمة بنت سعود الكحيلي، ص:16

المبحث الثاني

فوائد وآثار التطبيقات الدعوية العملية

- 1- تساعد التطبيقات الدعوية العملية في إعداد الداعية إعداداً علمياً، وروحياً، ونفسياً، وصحياً ومهارياً.
- 2- تساعد في التخطيط، وترتيب الأمور الدعوية واتخاذ الحلول المناسبة للتحديات في العصر الحاضر.
- 3- التطبيقات الدعوية العملية تحسن من شخصية الداعية حيث يطبق التطبيقات النظرية في حياته فيصبح صابراً، متوكلاً على الله ويخلص نيته في الدعوة ويتعد من الرياء والسمعة، ويجتهد في الدعوة أكثر ويستمر في دعوته ولا يئأس.
- 4- تساعد الداعية في تحسين تقديم الدعوة حيث يتعلم كيف يقدم الدعوة لكل صنف من أصناف المدعوين ويتعلم طرق حتى ينشطهم للعمل، ويقدم الدعوة حسب السن، والميول والفهم ويعرف أن لكل مقام مقال.
- 5- تساعد الداعية أن يؤدي دوره في تغير المجتمع إلى الأحسن ويغير المنكر ويحارب الفواحش والفتن المنتشرة في المجتمع باتباع خطوات مؤثرة، ويذهب للأسواق ويخالط الناس ويفهم مشاكلهم ويقدم الحلول المناسبة.
- 6- تساعد الداعية أن يكون إيجابياً في كل الأحوال والظروف وأن يكون شقيقاً وليناً مع المدعوين وأن يصبر على الأذى منهم وأن يلطف في التخاطب معهم ولا يستعمل الكلمات الشديدة والقاسية، لأن كل الأنبياء استعملوا الأسلوب العاطفي مع أقوامهم في الدعوة.
- 7- تساعد الداعية أن يتخذ كل القرارات بالحكمة وبعد التفكير في المستقبل وحسب مراعاة متطلبات الواقع حتى يتعد من ارتكاب الأخطاء الجسيمة في الدعوة إلى الله.
- 8- تساعد الداعية أن لا يستعجل في النتائج ولا يترك الدعوة بسبب عدم حصول على النتائج المطلوب ويستمر في دعوته ويجتهد ويترك النتائج على الله ويتوكل عليه ويعلم أن لكل حدث ميعاد ميلاد.
- 9- تساعد الداعية أن يتعلم من أخطائه الماضية ويحسن ويخطط للمستقبل، ويتبع قاعدة العمل الدائم حتى ينجح في دعوته ولا يترك الأمور في المنتصف ويتجه للآخر، بل يعطي لكل عمل حقه.
- 10- تدفع الداعية أن ييسر الدعوة للمدعوين ويظهر محبته وعنايته بهم في كل الأوقات وأن يسعى الداعية في تحسين وتقوية علاقته مع المدعوين، وييسر الأمور للناس ولا يعسر عليهم كما قال الرسول ﷺ عندما بعث معاذاً وأبا موسى

إلى اليمن، {يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا¹}.

11- تساعد الداعية في تركية نفسه وأن يعلم أن يستمر في الدعوة حتى بعد الوقوع في الذنوب ويطلب التوبة والاستغفار من الله ليلاً ونهاراً.

12- تساعد الداعية في تشخيص المنكر وكيف يدفع المفسد ويدرك المصالح، وأن يترك المصالح الصغيرة خشية من وقوع مفسد كبيرة.

13- تجعل الداعية أن يكون شجاعاً في المواقف الصعبة وأن لا يخضع أمام أي قوة بشرية وفقط يخاف الله، وتعلمه كيف يتعامل ويمشي مع الحكام بالحكمة والموعظة الحسنة.

14- تساعد الداعية في تقديم قاعدة تقديم الكيف على الكم حتى يركز الداعية على المعنويات أكثر من الماديات ولا يكون همهم عدد المدعوين بل تربيتهم وترسيخ التعليمات الإسلامية في أذهانهم، كما قال تعالى: (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ)²

15- تساعد الداعية في إخلاص نيته في الدعوة حيث يطلب الأجر من الله فقط ولا يطمع أي منفعة من أحد، كما قال نوح عليه السلام لقومه: (وَيَقُومُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ)³.

16- ترسخ مفهوم بناء العلاقات في ذهن الداعية والمدعوين وهو أن العلاقات تبنى على أساس الإيمان و بيان بأن القرابة الحقيقية ليست قرابة الدم، ولكن قرابة العقيدة كما قال الرسول ﷺ { عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، تَدْرِي أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ، فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، حَتَّى قَالَ لِي ثَلَاثًا، قَالَ: فَإِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ، الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ }⁴.

17- تساعد الداعية في ترتيب الأولويات وخاصة تعلمه تقديم الأهم على المهم حتى يركز الداعية على الشيء الأهم أولاً، وأيضاً أن يبدأ الداعية دعوته بتصحيح العقائد وترسيخ مفهوم التوحيد في أذهان الناس وجميع الأنبياء دعوا إلى التوحيد أولاً، كما نجد مثلاً على ذلك من دعوة شعيب عليه السلام: (وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا

1- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه، 1104/3

2- سورة البقرة الآية 249

3- سورة هود الآية 29

4- أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (ت 235هـ)، ما رواه عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ، المحقق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي دار الوطن - الرياض ط: 1، (1997 م)، 217/1

اللَّهُ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَأَيْكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ¹، قدم دعوة التوحيد على النهي عن التطفيف في المكيال والميزان، قدم الأهم وهو التوحيد على المهم وهو التطفيف في المكيال والميزان.

18- تساعد التطبيقات الدعوية العملية في تطوير وتحسين الدعوة، وترقية الأساليب والوسائل الدعوية.

19- تساعد التطبيقات الدعوية العملية الداعية أن يقدم الواجب على المباح والمحرم على المكروه.

المبحث الثالث

فوائد وآثار التطبيقات الدعوية التقنية

من خصائص الإسلام أنه موافق لكل زمان ومكان، والعصر الحاضر هو عصر النهضة والتكنولوجيا ونجد في هذا العصر كل إنسان يستعمل الانترنت، والدعاة عليهم أن يستغلوا من هذه الفرصة وينشروا الدعوة الإسلامية عبر الانترنت في مجال أوسع، وينشروا التعليمات الإسلامية في العالم كله موافقاً لحديث الرسول ﷺ {لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بَعِزَّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يَذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ}¹

ومن فوائد التطبيقات التقنية الحديثة²:

1- الشمولية والعالمية :

ويقصد بالشمولية إلغاؤها الحواجز الجغرافية والمكانية والزمانية والحدود الدولية، حيث يستطيع الداعية في الشرق التواصل مع المدعو في الغرب من خلال الشبكة في كل وقت وحين، فبال تقنية الحديثة يستطيع الداعية إيصال الدعوة إلى أبعد مكان في أقصر مدة ممكنة، وإلى أناس لا يخطر بالبال مخاطبتهم، فهي أشمل وأوسع مما سبقها من وسائل الدعوة.

2- التفاعلية:

تعودت وسائل الإعلام التقليدية أن تتعامل مع المدعو أو مع المتلقي كجهة مستقلة فقط، أي ينحصر دور المتلقي في أخذ ما يعطى ويطرح عليه، أما في عصر التقنيات الحديثة وتحديدًا الشبكات العالمية فالمتلقي هو الذي يقرر متى يريد سماع المعلومة أو الحصول عليها، وعليه فكما أن الداعية في التواصل الاجتماعي وخاصة في الشبكة العنكبوتية الانترنت ملقٍ ومتحدث، فهو في نفس الوقت مستقبلٌ وقارئٌ، ومرسلٌ وكاتبٌ ومشارك، فهي تلغي غالباً السلبية القائمة على التفاعل من طرف واحد فقط.

1- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند الشاميين، حديث تميم الداري، (حكم شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم)، 155/28.

2- توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله، خالد بن سعد بن عبد الرحمن الزهراني، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ص:

3- قوة التأثير:

وسائل الاتصال المعاصرة والتقنيات الحديثة تشكل وسيلة جذب ناجحة مما يحدث تأثيراً فعالاً، لأنها تجمع بين الصوت والصورة، وتخطب الوجدان والجوارح في آن واحد، فتأخذ بمجامع القلوب والأسماع والأبصار، خصوصاً إذا كانت مصحوبة ببعض التقنيات المشوقة فتأثير هذه الوسائل على أمة لدعوة من خلال إبراز محاسن هذا الدين، وصفاء رسالة سيد المرسلين، وأيضاً لها تأثير على عموم المسلمين، من خلال حثهم على التمسك بالسنة الغراء.

4- الحرية في طرح الرأي وكشف الشبهات:

فقد يستحي صاحب المشكلة أو الرأي عند مواجهة العالم أو الداعية والبوح له بكل ما عنده، وقد يكون الشخص في بيت أو بيئة لا تسمح له طرح ما لديه من الإشكالات أو الأسئلة المتعلقة بالإسلام كالمواطنين في الدول ذات الأقلية المسلمة مثلاً، ولكن بإمكانه طرح أسئلته واستفساراته على الدعاة عبر الانترنت أو بغيره من التقنيات المعاصرة التي سهلت الأمور ويسرت سبل الوصول إليها.

5- إنكار المنكرات:

تعتبر المشاركة في وسائل الإعلام- التقنية الدعوية الحديثة- لإنكار المنكر والمخالفات الشرعية التي قد تحدث من خلال منابر إعلامية تتمتع بانتشار وتأثير، فيمكن لها أن تساهم في محاصرة هذا المنكر والتنفير منه وإبراز العون للخير وأهله، ويمكنها أن تساهم في الحد من السفور والاختلاط والجريمة.

6- إبراز العلماء والوعاظ والتأكيد على دورهم:

تعد التقنيات الحديثة بأنواعها المختلفة المسموعة منها والمرئية والمقروءة أداة ناجحة في تعريف الناس بالعلماء والوعاظ وإبراز دورهم في المجتمع؛ لأنه حال غيابهم فإنه تنحصر دائرة التأثير والتغيير التي يقومون بها وليس المقصود من ظهورهم البحث عن الشهرة، وأيضاً يعطي مكانة لهؤلاء العلماء في نفوس العامة والخاصة، فيسمع لمقالمهم، ويقتدى بفعالهم

7- محاربة الفساد:

فكل وقت تشغله وسائل الإعلام في محاربة الفساد وإحلال الخير مكانه فإن ذلك يضيق من المساحة المتاحة للشر أو تحاصره إذا لم يتم القضاء عليه بشكل كامل.

8- حماية جمهور المتلقين من أهل الفساد:

فحين يحجم أهل الخير والصلاح عن المشاركة في وسائل الإعلام بحجة احتوائها لبعض المنكرات، فإن المساحة يمكن

أن تغطي بأهل الأهواء أو أصحاب المصالح الشخصية ما يؤثر على جمهور المتلقين بمتابعتهم لتلك الفئة في غياب أهل الصلاح.

9- اتساع نطاق الدعوة إلى الله تعالى :

أتاحت وسائل الاتصال المعاصرة والتقنيات الحديثة المجال لعموم المسلمين للدعوة إلى هذا الدين في مشارق الأرض ومغاربها، خصوصاً عبر تقنية الإنترنت، من خلال المنتديات، والمواقع الإلكترونية، ومواقع التواصل والبريد الإلكتروني وغيره، فصار بإمكان كل مسلم غيور على دينه أن يذب عن الدين ويبلغه من خلال هذه الوسائل ويخاطب المئات بل الآلاف والملايين، إما منشئاً أو ناقلاً عن غيره من أهل العلم¹.

ومن فوائده أيضاً:

10- تصحيح المفاهيم:

أن في الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت تصحيحاً لكثير من المفاهيم الخاطئة والمعلومات غير الصحيحة التي تنتشر (للأسف) بين كثير من الناس الذين لا يعرفون من الإسلام إلا ما تتحدث به بعض الفرق الضالة والجماعات المنحرفة إذ إن هناك مواقع مشبوهة ومنحرفة كثيرة تدعو إلى الإسلام مُنحرفةً بعيدةً كل البعد عن الدين الحق الذي جاء به محمد بن عبد الله ﷺ من عند الله، فقد استطاعت طائفة الأحمدية مثلاً وهي طائفة نشأت في الهند وباكستان وتتركز حالياً في بريطانيا استخدام واستغلال هذه التقنية وتلك الشبكات قبل أي دولة إسلامية أخرى

1-توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله، خالد بن سعد بن عبدالرحمن الزهراني، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، -25

ووضعت على الإنترنت صورةً للإسلام تُخالف تماماً ما ورد في الكتاب والسنة ، وللأسف الشديد فقد اطلع العالم أجمع على الإسلام من خلال هذه المعلومات التي تُبث في شبكة الإنترنت.¹

11- التطبيقات الدعوية التقنية وفرت مساحة الحرية أكثر وأزالت جدار الخوف ولا يستطيع حتى الديكتاتورية أن تمنعه.

12- التطبيقات الدعوية التقنية تختصر وتبسط الكتب، والمقالات للقراءة، وتوفر برامج مختلفة للتعلم والتعليم، وتساعد الطلاب والمدرسين في التحقيق، وكتابة البحوث العلمية.

13- التطبيقات الدعوية التقنية تجمع جميع الكتب في مكان واحد حيث لا يذهب الإنسان إلى المكاتب المختلفة للبحث عن الكتب ويجدهم جميعاً في مكان واحداً وهو جالس في بيته، مثل المكتبة الشاملة.

14- التطبيقات الدعوية التقنية تساعد في سرعة الإنتاج، مثل في الزمن القديم الناس كانوا يقضون سنوات في كتابة وتصنيف كتاب واحد والآن بسبب التطبيقات الدعوية التقنية يستطيع الإنسان أن يكتب كتاباً كاملاً في أشهر، لأن كل شيء متوفر على النت.

1- المواقع الإسلامية في الإنترنت وفعاليتها، عبد الحق حميش، (1423هـ / 2002م) ضمن أبحاث المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الفترة من 23 - 26 شعبان 1423هـ الموافق 29 / 10 - 1 / 11 / 2002م . المجلد 2

خاتمة البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وله الشكر على توفيقه ورعايته خلال كتابة هذا البحث الذي جعلني أتدبر في الآيات القرآنية وأطالع كتب التفسير، وقد توصلت إلى نتائج كثيرة، ومن أهمها:

- 1- ضرورة التركيز على البناء العقائدي والأخلاقي.
- 2- أهمية الاعتناء ومعرفة أصناف وطبائع المدعوين المختلفين وكيفية التعامل معهم.
- 3- تحديد وسائل الدعوة وأساليبها.
- 4- تساهم التطبيقات الدعوية النظرية في تزويد الداعية بالصبر، والإخلاص وتشجعه أن يستمر في العمل الدعوي.
- 5- تساهم التطبيقات الدعوية العملية في إعداد الداعية في الإعداد الروحي، والعلمي، والبدني.
- 6- التطبيقات الدعوية العملية تساعد في التخطيط، وترتيب الأمور الدعوية وتساعد الداعية في اتخاذ الحلول المناسبة للتحديات في العصر الحاضر.
- 7- تساعد التطبيقات الدعوية التقنية في نشر الدعوة الإسلامية على نطاق واسع وتقلل من صرف الجهد، والمال، والوقت، وتسهل التواصل مع المدعوين في انحاء العالم.
- 8- تساهم التطبيقات الدعوية التقنية في نشر الصورة الحقيقية للإسلام أمام العالم، وتصحيح مفاهيم الناس حول الإسلام.

أهم التوصيات:

- 1- على الباحثين في الدراسات العليا التركيز على تقديم رسائل في التفسير الدعوي.
- 2- على الجامعات الإسلامية إدراج مادة التفسير الدعوي في المقررات الدراسية، وإقامة ندوات ومؤتمرات فيه.
- 3- على الحكومات الإسلامية توفير الميزانيات الكافية للبحث العلمي وبناء مراكز لتأهيل الدعاة، والتكفل بطباعة التفسير الدعوي.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

| م | سورة البقرة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---------------|---|-----------|------------|
| 1 | (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) | 21 | 128 |
| 2 | (وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) | 45 | 188 |
| 3 | (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) | 111 | 151 |
| 4 | (وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) | 126 | 85 |
| 5 | (فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأَمِّنَ عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) | 150 | 172 |
| 6 | (وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) | 165 | 172 |
| 7 | (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) | 171-170 | 210 |
| 8 | (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) | 183 | 157 |
| 9 | (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) | 186 | 194 |
| | (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) | 246 | 130 |
| 10 | (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) | 249 | 178 |
| سورة آل عمران | | | |
| 11 | (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحْجُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) | 65 | 168 |
| 12 | (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) | 104 | 20 |
| 13 | (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) | 110 | 217 |

| | | | |
|--------------|---|-------------|-----|
| 14 | (وَمَا أَلْتَصِرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) | 126 | 87 |
| 15 | (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ) | 135 | 118 |
| 16 | (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) | 159 | 70 |
| 17 | (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَاحْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) | -191 190 | 192 |
| سورة النساء | | | |
| 18 | (وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ) | 14 | 130 |
| 19 | (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) | 140 | 182 |
| 20 | (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) | 165 | 142 |
| سورة المائدة | | | |
| 21 | (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) | 2 | 20 |
| 22 | (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا) | 48 | 191 |
| 23 | (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سِيَائِهِمْ وَلَا دَخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ) | 65 | 130 |
| 24 | (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ) | 72 | 211 |
| 25 | (مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ) | 99 | 82 |
| سورة الأنعام | | | |
| 26 | (وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ) | 26 | 63 |
| 27 | (وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولًا مِنْ قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ) | 34 | 182 |

| | | | |
|--------------|-------|-----|---|
| 28 | 38 | 92 | (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) |
| 29 | 59 | 92 | (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) |
| 30 | 108 | 197 | (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) |
| 31 | 125 | 142 | (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَمَّا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) |
| 32 | 162 | 174 | (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) |
| سورة الأعراف | | | |
| 33 | 12 | 214 | (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ) |
| 34 | 59 | 68 | (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّبِعُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) |
| سورة الأنفال | | | |
| 35 | 10 | 96 | (وَمَا أَلْتَصِرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) |
| 36 | 24 | 163 | (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) |
| سورة التوبة | | | |
| 37 | 128 | 200 | (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) |
| سورة يونس | | | |
| 38 | 26-27 | 209 | (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا آخِسًا وَزِيَادَةً وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا وَتَرَهَّقُهُمْ ذِلَّةٌ) |
| 39 | 71-73 | 26 | (وَإِنَّا عَلَيْهِمْ نَبَأٌ نُوحٍ) (فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ) |

| | | | |
|----------|---------|---|----|
| 26 | 109 | (وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ) | 40 |
| سورة هود | | | |
| 50 | 1-8 | (الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) | 41 |
| 54 | 9-16 | (وَلَمَّا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَكَفُورٌ كَفُورٌ وَلَمَّا أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَتْهُ لِيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ) | 42 |
| 60 | 17-24 | (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَلَنَارُ مَوْعِدُهُ) | 43 |
| 67 | 25-34 | (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) | 44 |
| 74 | 35-41 | (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ) | 45 |
| 83 | 42-49 | (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ يُبَيِّنُ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ) | 46 |
| 88 | 50-60 | (وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَنْتُمْ إِلَٰهٌ مُّفْتَرُونَ) | 47 |
| 94 | 61-68 | (وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ) | 48 |
| 99 | 69-83 | (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا) | 49 |
| 105 | 84-95 | (وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ) | 50 |
| 112 | 96-108 | (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَنٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ) | 51 |
| 116 | 109-115 | (فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوقِفُوهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ) | 52 |
| 122 | 116-123 | (فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنَّهُوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ) | 53 |

| سورة يوسف | | | |
|--------------|--|-------|-----|
| 54 | (تَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) | 3 | 26 |
| 55 | (وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ) | 6 | 27 |
| 56 | (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) | 108 | 129 |
| 57 | (حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مِنْ نَشْأَةٍ وَلَا يُرْدُ بِأُسْرَانَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) | 110 | 78 |
| 58 | (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) | 111 | 191 |
| سورة الحجر | | | |
| 59 | (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعَابِ الْأَوَّلِينَ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ) | 10-11 | 182 |
| 60 | (قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ) | 56 | 78 |
| سورة النحل | | | |
| 61 | (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ) | 88 | 63 |
| 62 | (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) | 97 | 65 |
| 63 | (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) | 125 | 129 |
| 64 | (وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) | 127 | 155 |
| سورة الإسراء | | | |
| 65 | (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا) | 16 | 199 |
| 66 | (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) | 46 | 207 |
| سورة الكهف | | | |

| | | | |
|---------------|--|---------|-----|
| 67 | (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا) | 107 | 62 |
| سورة مريم | | | |
| 68 | (يَأْتِي لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا) | 44 | 145 |
| 69 | (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) | 96 | 63 |
| سورة طه | | | |
| 70 | (أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ) | 43-44 | 145 |
| 71 | (وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ) | 75 | 63 |
| 72 | (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ) | 82 | 131 |
| 73 | (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَىٰ) | 123-124 | 190 |
| سورة الأنبياء | | | |
| 74 | (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) | 25 | 173 |
| 75 | (وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) | 33 | 185 |
| سورة الحج | | | |
| 76 | (وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا) | 7 | 208 |
| سورة النور | | | |
| 77 | (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ) | 55 | 87 |
| سورة الشعراء | | | |
| 78 | (وأنذر عشيرتك الأقربين) | 214 | 19 |
| سورة النمل | | | |
| 79 | (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) | 69 | 135 |
| 80 | (وَلَا تُسْمِعُ الصَّمَّمَ الدُّعَاءَ) | 80 | 13 |
| سورة القصص | | | |

| | | | |
|---------------|----|----|---|
| 171 | 20 | 81 | (وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) |
| 73 | 56 | 82 | (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) |
| 216 | 77 | 83 | (وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) |
| 214 | 78 | 84 | (إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي) |
| سورة العنكبوت | | | |
| 74 | 14 | 85 | (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ) |
| 157 | 45 | 86 | (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) |
| 167 | 46 | 87 | (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) |
| سورة الروم | | | |
| 216 | 22 | 88 | (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوُكُوفُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ) |
| 61 | 30 | 89 | (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) |
| 96 | 47 | 90 | (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) |
| سورة لقمان | | | |
| 114 | 13 | 91 | (يَبْنَئِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) |
| سورة الأحزاب | | | |
| 139 | 21 | 92 | (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) |
| 41 | 45 | 93 | (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) |
| 175 | 70 | 94 | (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) |

| سورة سبأ | | | |
|--------------|---|-----|-----|
| 95 | (وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ) | 13 | 152 |
| 96 | (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) | 28 | 50 |
| سورة يس | | | |
| 97 | (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) | 82 | 101 |
| سورة الزمر | | | |
| 98 | (إِنَّمَا يُؤِثِّرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) | 10 | 56 |
| 99 | (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) | 53 | 38 |
| سورة غافر | | | |
| 100 | (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) | 60 | 13 |
| سورة فصلت | | | |
| 101 | (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَاغْمَلْ إِنَّا نَغْمِلُ) | 1-5 | 167 |
| 102 | (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ) | 31 | 13 |
| 103 | (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) | 33 | 3 |
| 104 | (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) | 53 | 57 |
| سورة الزخرف | | | |
| 105 | (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) | 43 | 152 |
| 106 | (لِي مُلْكُ مِصْرَ) | 51 | 214 |
| سورة الأحقاف | | | |
| 107 | (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولَؤُلَا الْعَزْمُ مِنَ الرُّسُلِ) | 35 | 148 |

| | | |
|---------------|--|----------|
| سورة محمد | | |
| 108 | (وَلَتَبْلُوكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجْهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُؤُوا أَخْبَارَكُمْ) | 31 187 |
| سورة الذاريات | | |
| 109 | (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) | 56 128 |
| سورة الحشر | | |
| 110 | (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ) | 18 208 |
| سورة الممتحنة | | |
| 111 | (لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) | 8 178 |
| سورة الصف | | |
| 112 | (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) | 2-3 205 |
| سورة الطلاق | | |
| 113 | (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) | 2-3 131 |
| سورة التحريم | | |
| 114 | (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) | 8 207 |
| سورة نوح | | |
| 115 | (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ يَقُومُ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ) | 1-2 129 |
| 116 | (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) | 10-12 91 |

| | | | |
|---------------|-------|-----|---|
| 130 | 13-16 | 117 | (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمُوتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا) |
| سورة النازعات | | | |
| 134 | 37-41 | 118 | (فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَيَّ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ) |
| سورة عبس | | | |
| 97 | 24-34 | 119 | (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعَبَا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفُكْهَةً وَأَبَا مَّتَعًا لَّكُمْ وَلَا نَعْمِكُمْ) |
| سورة المطففين | | | |
| 202 | 1 | 120 | (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ) |
| سورة الانشقاق | | | |
| 12 | 19 | 121 | (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ) |
| سورة العلق | | | |
| 194 | 19 | 122 | (وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) |
| سورة المسد | | | |
| 20 | 1-2 | 123 | (تَبَّتْ يُدَا أَيْ هَبَ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ) |

فهرس الأحاديث الشريفة

| م | الحديث | رقم الصفحة |
|----|--|------------|
| 1 | أيها الناس: قولوا لا إله إلا الله تفلحوا..... | 19 |
| 2 | أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المائين..... | 30 |
| 3 | اقبلوا البشرى يا بني تميم..... | 33 |
| 4 | أذنب عبد ذنبا فقال: اللهم! اغفر لي ذنبي..... | 38 |
| 5 | أخبرني ماذا فرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ..... | 64 |
| 6 | إن الله رفيق يحب الرفق..... | 69 |
| 7 | أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ..... | 125 |
| 8 | أنفق يا ابن آدم أنفق عليك..... | 133 |
| 9 | إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ..... | 138 |
| 10 | أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ..... | 139 |
| 11 | انشق القمر وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ..... | 140 |
| 12 | أَتَرُونَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا حِينَ الْقَوَاهَا..... | 141 |
| 13 | أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ..... | 144 |
| 14 | إِنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ، سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ..... | 148 |
| 15 | الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ..... | 160 |
| 16 | أَتَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ..... | 162 |
| 17 | العز إزاره، والكبرياء رداؤه..... | 164 |
| 18 | إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخَالِطَنَا..... | 164 |
| 19 | إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ..... | 169 |
| 20 | إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ..... | 171 |

| | | |
|----|---|-----|
| 21 | الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ..... | 173 |
| 22 | إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ..... | 175 |
| 23 | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ..... | 180 |
| 24 | أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، بَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ فِي الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ،..... | 181 |
| 25 | أَنْزِلُوا النَّاسَ مِنْ أَرْوَاحِهِمْ..... | 183 |
| 26 | أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِي..... | 183 |
| 27 | لَأَنَّ يَهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا..... | 186 |
| 28 | اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِّعِ الْحِسَابَ..... | 195 |
| 29 | أَنَّهُ لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ.... | 198 |
| 30 | اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..... | 199 |
| 31 | إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَامَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ..... | 201 |
| 32 | أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ..... | 205 |
| 33 | أَتَذَرُونَ مَا الْمُفْلِسُ..... | 206 |
| 34 | أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ..... | 207 |
| 35 | الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ..... | 212 |
| 36 | اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ..... | 213 |
| 37 | إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ..... | 213 |
| 38 | أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ..... | 215 |
| 39 | بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ..... | 157 |
| 40 | تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ..... | 162 |
| 41 | جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمُ الصُّوفُ..... | 144 |
| 42 | خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ..... | 143 |

| | | |
|----|---|-----|
| 43 | خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَتَنَازَعُ فِي الْقَدْرِ.... | 181 |
| 44 | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (مر) فِي سَوْقِ ذِي الْحِجَازِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حُمْرَاءٌ..... | 19 |
| 45 | عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ..... | 36 |
| 46 | قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرَزَقَ كِفَافًا..... | 203 |
| 47 | كُلُّ مُؤَلُّودٍ يُؤَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ..... | 61 |
| 48 | كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَاءٌ..... | 119 |
| 49 | كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً سِيْرَاءً..... | 143 |
| 50 | كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا..... | 143 |
| 51 | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَفْطَرُ رِجْلَاهُ..... | 162 |
| 52 | كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ..... | 161 |
| 53 | كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ..... | 205 |
| 54 | لَمَّا نَزَلْتُ: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ.... | 19 |
| 55 | لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..... | 135 |
| 56 | لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ..... | 160 |
| 57 | لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ، أَوْ كُرَاعٍ..... | 164 |
| 58 | لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شَبْرًا بَشِيرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ.... | 210 |
| 59 | مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ..... | 28 |
| 60 | مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ..... | 65 |
| 61 | مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا..... | 107 |
| 62 | مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا..... | 118 |
| 63 | مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا..... | 141 |
| 64 | مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ..... | 155 |

| | | |
|-----|--|----|
| 217 | وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ..... | 65 |
| 24 | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شَبِّتَ..... | 66 |
| 86 | يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، تَدْرِي أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ..... | 67 |
| 164 | يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كَسَرَى وَقِصَرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ..... | 68 |
| 176 | يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا..... | 69 |
| 180 | يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ أَمْرٌ فَيْكَ جَاهِلِيَّةٌ..... | 70 |
| 184 | يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي فِي الزَّيْنَةِ.... | 71 |
| 203 | يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ، إِنَّ الْبَيْعَ يَخْضُرُهُ..... | 72 |
| 205 | يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ..... | 73 |

فهرس المصادر والمراجع

- (1) أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ) المحقق: عصام بن عبد المحسن دار النشر: دار الإصلاح - الدمام.
- (2) أسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) دار النشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.
- (3) إعلام الموقعين عن رب العالمين، للامام شمس الدين ابن قيم الجوزية ، لمحقق: محمد عبد السلام إبراهيم ، دار النشر: دار الكتاب العلمية - بيروت، ط: 1، (1411هـ - 1991م)
- (4) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774 هـ) دار النشر: دار الفكر.
- (5) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص (ت 704هـ)، بتحقيق: مصطفى أبي الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار النشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية.
- (6) الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولحات من تأثيرها في سائر الأمم، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّة المبداني الدمشقي، دار النشر: دار القلم-دمشق، ط: 1.
- (7) التحرير والتنوير، محمد ابن عاشور التونسي محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ) دار النشر: الدار التونسية للنشر - تونس (1984 هـ).
- (8) التربية بالتوبخ، ملتقى الخطباء، الفريق العملي، تاريخ النشر (1444-2022م) موقع الإلكتروني.
- (9) التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب، دار النشر: دار الشروق-القاهرة.
- (10) التطبيقات الدعوية مفهومها-أقسامها-فوائدها-أمثلتها لدكتورة فاطمة بنت سعود الكحيلي.
- (11) التعريفات للجرجاني، دار النشر، دار الكتب العلمية بيروت، وكشاف اصطلاحات الفنون، محمد بن علي التهانوي، بتحقيق: لطفي عبد البديع.
- (12) فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب المؤلف: محمد نصر الدين محمد عويضة، أعدده للشاملة/ الغريب الشهري.
- (13) التحرير والتنوير، محمد ابن عاشور التونسي محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت 1393 هـ) دار النشر: الدار التونسية للنشر - تونس (1984 هـ).
- (14) تفسير القرآن العظيم، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (774هـ)، بتحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار النشر : دار الكتب العلمية-بيروت، ط1-(عام 1419هـ).

- (15) توحيد الخالق، عبد المجيد الزنداني، دار النشر: دار السلام دار المجتمع، جدة، 1985م، ط: 1.
- (16) توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله، خالد بن سعد بن عبدالرحمن الزهراني، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- (17) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: عالم الكتب - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م بتحقيق عبدالحميد صالح حمدان.
- (18) جامع البيان عن تأويل آي القرآن أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224 - 310 هـ) بتحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي دار النشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - ط-1.
- (19) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، بتحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دارالنشر دار الكتب المصرية - القاهرة، ط 2، (1384 هـ - 1964 م) .
- (20) جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (691-751) .
- (21) الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) دار النشر: دار الفكر - بيروت.
- (22) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270 هـ) ، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- (23) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم الجوزية، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ط: 27 (، 1415 هـ / 1994م).
- (24) سنن ابن ماجه، ابن ماجه وماجة اسم أبيه يزيد أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 273هـ) المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار النشر: دار الرسالة العالمية، ط: 1، (1430 هـ - 2009).
- (25) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (202 - 275 هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار النشر: دار الرسالة العالمية، ط: الأولى، (1430 هـ - 2009 م).
- (26) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الضحاك الترمذي، (ت 279 هـ) بتحقيق أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي دار النشر: مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي - مصر، ط-2 عام 1395 هـ - 1975 م.
- (27) السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلي، دار النشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- (28) شرح الحموية لابن تيمية، عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، دار النشر: دار ابن الجوزي - القاهرة.

- (29) صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي المحقق: د. مصطفى ديب البغا دار النشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، ط: 5.
- (30) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (206 - 261 هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت 1388 هـ] دار النشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
- (31) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت 1385 هـ)، دار النشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط: 17 - 1412 هـ).
- (32) فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي (ت 1031 هـ)، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط1،
- (33) القصة القرآنية، وهبة الزهيلي، دار النشر: دار الخير - دمشق.
- (34) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170 هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي دار النشر: دار ومكتبة الهلال.
- (35) لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (711 هـ)، دار النشر: دار صادر بيروت، ط3، (عام 1414 هـ).
- (36) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أبو العباس أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار النشر: مكتبة ابن تيمية.
- (37) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، أبو عبد الله شمس الدين محمد ابن القيم الجوزية، لمحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 3، (1416 هـ - 1996 م).
- (38) المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، دار النشر، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: 3 (1415 هـ - 1995 م).
- (39) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت 241 هـ)، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، دار النشر: مؤسسة الرسالة، ط: 1، (1421 هـ - 2001 م).
- (40) المعيد في أدب المفيد والمستفيد، عبد الباسط بن العلموي ثم الموقت الدمشقي الشافعي (ت 981 هـ)، المحقق: الدكتور/ مروان العطية، دار النشر: مكتبة الثقافة الدينية، ط: 1، (1424 هـ - 2004 م).
- (41) معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت 510 هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: 1

- (42) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أبو القاسم الطبراني (ت 360 هـ) بتحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (ت 1433 هـ) دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط 2.
- (43) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، دار النشر: عالم الكتب.
- (44) المعجم الوسيط لنخبة من اللغويين، دار النشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط 2-عام 1392 هـ-1972 م.
- (45) معجم علوم التربية، عبد اللطيف الفارابي وآخرون، دار النشر: مطبعة النجاح-المغرب الدار البيضاء، ط 1- (عام 1494 م).
- (46) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت 395 هـ)، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، دار النشر: دار الفكر.
- (47) مقال عن دعوة الشيخ عبدالرحمن السميّط رحمه الله على الجزيرة نت الصحافة الكويتية، الموقع الإلكتروني.
- (48) من أسرار القرآن"، د زغلول النجار، مقال بالأهرام، (14 / 5 / 2001 م).
- (49) المنهج الحسي وتطبيقاته في الدعوة، د. محمد حسن رباح بخيت ود. يحيى علي يحيى الدجني.
- (50) منهج القصة في القرآن، محمد شديد، دار النشر: دار عكاظ-جدة (1984)، ط 1.
- (51) المواقع الإسلامية في الإنترنت وفاعليتها، عبد الحق حميش، (1423 هـ / 2002 م) ضمن أبحاث المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الفترة من 23 - 26 شعبان 1423 هـ الموافق 29 / 10 - 11 / 11 / 2002 م . المجلد 2.
- (52) موسوعة فضائل سور وآيات القرآن - القسم الصحيح، محمد بن رزق بن طرهوني، دار النشر: الجزء الأول (دار ابن القيم، الدمام) - الجزء الثاني (مكتبة العلم، جدة)، الطبعة: الجزء الأول (الأولى، 1409 هـ) - الجزء الثاني (الثانية، 1414 هـ).
- (53) مسند ابن أبي شيبه، أبو بكر بن أبي شيبه (ت 235 هـ)، المحقق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي دار الوطن - الرياض ط: 1، (1997 م).
- (54) وسائل التكنولوجيا في خدمة الدعوة"، عادل عبدالله هندي، تاريخ النشر: (2010 م - 1431 هـ)، الناشر: مجلة البيان.

فهرس الموضوعات

| م | الموضوع | رقم الصفحة |
|----|---|------------|
| 1 | العنوان | 1 |
| 2 | إهداء | 4 |
| 3 | شكر وتقدير | 5 |
| 4 | المقدمة | 6 |
| 5 | تعريف بالموضوع | 7 |
| 6 | أهمية الموضوع | 7 |
| 7 | أسباب اختيار الموضوع | 8 |
| 8 | الدراسات السابقة | 8 |
| 9 | مشكلة البحث | 8 |
| 10 | منهج البحث | 9 |
| 11 | خطوات البحث | 9 |
| 12 | خطة البحث | 9 |
| 13 | التمهيد وفيه أمران | 11 |
| 14 | الأمر الأول: مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها | 12 |
| 15 | الأمر الثاني: أنواع التطبيقات الدعوية | 18 |
| 16 | الفصل الأول المعالم الدعوية في سورة هود، وفيه ثلاث مباحث | 22 |

| | | |
|-----|--|----|
| 23 | المبحث الأول: التعريف بالسورة | 17 |
| 29 | المبحث الثاني: خصائص سورة هود | 18 |
| 31 | المبحث الثالث: موضوعات سورة هود | 19 |
| 49 | الفصل الثاني التطبيقات الدعوية في سورة هود، وفيه ثلاث مباحث | 20 |
| 50 | المبحث الأول: التطبيقات النظرية في سورة هود | 21 |
| 128 | المبحث الثاني: التطبيقات العملية في سورة هود | 22 |
| 220 | المبحث الثالث: التطبيقات التقنية في سورة هود | 23 |
| 270 | الفصل الثالث فوائد وآثار التطبيقات الدعوية، وفيه ثلاث مباحث | 24 |
| 271 | المبحث الأول: فوائد وآثار التطبيقات النظرية في سورة هود | 25 |
| 273 | المبحث الثاني: فوائد وآثار التطبيقات العملية في سورة هود | 26 |
| 276 | المبحث الثالث: فوائد وآثار التطبيقات التقنية في سورة هود | 27 |
| 280 | الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات | 28 |
| 281 | الفهارس الفنية | 29 |
| 282 | فهرس الآيات القرآنية | 30 |
| 292 | فهرس الأحاديث النبوية | 31 |
| 296 | فهرس المصادر والمراجع | 32 |
| 300 | فهرس الموضوعات | 33 |

